قَصِيدَةُ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ،

خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ الخَزْرَجِيِّ النَّجَّارِيِّ،

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

بِقَلَمِ

أ.د. حَسَن مُحَمَّد بَاجُودَة

أُسْتَاذُ الدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيَّةِ البَيَانِيَّةِ (سَابِقًا)

جَامِعَةُ أُمِّ القُرَى بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن هذا العمل عبارة عن قصيدة بعنوان: قصيدة أبي أيوب الأنصاري، خالد بن زيد، الخزرجي النجاري رضي الله تعالى عنه. وهي قصيدة دالية من بحر الوافر، تقع في (١٠٢٥) ألف وخمسة وعشرين بيتا، ومطلعها:

أبو أيوب ذا رمز الجهاد ... يجاهد دائما أهل العناد

وتستبق القصيدة ترجمة موجزة. ولم يكن القصد من القصيدة أو الترجمة الإحاطة، إنما الإيماءة الكافية، الدالة، المفيدة.

إن أبا أيوب الأنصاري، من بني النجار، وهم خير دور الأنصار، كما جاء في الحديث الصحيح المتفق عليه، وهم من الخزرج، ويتألف الأنصار من الأوس والخزرج.

وإن أبا أيوب الأنصاري من السابقين إلى الإسلام، وهو نقيبي، بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثانية، التي تمت ثاني أيام التشريق بمنى، أي بتاريخ ١٢/١٢/١٣ من البعثة النبوية الشريفة. وهذه البيعة الثانية تمت على قتال الأحمر والأسود.

وربما كان في ذكر عناصر القصيدة بيان

لأهم الجوانب التي تحدثت عنها القصيدة من حياة أبي أيوب الأنصاري، رضي الله تعالى. وهذه هي عناصر القصيدة:

١- أبو أيوب الأنصاري سفر عظيم.
٢- بنو النجار خير الأنصار.
٣- أبو أيوب الأنصاري عقبي.
٤- محمد ضيف كلثوم بن الهدم الأوسي في قباء.
٥- محمد ضيف أبي أيوب الأنصاري الخزرجي في المدينة المنورة.
٦- أبو أيوب الأنصاري يموت غازيا.

وفي هذه المقدمة أود أن أنوه بنعمتين لله تعالى. النعمة الأولى هي أن هذه القصيدة كتبت كاملة في شهر رمضان المبارك. والنعمة الأخرى هي أن ديوان مجد الإسلام تجاوزت أبياته بهذه القصيدة مئة وتسعة وعشرين ألف بيت من الشعر الفصيح. ولله تعالى الحمد والمنة.

والله تعالى أسأل أن يبارك هذا العمل ويضع له القبول ويثيب عليه. {سبحان ربك رب العزة عما يصفون}. وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

عصر يوم الأحد
١٠/١٠/١٤٤٤هـ
الموافق ٣٠/٤/٢٠٢٣م
مكة المكرمة

كتبه الفقير إلى عفو ربه
حسن محمد باجودة
أستاذ الدراسات القرآنية البيانية (سابقا)
جامعة أم القرى بمكة المكرمة

ترجمة أبي أيوب الأنصاري:

هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار (١) الأنصاري الخزرجي النجاري المدني الصحابي الجليل (٢) شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة مهاجراً، وأقام عنده شهراً حتى بنيت مساكنه ومسجده (٤)

وحدث أبو أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل في بيته، وكنت من الغرفة (العليا) فهريق ماء من الغرفة، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا نتتبع الماء، شفقة أن يخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مشفق فسألته فانتقل إلى الغرفة (٥) ولم يكن لأبي أيوب وأم أيوب سوى تلك القطيفة (٦)

---

(١) الإصابة ١/ ٤٠٥ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٧

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٧ والسيرة النبوية ١/ ٤١٤

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٧ والإصابة ١/ ٤٠٥

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٧ والإصابة ١/ ٤٠٥ والسيرة النبوية ١/ ٤٠٥

(٥) الإصابة ١/ ٤٠٥ والسيرة النبوية ١/ ٤٠٥

(٦) جاء في السيرة النبوية ١/ ٤٠٥ عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه: "فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا، ما لنا لحاف غيرها، نتشعف بها الماء تخوفاً أن يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء، فيؤذيه".

وبشأن تحرير أبي أيوب وأم أيوب بركة الأكل من الطعام الذي مسته أصابع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أبو أيوب (١): «وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به إليه. فإذا رد علينا فضلة تيممت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه، نبتغي بذلك البركة. حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه وقد جعلنا له بصلا أو ثوما، فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم أر ليده فيه أثرا، قال: فجئته فزعا، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، رددت عشاءك، ولم أر فيه موضع يدك، وكنت إذا رددته علينا تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك، نبتغي بذلك البركة. قال: إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة، وأنا رجل أناجي. فأما أنتم فكلوه. قال: فأكلناه، ولم نصنع له تلك الشجرة بعد» (٢)

وحينما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، آخى صلى الله عليه وسلم بين أبي أيوب الأنصاري، خالد بن زيد، أخي بني النجار، وبين مصعب بن عمير بن هاشم (٣)

---

(١) السيرة النبوية ١/ ٥٠٤ وانظر نور اليقين ١٠١

(٢) من هنا يرون: إن الملائكة تتأذى بما يتأذى به الإنس. السيرة النبوية ١/ ٥٠٤ هامش رقم ٣

(٣) السيرة النبوية ١/ ٥٠٦ والإصابة ١/ ٤٠٥

بَنُو النَّجَّار خير دُور الأنصار :

جاء في الحديث الصحيح المتفق عليه (١) عن أنس بن مالك عن أبي أُسَيْد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير دور الأنصار (٢) بَنُو النَّجَّار ، ثُمَّ بنو عبد الأشهل (٣) ثُمَّ بنو الحارث بن الخزرج ، ثُمَّ بَنُو ساعدة ، وفي كل دُور الأنصار خير . فقال سعد (٤) ما أُرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قد فضَّل علينا . فقيل : قد فضَّلكُم على كثير .

النبيّ صلى الله عليه وسلم نقيب بني النَّجَّار :

جاء في السيرة النبوية (٥) أنه لما مات أبو أُمامة أسعد بن زُرارة ، اجتمعت بَنُو النَّجَّار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو أُمامة نقيبهم فقالوا له :

---

(١) صحيح مسلم ٤/١٩٤٩ حديث رقم ٢٥١١ وفتح الباري ٧/١١٥ حديث رقم ٣٧٨٩

(٢) خير دور الأنصار : أي خير قبائلهم . وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة ، فتُسمَّى تلك المحلة دارا بني فلان . قال العلماء : وتفضيلهم على قد سبقهم إلى الإسلام وما آثرهم فيه . صحيح مسلم ٤/١٩٤٩ هامش ٣

(٣) بَنُو الأشهل من الأوس . ورئيسهم سعد بن معاذ رضي الله عنه .

(٤) هو سعد بن عُبادة الساعدي سيد الخزرج فتح الباري ٧/١١٥

(٥) ١/٤٥٧

يا رسول الله، إنّ هذا قد كان منا حيث قد علمت، فاجعل منا رجلاً مكانه، يقيم من أمرنا ما كان يقيم. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أنتم أخوالي، وأنا بما فيكم وأنا نقيبكم. وكره رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يخصّ بها بعضهم دون بعض. فكان من فضل بني النجّار الذي كانوا يعدّون على قومهم أن كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نقيبهم.

بنو النجّار أخوال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

بنو النجّار هم أخوال جدّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لأنّ والدة عبد المطلب منهم، وعليهم نزل لمّا قدم المدينة، فلهم مزيّة على غيرهم. وكان أنس (بن مالك خادم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم) (١) منهم. فله مزيد عناية بحفظ فضائلهم (٢).

والنّسب الزّكيّ لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم (٣)

هو: محمّد بن عبد الله من زوجته آمنة بنت وهب الزّهريّة القرشيّة، بن عبد المطلب، من زوجته فاطمة بنت عمرو المخزوميّة القرشيّة. وكان عبد المطلب

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٢٧

(٢) فتح الباري ٧/١١٦

(٣) انظر نور اليقين ص٦ وانظر السيرة النبوية ١/٢٥

شيخاً مُعظّماً من قُريش، يَصْدُرون عن رأيه في مشكلاتهم، ويقدّمونه في مهمّاتهم، ابن هاشم من زوجه سَلْمى بنت عَمْرو النجّارية الخزرجية، ابن عبد مناف".

وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: ما وَلَدَتْني بَغِيٌّ قطّ منذ كُنْتُ في صُلْب آدم، فلم تزل تنازعني الأمم كابراً عن كابر، حتى خَرَجْتُ في أفضل حَيَّيْنِ من العَرَب، هاشم وزُهْرة (١)

أبو أيّوب الأنصاري يَموتُ غازياً:

توفّي أبو أيّوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه بأرض الرّوم غازياً في زمن معاوية بن أبي سفيان (٢) وأبو أيّوب لم تَفُتْهُ غزوةٌ واحدةٌ مع الرّسول صلّى الله عليه وسلّم (٣)

وكانت وفاته بأرض الرّوم غازياً سنة خمسين، وقيل سنة إحدى وخمسين، وقيل سنة ثنتين وخمسين (٤) وهو الأكثر (٥) وتزعم أبو أيّوب

---

(١) السّيرة النّبويّة ١/ ١٢٠ هامش رقم ٢

(٢) السّيرة النّبويّة ١/ ٤٤٤ وتهذيب الأسماء واللّغات ٢/ ١٧٧

(٣) تهذيب الأسماء واللّغات ٢/ ١٧٧ والإصابة ١/ ٤٠٥

(٤) تهذيب الأسماء واللّغات ٢/ ١٧٧

(٥) الإصابة ١/ ٤٠٥

الجهاد بعد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى أن تُوُفّي
في غزوة القسطنطينيّة (١) وفي هذه الغزوة
مَرِض، وعاد الجيش يزيد بن معاوية، فأتاه
يعوده فقال: ما حاجتك؟ قال: حاجتي إذا أنا مِتُّ
فاركَبْ بي ما وَجَدْتَ مساغاً (٢) في أرض العدوّ،
فإذا لم تجِدْ فادفِنّي ثمّ ارجِعْ، ففعل (٣)
وقبر أبي أيّوب الأنصاريّ، رضي الله تعالى
عنه وأرضاه، يوجد حالياً في مدينة إسطنبول.
رحِمَ الله تعالى أبا أيوب الأنصاريّ رحمةً واسعة،
وأسكنه فسيح جنّاته. آمين

روايته لحديث النبويّ الشريف

جاء في تهذيب الأسماء واللغات (٤): رُوِيَ له
عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مئةٌ وخمسون حديثاً"
ومنها هذا الحديث (٥): "عن أبي أيّوب الأنصاريّ رضي الله عنه،
أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: مَن صام رمضان ثمّ
أتبعَه بستّاً من شوّال كان كصيام الدّهر"

(١) الإصابة ١/٤٠٥ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/١٧٧
(٢) مساغ: فرصة مواتية.
(٣) الإصابة ١/٤٠٥
(٤) ٢/١٧٧
(٥) صحيح مسلم ٢/٨٢٢ حديث رقم ١١٦٤

قصيدة

أبي أيوب الأنصاري، خالد بن زيد

الخزرجي النجاري، رضي الله تعالى عنه

قصيدة أبي أيوب الأنصاري

خالد بن زيد الخزرجي النجاري، رضي الله تعالى عنه

قصيدته دالية في بحر الوافر تقع في ألف وخمسة وعشرين بيتًا

(١) أبو أيوب الأنصاري سِفْرٌ عظيم

١- أبو أيوب ذا رمز الجهاد .. يجاهد أيما أهل العناد

٢- رفيق محمد في كل حرب .. إذا نادى الرسول إلى الجلاد(١)

٣- أبو أيوب ما فاتته حرب .. مع المختار في يوم التنادي(٢)

٤- وفي بدر وفي أحد شراه .. صبرًا في الوغى ضرغام وادي(٣)

٥- وفي كل المعارك كان ليثًا .. يرى أن الجهاد من الرشاد

---

(١) الجلاد: القتال.
(٢) يوم التنادي: يوم نداء الأبطال بعضهم بعضًا وقت القتال.
(٣) لم يفت أبا أيوب يومٌ من أيام الجهاد مع محمد صلى الله عليه وسلم. الوغى: القتال. الهزبر والضرغام: الأسد.

٦- أَبُو أَيُّوبَ مِنْ أَنْصَارِ طَهَ ∴ لِخَزْرَجَ يَنْتَمِي الأُسْدِ الشِّدَادِ (١)

٧- بَنُو النَّجَّارِ أَخْوَالُ لِطَهَ ∴ فَسَلْمَى أُمُّ هَاشِمِ الجَوَادِ (٢)

٨- بَنُو النَّجَّارِ قَدْ حَنُّوا لِطَهَ ∴ حَنَانُ الأُمِّ نَبْعٌ مِنْ فُؤَادِ

٩- بَنُو النَّجَّارِ ذَا بَطْنٌ عَظِيمٌ ∴ مِنَ الأَنْصَارِ تَاجٌ فِي البِلَادِ

١٠- رَسُولُ اللهِ يَذْكُرُهُمْ بِخَيْرٍ ∴ هُمُ المُهْرُ المُجَلَّى فِي الطِّرَادِ (٣)

١١- هُمُ الأَنْصَارُ خَيْرُهُمْ كَثِيرٌ ∴ وَفِعْلُ الخَيْرِ دَوْمًا خَيْرُ زَادِ

١٢- بَنُو النَّجَّارِ فَاقُوا أَهْلَ بَطْنٍ ∴ أَبُو أَيُّوبَ فِي الخَيْرَاتِ حَادِي

١٣- سَفِيرُ مُحَمَّدٍ لَمَّا دَعَاهُ ∴ إِلَى الإِسْلَامِ جَاءَ بِلَا عِنَادِ

١٤- وَمُصْعَبُ السَّفِيرُ أَتَى يَحُجُّ ∴ لِقَاءُ المُصْطَفَى عَيْنُ المُرَادِ

---

(١) أَبُو أَيُّوبَ الأنصاري هُوَ مِنَ الأنصار الَّذين نَصَرُوا اللهَ تعالى ونَصَرُوا رسوله صلّى الله عليه وسلّم. والأنصار هم الأوس والخزرج.

(٢) أي فَسَلْمَى هِيَ أُمُّ هاشم، أَحَدُ أجداده صلّى الله عليه وسلّم. والنسب الزكيّ هو محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم. السيرة النبويّة ١/ ٢٥ مِن زوجة عبد المطّلب سَلْمَى بنت عمرو النجّاريّة الخزرجيّة. نور اليقين ٧

(٣) المُهْر: الفَرَس الصغير. المُجَلَّى: الفَرَس السابق في الحَلْبَة.

١٥- أَبُو أَيُّوبَ كَانَ أَتَى لِحَجٍّ ... وَكَحَّلَ عَيْنَهُ مِنْ خَيْرِ هَادِي (١)

١٦- أَبُو أَيُّوبَ بَايَعَ خَيْرَ عَبْدٍ ... عَلَى حَرْبِ الْعِدَا فِي كُلِّ نَادِي

١٧- لَقَدْ مَنَعَ الْعِدَا الْمُخْتَارَ يَدْعُو ... لِدِينِ اللهِ أَصْحَابَ السَّدَادِ

١٨- رَسُولُ اللهِ بَايَعَهُمْ جَمِيعًا ... هُمُ الْأَنْصَارُ آسَادُ الْجِهَادِ

١٩- بِأَنْصَارٍ يَتِمُّ الْيَوْمَ جُهْدٌ ... لِمَنْ قَدْ هَاجَرُوا وَالسَّبْقُ بَادِي (٢)

٢٠- وَكُلُّ وَجْهِ دِينَارٍ عَزِيزٍ ... بِهِ الْإِسْلَامُ جَاءَ لِمَنْ تُنَادِي

٢١- هُمُ الْكُفَّارُ قَدْ كَفَرُوا بِدِينٍ ... دَعَا الْإِسْلَامُ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ

٢٢- وَكَّلَ رَبُّنَا بِالدِّينِ قَوْمًا ... لَهُ قَدْ أَظْهَرُوا كُلَّ الْعِدَادِ

٢٣- هُمُ مَنْ هَاجَرُوا حُبًّا لِدِينٍ ... هُمُ الْأَنْصَارُ دَوْمًا فِي ازْدِيَادِ

٢٤- هُمُ بَاعُوا نُفُوسَهُمُ لِرَبٍّ ... كَرِيمٍ بِالْجِهَادِ وَفِي الْمَزَادِ

٢٥- هُمُ مَنْ بَاعَ لِلرَّحْمَنِ مَالًا ... وَبَيْعُ الْمَالِ لَيْسَ مِنَ الْكَسَادِ

---

(١) أَبُو أَيُّوبَ شَهِدَ الْبَيْعَةَ الثَّانِيَةَ عَلَى حَرْبِ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ.

(٢) وَكَّلَ اللهُ تَعَالَى بِالْإِسْلَامِ كُلًّا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَكُلٌّ وَجْهَةٌ لِلدِّينِ. وَهُنَا إِيمَاءٌ إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ ١٩ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ الْمَكِّيَّةِ الْكَرِيمَةِ.

٢٦- أَبُو أَيُّوبَ باعَ اللهَ نَفْسًا ، لِهذا ساحَ فِي كُلِّ البِلادِ

٢٧- أَبُو أَيُّوبَ باعَ اللهَ مالًا ، أَلا ذا صُبْغُ إِنسانٍ جَوادِ (١)

٢٨- ودِينُ اللهِ يَحْدُوهُ دَواعًا ، ودِينُ اللهِ دَوْمًا خَيْرُ حادِي

٢٩- وفِي كُلِّ الأَماكِنِ قَدْ أَتاها ، بِقُرْآنِ المُهَيْمِنِ خَيْرُ شادِي

٣٠- وفِي كُلِّ الأَماكِنِ قَدْ أَتاها ، أَذانٌ مِنْهُ يَعْلُو لِلسَّدادِ

٣١- ونِيسْعِدُهُ إِذا فِي الأَرْضِ يَمْشِي ، فَذا الإِسْلامُ يَأْتِي لِلسَّوادِ (٢)

٣٢- هُوَ الإِسْلامُ يَأْتِي خَيْرَ أَرْضٍ ، هُوَ الإِسْلامُ يَمْلِكُ لِلْفُؤادِ

٣٣- أَبُو أَيُّوبَ حَتَّى بَعْدَ مَوْتٍ ، عَلَى مُهْرٍ لَيَأْتِي لِلْبَوادِي

٣٤- فَذاكَ جَوادُهُ يَمْشِي بِأَرْضٍ ، سَيَأْتِيها الأَذانُ مَعَ المُنادِي

٣٥- وهذا عائِدٌ يَحْدُو جَوادًا ، أَبُو أَيُّوبَ ماتَ عَلَى الجَوادِ (٣)

٣٦- أَلا ذِي أَرْضُ إِسْلامٍ عَلَيْها ، سُجُودٌ ثَمَّ مِنْ خَيْرِ العِبادِ

---

(١) جواد : كريم .

(٢) السّواد : الأرض الخصبة في بلاد الرّافدين وقد تجاوزها أبو أيّوب إلى تركيا .

(٣) هذه وصيّة أبي أيّوب لقائد المسلم الّذي نفّذها فسار بأبي أيّوب الميّت على جواده .

٣٧ أَبُو أَيُّوبَ ذَا قَبْرُ حَوَاهُ ∴ بِأَبْعَدِ سَاحَةِ الْقَوْمِ الْبِعَادِ (١)

٣٨ وَدِينُ اللهِ يَأْتِي أَرْضَ قَبْرٍ ∴ وَيَأْتِي لِلْوِهَادِ وَلِلنِّجَادِ

٣٩ أَبُو أَيُّوبَ نَادَى أَرْضُ دِينِي ∴ بِهَا قَبْرِي وَمَنْ لِلدِّينِ هَادِي

٤٠ بِفَضْلِ اللهِ دِينُ اللهِ يَأْتِي ∴ إِلَى كُلِّ الرَّوَابِي وَالْوِهَادِ

٤١ وَهَذَا وَعْدُ رَبِّ الْعَرْشِ دِينِي ∴ سَأُظْهِرُهُ وَهَذَا النَّصْرُ بَادِي (٢)

٤٢ وَهَذَا الَّذِينَ يَحْمِلُهُ كِرَامٌ ∴ بِفَضْلِ اللهِ هُمْ مِثْلُ الْجَرَادِ

٤٣ وَكُلٌّ بَاعَ لِلرَّحْمَنِ نَفْسًا ∴ وَهُمْ مِنْ فَضْلِ رَبِّي فِي ازْدِيَادِ

٤٤ أَبُو أَيُّوبَ مِنْهُمْ ذَاكَ لَيْثٌ ∴ وَكَانَ أَتَى إِلَى أَهْلِ الْعِنَادِ

٤٥ أَبُو أَيُّوبَ ذَا سِفْرٌ عَظِيمٌ ∴ حَوَى الْأَمْجَادَ قَدْ عَادَتْ لِعَادِ

٤٦ وَذِكْرُ اللهِ مِنْ طَهَ آتَاهُ ∴ أَبُو أَيُّوبَ مَنْ يَتْلُو لِصَادِ (٣)

٤٧ وَيَنْشُرُ سُنَّةَ الْمُخْتَارِ طَهَ ∴ أَبُو أَيُّوبَ يُتْقِنُ نُطْقَ ضَادِ

---

(١) قبر أبي أيوب في إستامبول حاليًا القسطنطينية قديمًا.

(٢) بادي : ظاهر.

(٣) صاد : سورة صاد، وهي رمز لتلاوة أبي أيوب القرآن الكريم.

٤٨ وَبُمَيْلَةُ صَفْحَةً فِي السَّفْرِ خَصَّتْ .. تَمَنَّاهَا الْجَمِيعُ مِنَ الْعِوَادِ (١)

٤٩ لِطَيْبَةَ قَدْ أَتَى مَرْسُولُ رَبِّي .. عَلَى الْقَصْوَاءِ يَرْقَى خَيْرَ هَادِي

٥٠ وَأَنْصَارُ الْهُدَى كُلٌّ تَمَنَّى .. بِأَنْ يُجْرِي لَهُ الْهُدَى ضَيْفَ الْبِلَادِ

٥١ وَنَاقَةُ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ سَارَتْ .. وَمَا أَصْغَتْ لِدَاعٍ أَوْ مُنَادِي

٥٢ وَذِي الْقَصْوَاءُ قَدْ أَصْغَتْ لِأَمْرٍ .. وَهَذَا قَوْلُ طَهَ إِذْ يُنَادِي (٢)

٥٣ وَذِي الْقَصْوَاءُ قَدْ جَاءَتْ لِبَيْتٍ .. وَعِنْدَ الْبَابِ أَنِيخَتْ لِانْقِيَادِ

٥٤ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ خَيْرِ بَيْتٍ .. يَحُلُّ بِهِ الْهُدَى ضَيْفَ الْعِبَادِ

٥٥ رَسُولُ اللهِ يَبْقَى فِيهِ شَهْرًا .. وَضَيْفًا لِلْوِدَادِ وَلِلْمِدَادِ (٣)

٥٦ بَنُو النَّجَّارِ أَخْوَالُ لِطَهَ .. أَبُو أَيُّوبَ ذَا حُبَّ الْفُؤَادِ

٥٧ مَلِيكُ الْعَرْشِ أَكْرَمَهُ بِضَيْفٍ .. هُوَ الْمَرْسُولُ مِنْ رَبِّ جَوَادِ

٥٨ وَهَذِي نَاقَةُ الْمُخْتَارِ جَاءَتْ .. وَأَلْقَتْ صَدْرَهَا فِي خَيْرِ نَادِي

---

(١) هذه الصفحة نزول الرسول صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب ضيفا.
(٢) حينما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقول للأنصار: دعوا الناقة فإنها مأمورة.
(٣) لكل مكان وصل صلى الله عليه وسلم فهناك الود والحب، والمداد والعلم.

٥٩ وهذا جيدُها أنقتُهُ أرضًا ، وها هِيَ نفَّذَتْ قولَ المُنادِي(١)

٦٠ ويَنزِلُ أحمدُ المُختارُ لطهَ ، مِنَ الظَّهرِ الَّذي قد فاحَ كادِي

٦١ أبو أيُّوبَ يَحمِلُ خيرَ رَحلٍ ، إلى بيتٍ لهُ بُعثَ اجتهادِ

٦٢ وكُلٌّ قد دعاهُ إليهِ ، ليَبقى ضيفَهُ والسَّعدُ بادِي

٦٣ أجابَ جميعَهُم خيرُ العبادِ ، بأنَّ الرَّحلَ يَبدو وخيرَ زادِ(٢)

٦٤ أمرتُ إنَّني سأبقى حيثُ رَحلي ، وهذا القولُ أبدى مَن مُرادِ

٦٥ بنو النَّجّارِ أخوالٌ لطهَ ، وكُلٌّ كانَ أبدى مِن وِدادِ(٣)

٦٦ أبو أيُّوبَ ذا سِفرٌ عظيمٌ ، فخُذْ مِن سِفرِهِ سَطرَ الرَّشادِ

---

(١) المنادي: الذي أمرها بأن تبرك لدى باب دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه.

(٢) قال صلى الله عليه وسلم: المرء مع رحله.

(٣) تزوج هاشم جدّ النبيّ صلى الله عليه وسلم من بني عديّ بن النجار، نور اليقين ص ٧٠

(٢) بَنُو النَّجَّارِ خَيْرُ الأَنْصَار

٦٧ رَسُولُ اللهِ ذُو نَسَبٍ زَكِيٍّ ∴ بِهذَا قَدْ قَضَى رَبُّ العِبَادِ

٦٨ رَسُولُ اللهِ كَانَ أَبَانَ هذَا ∴ وَذَا جِبْرِيلُ بِالإِيحَاءِ غَادِي (١)

٦٩ وَمَا نَطَقَ الرَّسُولُ بِغَيْرِ وَحْيٍ ∴ وَوَحْيُ اللهِ يَأْتِي خَيْرَ هَادِ

٧٠ جَمِيعُ المُرْسَلِينَ قَدِ اصْطَفَاهُمْ ∴ مَلِيكُ العَرْشِ مِنْ أَهْلِ السَّدَادِ

٧١ بِآدَمَ طُهْرُهُمْ رَبِّي قَضَاهُ ∴ إِلَى حَوَّاءَ هذَا الطُّهْرُ بَادِي

٧٢ مُحَمَّدٌ الهُدَى رَبِّي اصْطَفَاهُ ∴ بِطُهْرٍ خَالِصٍ عَيْنِ المُرَادِ

٧٣ طُهُورٌ تَحْمِلُ الهَادِي حَمَاهَا ∴ كَذَا الأَرْحَامُ تَنْأَى عَنْ فَسَادِ

٧٤ وَمِنْ خَيْرِ الظُّهُورِ وَخَيْرِ بَطْنٍ ∴ بِإِسْمَاعِيلَ قَدْ جَاءَ المُنَادِي (٢)

٧٥ مُحَمَّدٌ الرَّسُولُ هُوَ المُنَادِي ∴ لِدِينِ الحَقِّ ذَا طَهَ يُنَادِي

٧٦ وَهذَا البَيْتُ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي ∴ بِوَادٍ بَيْتَ خَالِقِنَا الجَوَادِ (٣)

---

(١) غَادِي : يَأْتِي بِالوَحْيِ فِي الغَدَاةِ أَيْ صَبَاحًا.
(٢) المُنَادِي : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الرَّسُولُ الوَحِيدُ مِنْ نَسْلِ إِسْمَاعِيلَ.
(٣) إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ بَنَيَا فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ الكَعْبَةَ المُشَرَّفَةَ.

٧٧ وإبراهيمُ يأمُرُهُ مَليكُ ∴ بإنشاءِ البناءِ بخيرِ وادِي(١)

٧٨ هُوَ البيتُ الذي يبنيهِ جَدٌّ ∴ وإسماعيلُ ساعدَ باجتهادِ

٧٩ وهذا البيتُ يسبقُ كلَّ بيتٍ ∴ يكونُ بهِ السُّجودُ منَ العبادِ

٨٠ وكلٌّ منهما مرسولُ ربٍّ ∴ ووحيُ اللهِ يثمرُ سولِ حادِي

٨١ ومن ظهرِ بإسماعيلَ طهَ ∴ رسولٌ في الحواضرِ والبوادِي

٨٢ وإذ بنيا لبيتِ اللهِ كلٌّ ∴ ليدعو اللهَ منْ عمقِ الفؤادِ

٨٣ بإرسالِ الرسولِ فقامَ رسلٍ ∴ منَ القومِ الكرامِ بذي البلادِ

٨٤ عليهمْ يقرأُ الآياتِ تترى ∴ ويقصي عنهمُ كلَّ الفسادِ(٢)

٨٥ يعلّمهمْ كتابَ اللهِ يوحى ∴ إليهِ وعطرُهُ في الكونِ بادِي

٨٦ وسُنّةُ أحمدَ المختارِ طهَ ∴ وحكمتُهُ تفوحُ بكلِّ نادِي

٨٧ وكلٌّ منهما يدعو بصدقٍ ∴ وكلٌّ كانَ منْ قلبٍ ينادِي(٣)

---

(١) بخير وادي: وادي إبراهيم في مكّة المكرّمة.

(٢) تترى: تتتابع.

(٣) وكلٌّ منهما: كلٌّ منْ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

٨٨ وَرَبِّي قد أجابَ دُعاءَ صِدْقٍ ∴ وَرَبُّ العَرْشِ يَهْدِي لِلرَّشادِ

٨٩ أَبُ يَدْعُو المَلِيكَ بِكُلِّ صِدْقٍ ∴ وهذا ابْنُ يُؤَمِّنُ في وِدادِ (١)

٩٠ وَرَبِّي قد أجابَ دُعاءَ صِدْقٍ ∴ مُحَمَّدُ الهُدَى خَيْرُ العِبادِ

٩١ بِإِسْماعِيلَ خَيْرُ الخَلْقِ يَنْمِي ∴ وعاشَ مُحَمَّدٌ في خَيْرِ وادِي (٢)

٩٢ وإِسْماعِيلُ عاشَ بِخَيْرِ وادِي ∴ وبَيْتُ اللهِ بِالإِسْلامِ هادِي

٩٣ وذا وادٍ يَعُودُ إِلى خَنِيفٍ ∴ لِيَدْعُو العالَمِينَ إِلى انْقِيادِ (٣)

٩٤ أَبُ بِنْتٍ نِبِياءَ أَتَوْا تِباعاً ∴ هُداهُمْ في الحَواضِرِ والبَوادِي (٤)

٩٥ وبَعْضُهُمُ أُولُو عَزْمٍ شَدِيدٍ ∴ ونُوحٌ سابِقٌ كُلَّ الشَّدادِ

٩٦ وأَعْظَمُهُمْ رَسُولُ اللهِ طَهَ ∴ وهذا الذِّكْرُ يَنْطِقُ بِالسَّدادِ (٥)

٩٧ بِأَحْزابٍ وشُورَى ذاتَ طَهَ ∴ إِمامُهُمُ وذا الإِعْجازُ بادِي

---

(١) يؤمّن : يقول : آمين . بمعنى : اللّهمّ استجب .
(٢) ينمي : ينتسب . على وزن يرمي .
(٣) الحنيف : من الحَنَف ، بمعنى الميل إلى الخير عن الشرّ قصدا .
(٤) إبراهيم أبُ لكلّ الأنبياء الذين أتوا بعده ، عليهم صلاة الله وسلامه .
(٥) زعيم أولو العزم من الرسل الخمسة محمد . سورة الأحزاب ٧ وسورة الشورى ١٣

٩٨ بِصَبْرٍ بَاتَ يُعْتَرَفُ أَهْلُ عَزْمٍ ∴ وَصَبْرُ الْمُرْسَلِينَ بِلَا نَفَادِ(١)

٩٩ وَفِي صَبْرٍ يَؤُمُّ الْكُلَّ طَهَ ∴ وَيَسْبِقُهُمْ جَمِيعًا فِي الْجِلَادِ(٢)

١٠٠ إِمَامُ الصَّابِرِينَ رَسُولُ رَبٍّ ∴ مُحَمَّدٌ الْهُدَى لَيْثُ الْجِهَادِ

١٠١ جَمِيعُ الْمُرْسَلِينَ قَدِ اصْطَفَاهُمْ ∴ مَلِيكُ الْعَرْشِ مِنْ خَيْرِ الْعِبَادِ

١٠٢ حَمَى الرَّحْمَنُ آبَاءً كِرَامًا ∴ لِآبَاءٍ لَهُمْ فِي كُلِّ وَادِي

١٠٣ كَذِيتَ قَدْ حَمَى أُمًّا لِكُلٍّ ∴ فَرُهْنُ الطَّاهِرَاتُ بِكُلِّ نَادِي

١٠٤ وَهَذَا وَحْيُ رَبٍّ جَاءَ طَهَ ∴ وَهَذَا عِطْرُ كُلٍّ فَاحَ كَادِي(٣)

١٠٥ وَمَا نَطَقَ الرَّسُولُ بِغَيْرِ وَحْيٍ ∴ وَوَحْيُ اللهِ أَبْدَى لِلرَّشَادِ

١٠٦ وَهَذَا هَاشِمٌ جَدًّا لِطَهَ ∴ وَيَعْصِمُهُ الْمَلِيكُ مِنَ الْفَسَادِ(٤)

١٠٧ زَعَامَتُهُ تَبَدَّتْ فِي قُرَيْشٍ ∴ مُؤَسِّسُ رِحْلَتَيْهَا فِي الْبِلَادِ(٥)

---

(١) نفاد: انقضاء وانتهاء.

(٢) في الجلاد: في الجهاد.

(٣) الكادي: شجرة عطرية تشبه النخلة.

(٤) هاشم: أحد أجداده صلى الله عليه وسلم.

(٥) هاشم مؤسس رحلة الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام. الأعلام ٨/٦٦

١٠٨ وهذا هاشمٌ قد فاقَ جُوداً ∴ أَلا هذا الكريمُ ابنُ الجَوادِ

١٠٩ بعامِ الجُوعِ قد أبْدَى بحجٍّ ∴ عَظيمَ الجُودِ مِنْ بيضِ الأيادِي (١)

١١٠ ثَريدٌ كانَ صَنْعَتُهُ تَماماً ∴ وهذا اللَّحْمُ ثَلْعَيْنِ بادِي (٢)

١١١ سِقايَتُهُ الحَجيجَ غَدَتْ حَديثاً ∴ فهذا حاضِرٌ يَمْشُو وبادِي (٣)

١١٢ رِفادَتُهُ الحَجيجَ بخَيْرِ زادٍ ∴ ألا ذا الدَّهْرُ بالأمْجادِ شادِي (٤)

١١٣ فَهارَةُ هاشِمٍ صارَتْ حَديثاً ∴ لِكُلِّ العالَمينَ بخَيْرِ وادِي

١١٤ ولَمّا جاءَ طَيْبَةَ جاءَ بَيْتاً ∴ كَريماً طُهْرُهُ نَجْمٌ يُنادِي

١١٥ بَنُو النَّجّارِ أَخْوالٌ كِرامٌ ∴ لِطَةَ عِطْرُهُمْ كالزَّهْرِ نادِي

١١٦ وهذي زَوْجُهُ سَلْمَى قَضاها ∴ مَليكُ العَرْشِ طُهْراً في البِلادِ (٥)

١١٧ وهذي جَدَّةُ المُخْتارِ طَهَ ∴ مُحَمَّدُ الرَّسُولُ مُنَى الفُؤادِ

١١٨ وهذا الطُّهْرُ رَمْزُ الطُّهْرِ بادِي ∴ بأَنْحاءِ الحَواضِرِ والبَوادِي

(١) الأيادي : جمع جمع يد .
(٢) الثريد : الخبز المكسّر عليه المَرَق .
(٣) السقاية : سَقْي الحجيج ماء زمزم .
(٤) الرفادة : إطعام الحجيج الطعام .
(٥) هي سلمى بنت عمرو النجّارية . نور اليقين ص٧

١١٩ بَنُو النَّجَّارِ ذَا بَطْنٌ عَظِيمٌ ، يَخْزَرَجِهِمْ يَعُودُ وَلِلْجِهَادِ

١٢٠ وَفَضَّلَهُمْ رَسُولُ اللهِ سَمَّى ، عَلَى الأَنْصَارِ فَضْلٌ فِي ازْدِيَادِ (١)

١٢١ هُمُ الأَنْصَارُ كُلُّهُمْ مَلِيكٌ ، بِدِينِ الحَقِّ يَأْتِي لِلْبِلَادِ

١٢٢ بَنُو النَّجَّارِ أَخْوَالٌ لِطَهَ ، بَنُو النَّجَّارِ أَبْدَوْا لِلْوِدَادِ

١٢٣ وَسَلْمَى أُمُّهُمْ فِي الأَرْضِ بَادِي ، وَهَذَا بَطْنُهَا قَدْ فَاقَ كَادِي (٢)

١٢٤ وَهَاشِمُ الجَوَادُ قَدِ اصْطَفَاهَا ، وَهَذِي جَدَّةٌ لِلْمُصْطَفَادِي

١٢٥ وَهَذَا الفَخْرُ فِي البَيْتَيْنِ يَسْمُو ، بِفَخْرٍ أَحْمَدُ المُخْتَارُ شَادِي

١٢٦ وَيَنْطِقُ أَحْمَدُ الهَادِي بِوَحْيٍ ، وَهَذَا الوَحْيُ لِلْمُخْتَارِ هَادِي

١٢٧ بَنُو النَّجَّارِ قَدْ عَادُوا لِقَوْمٍ ، هُمُ الأَسَادُ قَدْ عَاشُوا بِوَادِي

١٢٨ يَخْزَرَجَ إِنَّهُمْ عَادُوا قَدِيمًا ، حَيَاتُهُمُ قِتَالٌ بِالعَتَادِ (٣)

١٢٩ سَتَمْيِيزُ ذَاكَ يَوْمٌ فِيهِ بَدْءٌ ، لِحَرْبِ القَوْمِ هُمْ كُلُّ العِتَادِ

---

(١) انظر صحيح مسلم ٤/١٩٤٩ حديث رقم ٢٥١١ وفتح الباري ١١٥/١٠ حديث رقم ٣٧٨٩

(٢) هي سَلْمَى بنت عمرو النَّجَّارِيَّة . نور اليقين ص٧

(٣) العَتَاد : السِّلاح .

١٣٠ ويَوْمُ بُعاثَ آخِرُ يَوْمِ حَرْبٍ ... بِهِ قَدْ تَمَّ قَتْلٌ لِلشَّهادِ

١٣١ وهذا اليَوْمُ قَدَّمَهُ مَلِيكٌ ... لِطَهَ المُصْطَفى خَيْرِ العِبادِ

١٣٢ إذا ما هاجَرَ المُخْتارُ طَهَ ... سَيَلْقى المُصْطَفى أَهْلَ الوِدادِ

١٣٣ بِيَوْمِ بُعاثَ ماتَ أُولُو العِنادِ ... وأَبْدَتْ زَوْجُ أَحْمَدَ مَنْ مُرادِ (١)

١٣٤ مَلِيكُ العَرْشِ قَدَّمَهُ لِطَهَ ... فَخَفَّ العَبْءُ عَنْ نُورِ الفُؤادِ (٢)

١٣٥ فَمَنْ طَلَبُوا السِّيادَةَ في قُبُورٍ ... وطَهَ قد تَفَرَّغَ لِنَجْلِهادِ

١٣٦ هُمُ الأَنْصارُ أَكْرَمَهُمْ مَلِيكٌ ... بِمَنْ قد هاجَرُوا أَهْلَ اتِّحادِ (٣)

١٣٧ قُلُوبُهُمُ يُؤَلِّفُها مَلِيكٌ ... بِتَأْلِيفِ القُلُوبِ النَّصْرُ بادِي

١٣٨ مُهاجِرَةٌ وأَنْصارُ لِطَهَ ... أَبانُوا في الجِهادِ بِمَنِ اجْتِهادِ

١٣٩ جَمِيعُهُمُ هُمُ آسادُ وادِي ... لَهُمْ تارِيخُ حَرْبٍ في البِلادِ

١٤٠ وقائِدُهُمْ رَسُولُ اللهِ طَهَ ... هُوَ الضِّرْغامُ في حَرْبِ الأَعادِي

---

(١) هي عائشة رضي الله تعالى عنها. انظر فتح الباري ٧/ ١١٠ حديث رقم ٣٧٧٧

(٢) نور الفؤاد: محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) ألّف الله تعالى بين قلوب الصحابة. سورة الأنفال الآية ٦٣

١٤١ ومَنْ قد ماجَرُوا فلِأَجْلِ حَرْبٍ ∴ مَعَ الكُفّارِ دَوْمًا واضْطِرابِ

١٤٢ وأَنْصارُ لِدِينِ اللهِ عاشُوا ∴ بِحَرْبٍ لِلأَقارِبِ والبِعادِ

١٤٣ حَياتُهُمُ حُروبٌ في حُروبٍ ∴ وأَخْذُ الثّأْرِ قَصْدٌ يُنادِي

١٤٤ هُمُ الإِخْوانُ قد أَبْدَوا قَدِيمًا ∴ لِإِخْوَتِهِمْ وِدادًا في وِدادِ(١)

١٤٥ هُمُ أَبْناءُ قَيْلَةَ نَشَّأَتْهُمْ ∴ عَلى حَرْبِ الأَلِبّاءِ الشِّدادِ

١٤٦ هُمُ الإِخْوانُ قد عاشُوا بِحَرْبٍ ∴ مَعَ الأَعْداءِ كُلَّ لَيْثٍ وادِي

١٤٧ إِلى أَنْ دَبَّتِ الشَّحْناءُ فِيهِمْ ∴ وصارُوا ذا لِصَرْمٍ بِكُلِّ نادِي(٢)

١٤٨ وصارُوا ذا لِصَرْمٍ بِكُلِّ وادِي ∴ وكُلُّ باتَ يُشْعِلُ لِلزِّنادِ(٣)

١٤٩ وتِلْكَ الحَرْبُ تَبْدُو كُلَّ وَقْتٍ ∴ أَلا إِنَّ العَداوَةَ في ازْدِيادِ

١٥٠ لِأَجْلِ الحَرْبِ مُمْرِضُهُمْ قَصِيرٌ ∴ وأَخْذُ الثّأْرِ ذا تَعْنُو المُرادِ

٩/١٠/١٤٤٤

(١) الأَوْس والخزرج في الأصل أَخوان لأُمّهما قَيْلَة.
(٢) يَوْم سُمَير أَوّل أَيّام الأَوس والخزرج.
(٣) الزِّناد جمع الزَّنْد، وهو العُود الذي يُقْتَدَحُ به النار، وهو الأَعْلى. والزَّنْدَة الأُنثى.

١٥١ خُرُوبُهُمْ تَلُوحُ بِلا انْقِطاعٍ .. وَكُلٌّ عَنْ حِماهُ نَفِي ذِيادِ (١)

١٥٢ خُرُوبٌ أَنْجَبَتْ مِنْهُمْ رِجالاً .. أُسُودُ شَرَى تَلُوحُ بِكُلِّ وادِي (٢)

١٥٣ يَؤُوسِيهِمْ وَخَزْرَجِهِمْ تَبَدَّتْ .. عَقارِبُ كُلُّها عَيْنُ السَّوادِ (٣)

١٥٤ وَتِلْكَ حُرُوبُهُمْ أَفْضَتْ لِسِلْمٍ .. حُرُوبُهُمُ لَها يَدْعُو مُنادِي

١٥٥ جَمِيعُهُمُ بَدَوا أَبْطالَ حَرْبٍ .. وَيَحْتَلُّ كُلُّهُمْ عَيْنَ السَّدادِ

١٥٦ يَؤُخِذِ الثَّأْرُ كُلُّ بَاتَ يَسْعَى .. وَسَعْيُهُمُ لِثَأْرٍ فِي ازْدِيادِ

١٥٧ وَذاكَ حَكِيمُهُمْ قَدْ غابَ رَوْحًا .. وَذاكَ الْجُهْدُ يَمْضِي لِلْعَتادِ (٤)

١٥٨ يَؤُجِلِ الْحَرْبُ كُلٌّ عادَ لَيْثًا .. وَلَكِنْ فِعْلُ لَيْثٍ فِي انْفِرادِ

١٥٩ يَؤُوسِيهِمْ وَخَزْرَجِهِمْ جُدُودٌ .. ضَفادِعُ بِرْكَةٍ مِنْ عَهْدِ عادِ (٥)

١٦٠ يَؤُجِلِ تَشْتَرُ ذُمٍ فالْحَرْبُ ضَمَّتْ .. بُطُونَهُمُ وَفِيها الشَّرُّ بادِي

Pages 8/9/10

(١) ذِياد : ذَوْد و دِفاع .
(٢) شَتَرى : مَأْسَدَةٌ بِعَيْنِها عند نَهْرِ الفُراتِ . ياقوت .
(٣) عقارِب : أَحْقاد .
(٤) يُفَكِّرُ الأَوس والخزرج في السِّلاح و أَخذ الثَّأْر .
(٥) جهود العَرَب قبل الإسْلام مُبَعْثَرَة .

١٦١ بِجَمْرَةِ حَرْبِهِمْ جاءَ انْطِفاءٌ ،، وعادَتْ فَحْمَةً بَعْدَ اتِّقادِ (١)

١٦٢ بِمَكَّةَ قد مَضَى وَفْدٌ لِأَوْسٍ ،، وظاهِرُ قَصْدِهِ نَيْلُ الرَّشادِ (٢)

١٦٣ وباطِنُ قَصْدِهِ إنْشاءُ حِلْفٍ ،، مَعَ الأَهْلِينَ تَسْكُنُ خَيْرَ وادِي

١٦٤ قُرَيْشٌ قد أَبَتْ حِلْفاً لِأَوْسٍ ،، قُرَيْشٌ قد أَبَتْ جَلْبَ الأَعادِي

١٦٥ وقد أَغْنَتْ قُرَيْشًا رِحْلَتاها ،، قُرَيْشٌ دائِمًا في خَيْرِ زادِ

١٦٦ ووَفْدُ الأَوْسِ يَلْقاهُ رَسُولٌ ،، يَجِيءُ النّاسَ مِنْ رَبِّ العِبادِ

١٦٧ بِإِسْلامٍ يَجِيءُ رَسُولُ رَبٍّ ،، سُجُودُ العَبْدِ أَبْدَى عن مُرادِ

١٦٨ إلى الإِسْلامِ أَحْمَدُ قد دَعاهُمْ ،، وبِالقُرْآنِ طه خَيْرُ شادِي

١٦٩ وقَوْمُ مُحَمَّدٍ يَأْبَوْنَ جَهْرًا ،، دُعاةَ مُحَمَّدٍ في كُلِّ نادِي (٣)

١٧٠ ومَنْ قد أَسْلَمُوا قد عَمَّ بُؤْسٌ ،، ومَنْ كَفَرُوا تَمادَوْا في العِنادِ

١٧١ ووَفْدُ الأَوْسِ طه قد دَعاهُ ،، إلى الإِسْلامِ ذا عَيْنُ الرَّشادِ

---

(١) بِحِلْفِ الأَوْسِ والخَزْرَجِ غَيْرِهِمْ انطفأت جَمْرَتُهُمُ القِتالِيَّة.
(٢) ظاهِرُ قَصْدِ الأَوْسِ أداءُ العُمْرَةِ. وذلك سنة عَشْرٍ مِنَ البِعْثَة.
(٣) قَوْمُ مُحَمَّدٍ: كُفّارُ مَكَّة.

١٧٢ ووفدُ الأوسِ جاءَ لِأجلِ حِلْفٍ ، ولَيْسَ بِذِمَّتِهِ نَيْلُ السَّدادِ(١)

١٧٣ لِهذا الوفدُ لا يَدْنو قريبًا ، ولا يَنْأى وطَّةَ في اجتهادِ

١٧٤ ووفدُ الأوسِ لم يَنْجَحْ بِحِلْفٍ ، وما أصْغى لِطَهَ إذْ يُنادي

١٧٥ وهذا الوفدُ لا يَبْدو قريبًا ، ولَيْسَ يُعَدُّ في القَوْمِ البِعادِ

١٧٦ ووفدُ الأوسِ عادَ بِغَيْرِ خُفَّيْ ، ويَسْعى في خُزُوبِهِمُ الشِّدادِ(٢)

١٧٧ وخَيْرُ الخَلْقِ أحْمَدُ في دُعاءٍ ، لِكُلِّ النّاسِ يُخْتَيَرِ المُرادِ

١٧٨ وشاءَ اللهُ أنَّ النّاسَ تَنْأى ، ولا تُصْغي إلى طَهَ المُنادي

١٧٩ جَوابُ النّاسِ كانَ لَهُ صِفاتٌ ، ويَجْمَعُها فَسادٌ في فَسادِ(٣)

١٨٠ وشاءَ اللهُ يَأْتي وَفْدُ حَجٍّ ، ويَأْتي وَفْدُ خَزْرَجَ لِلبِلادِ

١٨١ وهذا الوفدُ رَبِّي يَصْطَفيهِ ، وما هُوَ يَلْتَقي بِأَجَلِّ هادي

---

(١) لم يأتِ وفد الأوس لأداء الحجّ أو العمرة بل ليَعْقِدَ حِلْفًا.
(٢) في المثل : عاد بِخُفَّيْ حُنَيْن.
(٣) أجمع كُلُّ الذين دعاهم صلّى الله عليه وسلّم على رفض الدّعوة، وتفاوتت ردودهم في مستوى القُبْحِ والفساد.

١٨٢ وتمّ تيك وَفْدُ خَزْرَجِنا كبيرًا ،، وكلٌّ فيهِ نورٌ في الفؤادِ (١)

١٨٣ بَنُو النَّجّارِ وَزْنُهُمُ كبيرٌ ،، بهذا الوَفْدِ أبْدَى يُمْنِ دادِ (٢)

١٨٤ بَنُو النَّجّارِ ثُلْثُ الوَفْدِ طُرًّا ،، ومَعْنَى الثُّلْثِ عَدٌّ في ازْدِيادِ

١٨٥ وذي عَفْراءُ تَصْحَبُ خَيْرَ وَفْدٍ ،، بَنُو النَّجّارِ أهْلُوها بوادِي

١٨٦ يُخَزْرَجَ إنَّ هذا الوَفْدَ يَنْمِي ،، دعاهُ رَسُولُ رَبِّي بِالرَّشادِ

١٨٧ بِيَثْرِبَ إنَّ هذا الوَفْدَ يَبْقَى ،، مَعَ الأصْلِيِّينَ والقَوْمِ البِعادِ (٣)

١٨٨ وكانَ يَهُودُ مِنْ قَوْمٍ بِعادٍ ،، وهُمْ أهْلُ الكِتابِ أتَى المُنادِي

١٨٩ ومُوسَى إنَّهُ ذاكَ المُنادِي ،، بِدِينٍ جاءَ مِنْ رَبِّ العِبادِ

١٩٠ وفي تَوْراةِ مُوسَى ذِكْرُ طَهَ ،، خِتامُ الرُّسْلِ هذا خَيْرُ هادِي

١٩١ وتَنْسَخُ دِينُ طَهَ كُلَّ دِينٍ ،، خِتامُ المُرْسَلِينَ إلى المَعادِ

---

(١) عدد الوفد ستّة رجال وامرأة واحدة نجّاريّة.

(٢) في الوفد نجّاريّان اثنان هما أسعد بن زرارة، وهو أبو أمامة، وعوف بن الحارث بن رفاعة، وهو ابن عفراء، والمرأة من بني النجّار هي عفراء بنت عُبَيْد. انظر السيرة النبويّة ١/٣٩١

(٣) القوم البعاد هم يهود بنو قينقاع والنضير، وقريظة.

١٩٢ وهذا الوفدُ مِنْ عُرْبٍ كِرامٍ ، وهذا سِيرُهُمْ فِي الحَجِّ بادِي (١)

١٩٣ رَسُولُ اللهِ طَبَّ قَدْ أَتاهُمْ ، وقَدْ أَبْدَى لَهُمْ كُلَّ الوِدادِ

١٩٤ وإِذْ سَأَلَ الهُدَى كانُوا أَجابُوا ، يَخْرُجَ تَنْتَمِي مِنْ عَهْدِ عادِ

١٩٥ وبَيْنَما هُمْ رَسُولُ اللهِ قَالَ لِي ، بِأَنْ أَلْقَى أَحِبَّاءَ الفُؤادِ (٢)

١٩٦ أَجابَ الوَفْدُ أَهْلاً أَنْتَ يَبْدُو ، بِوَجْهٍ مِنْكَ نُورٌ مِنْ رَشادِ

١٩٧ وإِذْ يَبْدُو الهُدَى فِي الوَفْدِ يُبْدِي ، كَلاماً مِنْهُ أَحْلَى مِنْ شِهادِ (٣)

١٩٨ يَقُولُ لَهُمْ أَنا مَرْسُولُ رَبِّي ، وَرَبِّي مُنْشِئُ لِسَبْعِ الشِّدادِ

١٩٩ وهذا الكَوْنُ يَخْلُقُهُ مَلِيكِي ، وفِيهِ مِنَ العِبادِ أَوِ النِّجادِ

٢٠٠ ويَخْلُقُ رَبُّنا إِنْسًا وجِنًّا ، ويَخْلُقُ رَبُّنا كُلَّ العِبادِ

٢٠١ وكَلَّفَ بِالعِبادَةِ أَهْلَ عَقْلٍ ، وأَهْلُ العَقْلِ أَقْصَوْا لِلْفَسادِ (٤)

(١) شأن الأوس والخزرج من سيرهم شأن كلّ العرب في الجاهليّة.
(٢) أي هل تسمحون لي أن أبقى بينكم وأتكلّم معكم.
(٣) الشِّهاد، بكسر الشّين، جمع الشَّهد، والشُّهد، بضمّ الشّين وفتحها، بمعنى العسل.
(٤) العقل أصل التّكليف.

٢٠٢ وداءُ الشِّرْكِ ذا رَأْسُ الفَسادِ ، وكانَ أتى إلى كُلِّ البِلادِ

٢٠٣ وبالإسْلامِ أرْسَلَني مَليكي ، هُوَ التَّوْحيدُ لِلرَّحْمنِ بادِي (١)

٢٠٤ وبالقُرْآنِ أكْرَمَني مَليكي ، كِتابُ اللهِ لِلْخَيْراتِ هادِي

٢٠٥ ألا إنّي خِتامُ الرُّسْلِ طُرّاً ، ألا إنّ الخِتامَ إلى المَعادِ (٢)

٢٠٦ لِمَنْ قد وَحّدَ المَوْلى جِنانٌ ، ثَوابُ المُحْسِنينَ لَفِي ازْدِيادِ

٢٠٧ ومَنْ كَفَرُوا مَصيرُهُمُ جَحيمٌ ، وذاكَ شَرابُها في كُلِّ وادِي

٢٠٨ وها أنا قارِئٌ مِنْ ذِكْرِ رَبّي ، بِآياتٍ كَريماتٍ وشادِي (٣)

٢٠٩ مُحَمَّدُ الهُدى يَتْلو لِذِكْرٍ ، إلى الجَنّاتِ ذا ذِكْرٌ يُنادي

٢١٠ وذا الإعْجازُ في القُرْآنِ بادٍ ، ويُدْرِكُ فَضْلَهُ أهْلُ الرَّشادِ

٢١١ وهذا الوَقْفُ مالَ إلى الرَّشادِ ، لِخَزْرَجَ يَنْتَمي أهْلِ السَّدادِ

٢١٢ وتِلْكَ نُعوتُهُ خَصَّتْهُ حَقّاً ، فَها هُوَ ساخَ في تِلْكَ البِلادِ

---

(١) أرسل الله تعالى كلّ المرسلين بالإسلام ، أي بدين توحيد الله تعالى.
(٢) طُرّاً : جميعا . المعاد : الآخرة معاد الخلق ومرجعهم ومصيرهم.
(٣) شادي : مجوّد للقرآن الكريم .

٢١٣ بِيَثْرِبَ كانَ عاشَرَهُ أُناسٌ ، لِمُوسى يَنْتَمُونَ أَخِي الوِدادِ

٢١٤ مَلِيكُ العَرْشِ أَرْسَلَهُ لِقَوْمٍ ، وفي التَّوْراةِ نَهْجٌ كالِعِهادِ (١)

٢١٥ وكُلُّ الكُتْبِ أَوْحاها مَلِيكٌ ، بِأَحْمَدَ قد رَمَتْ كُلَّ العِبادِ (٢)

٢١٦ إذا ما جاءَ أَحْمَدُ فاتَّبِعُوهُ ، رَسُولُ القَوْمِ ذا عَيْنُ المُرادِ

٢١٧ وفي التَّوْراةُ قد قالَتْ بِهذا ، وقالَ الوَحْيُ بِالمَعْنى المُعادِ

٢١٨ وفي التَّوْراةُ قالَتْ إنَّ طَهَ ، عَنِ المِيعادِ لَيْسَ مِنَ البِعادِ (٣)

٢١٩ سَنَتْبَعُهُ ونَسْبِقُكُمْ إِلَيْهِ ، ونَقْتُلُكُمْ ونُلْحِقُكُمْ بِعادِ

٢٢٠ وهذا وَفْدُ خَزْرَجَ قد تَوافى ، عَلَيْنا بِاتِّباعِ يُمْنادِي

٩١٤٤/٩/١١

٢٢١ بِإِذْنِ اللهِ نَسْبِقُهُمْ إِلَيْهِ ، بِإِذْنِ اللهِ نَتْبَعُ خَيْرَ هادِي

٢٢٢ وهذا الوَفْدُ يَمْلِكُهُ كَلامٌ ، لِرَبِّ العَرْشِ يَهْدِي لِلرَّشادِ

٢٢٣ فَذا مَعْناهُ يَمْلِكُ كُلَّ عَقْلٍ ، ويَمْلِكُ كُلَّ قَلْبٍ غَيْرَ شادِي

---

(١) في التَّوْراةِ المَنْهَجُ وليس الإعجاز. العِهاد: مَطَرُ أَوَّلِ الرَّبِيعِ.
(٢) هنا إيماءٌ إلى الآيةِ الكريمةِ من سورةِ آلِ عمران برقم ٨١
(٣) أي دنا وقتُ مجيءِ خاتمِ النَّبِيِّينَ والمُرسلين.

٢٢٤ وهذا الوفدُ يُرشِدُهُ مَليكي ∴ إلى الإسلامِ ذا طَهَ يُنادي

٢٢٥ بَنُو النَّجّارِ أخوالُ لِطَهَ ∴ وعَدُّهُمُ بوفدٍ في ازديادِ[1]

٢٢٦ بَنُو النَّجّارِ جاءَهُمُ حَنينٌ ∴ لِطَهَ إنَّهُ خَيرُ العبادِ

٢٢٧ بِفَضلِ اللهِ كُلُّ الوَفدِ لَبّى ∴ نِداءً قد دَعاهُ إلى السَّدادِ

٢٢٨ وكُلٌّ وَحَّدَ الرَّحمنَ رَبّاً ∴ ويَتبَعُ مُصطَفىً بِالخَيرِ حادِي

٢٢٩ رَسُولُ اللهِ سُرَّ وقَدْ رَآهُمْ ∴ وقد أبدَوا جميعاً لِانقيادِ

٢٣٠ وقد وَعَدُوا بِنَشرِ الدِّينِ حَتّى ∴ لَيَبْدُو في النَّهائِمِ والنِّجادِ

٢٣١ بَنُو النَّجّارِ دَوْمًا أهْلُ صِدْقٍ ∴ وخَزرَجُ أهْلُ صِدْقِهِمُ بِوادِي

٢٣٢ وإذْ عادُوا لِيَثرِبَ كانَ مِنهُمْ ∴ لِنَشرِ الدِّينِ جُهْدٌ في النَّوادِي

٢٣٣ بِفَضلِ اللهِ هُمْ يَنسَوْنَ أخذاً ∴ لِثَأرٍ مِنْ كِرامٍ في البِلادِ

٢٣٤ هُمُ الأوْسُ الكِرامُ لقد دَعَوْهُمْ ∴ إلى الإسلامِ إنَّ الخَيرَ بادِي

---

(١) عدد من بايعوا في العقبة الأولى اثنا عشر رجلاً عشرة من الخزرج واثنان من الأوس. ومن بني النجار الخزرجيين ثلاثة هم أسعد بن زرارة أبو أمامة، ومعوذ و معاذ، وهما ابنا عفراء. السيرة النبوية ١/٣٩٣

٢٣٥ بِفَضْلِ اللهِ إِنَّ الدِّينَ بَادِي ، لَدَى الحَيَّيْنِ فِي تِلْكَ البَوَادِي(١)

٢٣٦ هُمَا الإِسْلَامُ كَانَ أَتَى لِأَوْسٍ ، وَخَزْرَجِهِمْ وَرَبُّ العَرْشِ هَادِي

٢٣٧ وَجُهْدُ الوَفْدِ كَانَ بَدَا عَظِيمًا ، وَيُطْرُ الدِّينِ حَقًّا فَاقَ كَادِي(٢)

٢٣٨ وَذِكْرُ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ ، وَدِينُ اللهِ دَوْمًا خَيْرُ زَادِ

٢٣٩ وَمَوْسِمُ حَجِّهِمْ يَبْدُو قَرِيبًا ، لِأَجْلِ الحَجِّ قَدْ نَادَى المُنَادِي

٢٤٠ وَهَذَا وَفْدُ يَثْرِبَ قَدْ تَبَدَّى ، وَكَانَ بَدَا بِهِ أَهْلُ الرَّشَادِ

٢٤١ وَعَدُّ المُسْلِمِينَ قَرِيبُ ضِعْفٍ ، لِعَامٍ قَدْ مَضَى وَالسَّعْدُ بَادِي(٣)

٢٤٢ لِخَزْرَجَ بَيْنَهُمْ حَشْدٌ وَفِيهِمْ ، لِأَوْسٍ سَيِّدَانِ ذَوَا اجْتِهَادِ

٢٤٣ وَهَذَا وَفْدُ يَثْرِبَ شَاءَ حَجًّا ، وَيَجْدُوهُ لِبَيْتِ اللهِ حَادِي

٢٤٤ وَمِنْ ذَا الوَفْدِ مَنْ يَعْنُو لِرَبٍّ ، وَفَضْلُ اللهِ يَأْتِي بِالْعِبَادِ

٢٤٥ وَمِنْ ذَا الوَفْدِ قَوْمٌ أَهْلُ شِرْكٍ ، وَشِرْكُ القَوْمِ ذَا رَأْسُ الفَسَادِ

---

(١) الحَيَّان : الأوس والخزرج.

(٢) جُمْلَةُ الوفد المؤلَّف من ستّة أشخاص.

(٣) عدد الوفد هذا العام اثنا عشر شخصًا، عشرة من الخزرج واثنان من الأوس.

٢٤٦ بَنُو النَّجَّارِ عِنْدَهُمْ كَبِيرٌ ،، بِوَفْدِ الْمُسْلِمِينَ أُولِي السَّدَادِ

٢٤٧ بَنُو النَّجَّارِ وَزْنُهُمْ كَبِيرٌ ،، بِوَفْدٍ قَصْدُهُ طه الْمُنَادِي

٢٤٨ وَطَبْعُ مُحَمَّدٍ يَلْقَى رِجَالًا ،، بِشِعْبِ مِنًى وَفِي لَيْلِ السَّوَادِ

٢٤٩ وَهذَا وَفْدُ يَثْرِبَ قَدْ أَتَاهُ ،، وَبَايَعَهُ وَلَيْسَ عَلَى الْجِهَادِ

٢٥٠ فَلَمْ يُفْرَضْ عَلَى طه جِهَادٌ ،، وَهِيَ الْأَخْلَاقُ سِيقَتْ فِي وِدَادِ

٢٥١ وَهذِي آيَةٌ مِنَ الذِّكْرِ ضَمَّتْ ،، لِأَخْلَاقِ النِّسَاءِ لَدَى الرَّشَادِ (١)

٢٥٢ رِجَالُ الْوَفْدِ بَايَعَهُمْ رَسُولٌ ،، عَلَى الْأَخْلَاقِ تَهْدِي بِالْعِبَادِ

٢٥٣ هِيَ الْأَخْلَاقُ تَمَّمَهَا رَسُولٌ ،، وَقَدْ عَادَتْ إِلَى مَا قَبْلِ عَادِ

٢٥٤ وَتِلْكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ جَاءَتْ ،، مَعَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ وَكُلِّ هَادِي

٢٥٥ وَتَمَّمَهَا رَسُولُ اللهِ طه ،، بِهَا جِبْرِيلُ رَوَّاحٌ وَغَادِي

٢٥٦ فَهَذَا الْإِسْلَامُ بِالْأَخْلَاقِ يَأْتِي ،، لِيَصْرُحَ قَدْ بَنَى بَانٍ وَشَادِي (٢)

(١) هذه البيعة الأولى تُسَمَّى بيعة النساء لأنها لم يُفرض فيها الجهاد، وتأتي على غرار بيعته صلى الله عليه وسلم للنساء على الأخلاق المذكورة في سورة الممتحنة ١٢

(٢) الشَّادِي: المجصِّص للبناء، المزيّن له.

٢٥٧ وتَوْحِيدُ المَهَيْمِنِ ذا أَساسٌ ∴ لِأَخْلاقٍ بَدَتْ مِثْلَ الشِّدادِ(١)

٢٥٨ يَشِيبُ الدَّهْرُ مِنْ كَرِّ اللَّيالِي ∴ ومِنْ بِيضٍ ومِنْ لَيْلِ السَّوادِ

٢٥٩ وذِي الأَخْلاقُ دَوْمًا فِي شَبابٍ ∴ وبِئْسَ أَخْلاقِ ذادِينَ يُنادِي

٢٦٠ وبِالأَخْلاقِ أُمَّتُنا سَتَسْمُو ∴ وذاكَ شَبابُها فِي الدَّهْرِ بادِي

٢٦١ ومَنْبَعُ خُلْقِها قُرْآنُ رَبِّي ∴ وسُنَّةُ مُرْسَلٍ لِلْخَيْرِ حادِي

٢٦٢ وهذِي بَيْعَةٌ أُولَى تُسَمَّى ∴ بِها الإِسْلامُ يُعْلِي لِلْعِمادِ(٢)

٢٦٣ بِحَقٍّ تَمَّ مُنْذُ العامِ أُسٌّ ∴ وهذا جُهْدُ طَهَ فِي ازْدِيادِ

٢٦٤ ومَنْ قد بايَعُوا ذا العامَ شاءُوا ∴ مَزِيدَ الخَيْرِ مِنْ رَبِّ العِبادِ(٣)

٢٦٥ لِطَهَ أَفْصَحُوا عَمَّا بِنَفْسٍ ∴ تُرِيدُ الخَيْرَ يَأْتِي كالعِهادِ

٢٦٦ عَسَى المُخْتارُ يَحْبُوهُمْ بِعَبْرٍ ∴ يُعَلِّمُهُمْ وبالقُرْآنِ شادِي

٢٦٧ وهذا مُصْعَبٌ يَبْدُو سَفِيرًا ∴ مَعَ الوَفْدِ المُسافِرِ فِي اتِّحادِ

---

(١) مثل الشِّداد: الأخلاق في الإسلام متينة مثل السماوات السبع.
(٢) العِماد: العَمُود.
(٣) المراد الاثنا عشر شخصًا الذين قاموا بالبيعة الأولى لهذا العام.

٢٦٨ وهذا مُصْعَبٌ رَبِّي اصْطَفَاهُ .. بِفَضْلٍ فَائِضٍ ذَا خَيْرُ زَادِ

٢٦٩ سَفِيرُ المُصْطَفَى إِذْ أَمَّ قَوْمًا .. يُحِبُّونَ الرَّسُولَ مِنَ الفُؤَادِ (١)

٢٧٠ وَذِي دَارُ الرَّسُولِ لَقَدْ أَتَاهَا .. إِلَيْهَا سَوْفَ يَأْتِي خَيْرُ هَادِي (٢)

٢٧١ وَمَنْ قَدْ أَسْلَمُوا احْتَاجُوا لِفِقْهٍ .. وَمَنْ لَمْ يُسْلِمُوا مِثْلُ الجَرَادِ

٢٧٢ وهذا مُصْعَبٌ يُلْقِي دُرُوسًا .. تَقُودُ النَّاسَ دَوْمًا لِلرَّشَادِ

٢٧٣ بِهِ الرَّحْمَنُ كَانَ هَدَى أُنَاسًا .. إِلَى الإِسْلَامِ فِي كُلِّ البِلَادِ

٢٧٤ وَبِالقُرْآنِ ذَا مُقْرٍ وَهَادِي .. تَلَقَّى الذِّكْرَ مِنْ طَهَ المُنَادِي

٢٧٥ وَذَا القُرْآنُ يَفْتَحُ دَارَ طَهَ .. وَيُتْلَى فِي الحَوَاضِرِ وَالبَوَادِي

٢٧٦ وهذا مُصْعَبٌ يَبْقَى إِمَامًا .. إِذَا يَتْلُو كِتَابَ اللهِ حَادِي (٣)

٢٧٧ بِهِ يَرْضَى الجَمِيعُ إِذَا يُصَلِّي .. إِمَامًا وَالجَمِيعُ بَدَوْا بِوَادِي

٢٧٨ وهذا مُصْعَبٌ يَلْقَى قَبُولًا .. بِفَضْلِ اللهِ رَغْمًا عَنْ أَعَادِي

---

(١) أَمَّ قَوْمًا : قصد قومًا هم الأوس والخزرج أي الأنصار.
(٢) دار الرسول : المدينة المنورة.
(٣) الحادي : مصعب بن عمير الحادي بخير، والإمام، والمُقْرِئ.

٢٧٩ ثُمَّ السُّكَّانُ أَدْخَلَهُمْ جَمِيعًا ، بِدِينِ اللهِ يَهْدِي لِلسَّدَادِ

٢٨٠ جَمِيعُهُمُ لِدِينِ اللهِ جَاءُوا ، وَبِالإِسْلَامِ عَاشُوا فِي وِدَادِ

٢٨١ وَكُلُّ ذَاكَ بِالْقُرْآنِ شَادِي ، لِدَرْبِ الْخَيْرِ ذَا الْقُرْآنُ هَادِي

٢٨٢ بِسِلْمٍ يَفْتَحُ الْقُرْآنُ دَارًا ، لِطَهَ إِنَّهَا أُمُّ الْبِلَادِ (١)

٢٨٣ سَفِيرُ مُحَمَّدٍ رَبِّي اصْطَفَاهُ ، بِكُلِّ الْخَيْرِ يَأْتِي لِلْعِبَادِ (٢)

٢٨٤ سَفِيرٌ كَانَ تِلْمِيذًا لِطَهَ ، تَلَقَّى الْعِلْمَ مِنْهُ بِلَا نَفَادِ

٢٨٥ وَدَرَّسَهُ رَسُولُ اللهِ ذِكْرًا ، سَفِيرُ الْمُصْطَفَى فِي كُلِّ نَادِي

٢٨٦ سَفِيرٌ بَاعَ لِلرَّحْمَنِ نَفْسًا ، وَيَهْدِيهِ الرَّحِيمُ إِلَى الرَّشَادِ

٢٨٧ مَوَاقِفُ صَعْبَةٌ قَدْ صَادَفَتْهُ ، وَفِيهَا الْمَوْتُ وَالرَّحْمَنُ هَادِي

٢٨٨ وَذَا سَعْدٌ رَئِيسُ الْأَوْسِ يَبْدُو ، هِزَبْرُ الْقَوْمِ فِي تِلْكَ الْبَوَادِي (٣)

٢٨٩ وَهَذَا مُصْعَبٌ يَأْتِي حِمَاهُ ، وَيَدْعُو لِلْمُهَيْمِنِ فِي وِدَادِ

---

(١) دار النبي صلى الله عليه وسلم هي المدينة المنورة.
(٢) السفير: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ الْعَبْدَرِيُّ رضي الله تعالى عنه.
(٣) هو سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه سيد الأوس.

٢٩٠ وسَعْدٌ حِينَ يَعْلَمُ فِعْلَ داعٍ .. لَبَيْدٌ و مِثْلَ بُرْكانٍ بِوادِي

٢٩١ وذا البُرْكانُ بالنِّيرانِ يَرْمِي .. وذِي النِّيرانُ تَخْلو مِنْ رَمادِ (١)

٢٩٢ وسَعْدٌ كانَ مِمْلاقاً عَظِيماً .. ويَحْمِلُ حَرْبَةَ الأَسَلِ الشِّدادِ

٢٩٣ و مُصْعَبُنا السَّفِيرُ لَقَدْ حَماهُ .. مَلِيكُ العَرْشِ مِنْ مَوْتٍ وعادِي (٢)

٢٩٤ مَلِيكُ العَرْشِ ثَبَّتَهُ ثَباتاً .. عَظِيماً إِنَّهُ رَبُّ العِبادِ

٢٩٥ و مُصْعَبُنا لَبَّى دَعْوَةَ اللهِ رَبّاً .. بِتَوْفِيقٍ وتَحْقِيقِ المُرادِ

٢٩٦ ورَبُّ العَرْشِ كانَ أَجابَ عَبْداً .. سَفِيرَ المُصْطَفى فِي ذِي البِلادِ

٢٩٧ سَفِيرُ مُحَمَّدٍ نَجّاهُ رَبِّي .. مِنَ الضِّرْغامِ قَتّالِ الأَعادِي

٢٩٨ يُوَفِّقُهُ المَلِيكُ بِأَجْلِ صِدْقٍ .. مِنَ العَبْدِ المُنادِي لِلسَّدادِ

٢٩٩ سَفِيرُ مُحَمَّدٍ يَمْتَصُّ حِقْداً .. لِضَيْغَمِنا بِقَوْلٍ فاقَ كادِي (٣)

٣٠٠ وهذِي بَسْمَةٌ تَمْتَصُّ غَيْظاً .. وهذا اللَّيْثُ أَبْدَى لِلْعِدادِ

---

(١) نيران البُرْكان شديدة وتخلو من الرّماد فهي خالصة.

(٢) اللَّيْثُ العادِي سعد بن معاذ.

(٣) الضَّيْغَم: الأسد المفترس والمراد سعد بن معاذ.

٣٠١ ودَمْعَةُ ضَيْغَمٍ بِالذِّكْرِ تَمَّتْ ، وترتيلٍ لِآياتِ المَعادِ (١)

٣٠٢ وذِي الآياتُ تُرْضِي كُلَّ عَقْلٍ ، وضَيْغَمُنا الحَكِيمُ بِذِي البِلادِ

٣٠٣ وذِي الآياتُ تُشْفِي كُلَّ نَفْسٍ ، وأُذْنٍ بِالتَّلَذُّذِ المُسْتَفادِ

٣٠٤ بِفَضْلِ اللهِ سَعْدٌ قد هَداهُ ، مَلِيكُ العَرْشِ رَبِّي لِلرَّشادِ

٣٠٥ وأَكْرَمَهُ المُهَيْمِنُ فَهْوَ يَدْعُو ، إِلَى الإِسْلامِ أَوْسًا إِذْ يُنادِي (٢)

٣٠٦ جَمِيعُ الأَوْسِ يَشْهَدُ لِي مَلِيكِي ، إِلَى الإِسْلامِ فَهْوَ بِكُلِّ نادِي

٣٠٧ وهذا فَضْلُ رَبِّكَ جاءَ أَوْسًا ، يَحِنُّ لِخَزْرَجٍ والجُهْدُ بادِي

٣٠٨ بَنُو النَّجّارِ وَزْنُهُمُ كَبِيرٌ ، بِخَزْرَجَ والهِدايَةُ فِي ازْدِيادِ

٣٠٩ أَبُو أَيُّوبَ يَشْهَدُ لِي مَلِيكِي ، إِلَى الإِسْلامِ هذا خَيْرُ زادِ (٣)

٣١٠ بَنُو النَّجّارِ يَشْهَدُ لِي مَلِيكِي ، إِلَى الإِسْلامِ هُمْ أَهْلُ السَّدادِ

٣١١ وجُهْدٌ سَفِيرُ أَحْمَدَ فِي ازْدِيادٍ ويَدْعُو فِي الهِدايَةِ فِي النَّجادِ

(١) نَمَّرا القرآنُ الكريمُ قلبَ سعدِ بنِ معاذٍ رضيَ اللهُ تعالى عنه.
(٢) بِفَضْلِ اللهِ تعالى أَدخلَ سعدُ بنُ معاذٍ قومَه الأوسَ في الإسلامِ فَوْرًا.
(٣) أبو أيوبَ خالدُ بنُ زيدٍ الخزرجيُّ النَّجّاريُّ رضيَ اللهُ تعالى عنه.

٣١٢ سَفِيرُ مُحَمَّدٍ خَيْرٌ عَظِيمٌ ، عَلَيْهِمْ إِنَّهُ مِثْلُ الْعِهَادِ (١)

٣١٣ وَيَثْنِي وَفْدُ طَيْبَةَ مِنْهُ خَيْرًا ، فَكَيْفَ بِأَهْلِ طَيْبَةَ وَالْبِلَادِ (٢)

٣١٤ بَنُو النَّجَّارِ دَوْرُهُمُ عَظِيمٌ ، لِتَثْبِيتِ الْمَوَدَّةِ فِي الْفُؤَادِ

٣١٥ سَفِيرُ مُحَمَّدٍ قَدْ حَلَّ ضَيْفًا ، بِدَارِ أَبِي أُمَامَةَ ذِي الْأَيَادِي (٣)

٣١٦ وَأَسْعَدُ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ رُكْنٌ ، هُوَ ابْنُ زُرَارَةَ الشَّهْمِ الْجَوَادِ

٣١٧ أَعَانَ سَفِيرَطَهَ فِي كَثِيرٍ ، مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي يَأْتِي النَّوَادِي

٣١٨ فَذَا أَسْعَدْ بِفَضْلِ اللهِ أَصْفَى ، لِدِينِ الْحَقِّ جَاءَ بِهِ الْمُنَادِي

٣١٩ وَأَوْسٌ أَسْلَمَتْ لَمَّا دَعَاهَا ، إِلَى الْإِسْلَامِ سَعْدٌ إِذْ يُنَادِي

٣٢٠ وَسَعْدٌ رَمْزُ مَنْ أَصْغَوْا لِدَاعٍ ، سَفِيرِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْعِبَادِ

٣٢١ وَدَوْرُ أَبِي أُمَامَةَ لَيْسَ يَخْفَى ، بَنُو النَّجَّارِ مَا بَخِلُوا بِزَادِ

٣٢٢ سَفِيرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى إِمَامًا ، بِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِذِي الْبِلَادِ

---

(١) الْعِهَاد: مطر أوّل الربيع.

(٢) نفّع الله تعالى بمُصْعَب منه أن رافق وفد الأنصار.

(٣) هو أسعد بن زرارة بن عُدَس أبو أُمامة. السيرة النبوية ١/٣٩٦

٣٢٣ سَفِيرُ المُصْطَفَى بالذِّكْرِ شادِي ، ودَوْرُ أَبِي أُمامَةَ جِدُّ بادِي

٣٢٤ بِجُمْعَةَ ذا سَفِيرٌ أَمَّ قَوْماً ، بِعَوْنِ أَبِي أُمامَةَ واجْتِهادِ

٣٢٥ بِجُمْعَةَ جاءَ مَنْ صَلَّوْا نِصاباً ، ويَخْطُبُ فِيهِمُ ضَيْفُ الرَّشادِ(١)

٣٢٦ سَفِيرُ مُحَمَّدٍ يَبْدُو خَطِيباً ، بِجُمْعَتِهِمْ وذا لِلْخَيْرِ هادِي

٣٢٧ ودَوْرُ أَبِي أُمامَةَ ذاكَ بادِي ، وعِطْرُ الدِّينِ يَبْدُو فَوْقَ كادِي(٢)

٣٢٨ أَبُو أَيُّوبَ يُكْرِمُهُ مَلِيكٌ ، بِدِينِ الحَقِّ يَبْقَى فِي الفُؤادِ

٣٢٩ ودَوْرُ أَبِي أُمامَةَ لَيْسَ يَخْفَى ، نَجاحُ سَفِيرِ أَحْمَدَ فِي ازْدِيادِ

٣٣٠ ويَفْتَحُ طَيْبَةَ المُخْتارِ ذِكْرٌ ، وذا فَتْحٌ أَتَى كُلَّ البِلادِ

٣٣١ مَدِينَةُ أَحْمَدَ المُخْتارِ رَمْزٌ ، لِدُنْيا الذِّكْرِ يَفْتَحُها بِصادِ(٣)

٣٣٢ وطَهَ كانَ تَكْلِفَةُ مَلِيكٌ ، بِحَرْبِ الكافِرِينَ أُولِي الفَسادِ

٣٣٣ وتَنْصُرُ رَبُّنا طَهَ وجُنْداً ، عَلَى الكُفّارِ أَصْحابِ العِنادِ

---

(١) بَلَغَ عَدَدُ المسلمين أربعين رجلاً . السيرة النبوية ١/٣٩٦

(٢) أبو أمامة وهو نجاح مصعب بن عمير بإذن الله تعالى.

(٣) سورة ص ، رمز القرآن الكريم كله .

٣٣٤ يُوَحِّدُ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ أَرْضًا ∴ لِيَعْرُبٍ بِالْهِزَبْرِ وَبِالْجَوَادِ (١)

٣٣٥ بِوَقْتٍ ضَيِّقٍ وَأَقَلَّ مَدٍّ ∴ مِنَ الْأَرْوَاحِ تَشْتَقِي لِلْمَعَادِ

٣٣٦ وَثُلْثُ الْأَرْضِ يَفْتَحُ جُنْدُ طَهَ ∴ بِثُلْثَيِ الْقَرْنِ أَمْيَزُ بِالْجِهَادِ

٣٣٧ وَضِعْفُ الثُّلْثِ يَفْتَحُهُ دُعَاةٌ ∴ وَكُلٌّ مِنْهُمُ قَارٍ وَشَادِي

٣٣٨ وَبَاقِي الْأَرْضِ يَفْتَحُهُ بِإِذْنٍ ∴ مِنَ الرَّحْمَنِ أَصْحَابُ الرَّشَادِ (٢)

٣٣٩ دُعَاةٌ يَحْمِلُونَ كَلَامَ رَبِّي ∴ هُوَ الْقُرْآنُ يَفْتَحُ لِلْبِلَادِ

٣٤٠ هُوَ الْقُرْآنُ يَفْتَحُ دَارَ طَهَ ∴ وَيَفْتَحُ كُلَّ دَارٍ بِالسَّدَادِ

٣٤١ وَقُرْآنُ الْمَهَيْمِنِ ذَاكَ جَيْشٌ ∴ لِطَهَ فِي الْوِهَادِ وَفِي النِّجَادِ

٣٤٢ بِهِ قَدْ قَاتَلَ الْمُخْتَارُ طَهَ ∴ جُيُوشَ الْكَافِرِينَ بِكُلِّ نَادِي

٣٤٣ وَقَدْ سَارَ الدُّعَاةُ بِدَرْبِ طَهَ ∴ وَكُلٌّ كَانَ أَبْدَى لِاجْتِهَادِ

٣٤٤ وَهَذَا دِينُ رَبِّ الْعَرْشِ يَبْدُو ∴ عَزِيزًا سَالِكًا دَرْبَ الرَّشَادِ

---

(١) وَقَدْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ مِنْ أَقَلَّ مِنْ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ بِأَقَلِّ عَدَدٍ مِنَ الشُّهَدَاءِ وَالْقَتْلَى.

(٢) بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى يَفْتَحُ الْإِسْلَامُ بَقِيَّةَ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

٣٤٥ وهدى سُنَّةُ المُخْتارِ أَبْدَتْ ∴ بِمَعْنًى مِنْ كِتابٍ مُسْتَفادِ(١)

٣٤٦ وهذي الأَرْضُ يَفْتَحُها دُعاةٌ ∴ وتَفْتَحُها الدُّعاةُ إلى المَعادِ

٣٤٧ سِلاحُهُمُ هُوَ القُرْآنُ يُتْلَى ∴ وهذا الذِّكْرُ يَنْشُرُ آيَ هادِي

٣٤٨ بِإِذْنِ اللهِ نَأْتِي ما أَتَوْهُ ∴ وهذا السِّلْمُ يَغْزُو كُلَّ بادِ

٣٤٩ ومَنْ قد أَسْلَمُوا لِلّهِ رَبًّا ∴ لَيَعْنِيهِمْ صَلاحُ كُلِّ عِبادِ

٣٥٠ وآذانُهُمُ مُنْشَوِّقَةٌ لِلْفَسادِ ∴ وهُمْ يَعْنِيهِمُ مَحْوُ الفَسادِ

٣٥١ وهُمْ آذانُهُمُ في الأَرْضِ تُمْرِي ∴ وبالأَخْلاقِ هذا الطُّهْرُ بادِي(٢)

٣٥٢ وذِي الأَخْلاقُ في الإِسْلامِ صَرْحٌ ∴ بَناهُ المُرْسَلُونَ أُولُو الرَّشادِ

٣٥٣ وتَمَّمَها رَسُولُ اللهِ طُهًا ∴ خِتامُ المُرْسَلِينَ إلى المَعادِ

٣٥٤ رَسُولُ اللهِ ذُو خُلُقٍ عَظِيمٍ ∴ بِأَخْلاقِ الرَّسُولِ الذِّكْرُ شادِي

٣٥٥ وذَرْبُ الخَيْرِ بَيَّنَهُ رَسُولٌ ∴ هُوَ القُرْآنُ يَهْدِي لِلسَّدادِ(٣)

---

(١) الكتاب : القرآن الكريم . أي أبدت بمعنى مستفاد .

(٢) يؤسف يتجه العالم إلى العُرْي ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(٣) صار سبيلنا إلى الخير القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

٣٥٦ مُبَشِّرُنا نَذِيرُ النَّذْرِ دَوْمًا ∴ وَيَأْبَى ذَاكَ أَصْحَابُ الْعِنَادِ

٣٥٧ وَأَصْحَابُ الْعِنَادِ بِكُلِّ أَرْضٍ ∴ وَأَصْحَابُ الْعِنَادِ بِكُلِّ وَادِي

٣٥٨ وَأُسْوَتُنَا رَسُولُ اللهِ طَهَ ∴ وَسُنَّةُ أَحْمَدَ الْهَادِي تُنَادِي

٣٥٩ تَقُولُ لَنَا طَرِيقُ الْحَقِّ بَادِي ∴ لِأَصْحَابِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي

٣٦٠ وَيَحْفَظُ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ ذِكْرًا ∴ وَيَحْفَظُ سُنَّةً وَاللهُ هَادِي

٩/١٤٤٤/٩/١٤

(٣) أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصارِيّ عَقَبِيّ (١)

٣٦١ مُحَمَّدٌ الأَمِينُ رَسُولُ رَبِّي ، لِكُلِّ النّاسِ في كُلِّ البِلادِ

٣٦٢ خِتامُ المُرْسَلِينَ لِيَوْمِ حَشْرٍ ، خِتامُ المُرْسَلِينَ إِلَى المَعادِ (٢)

٣٦٣ مَلِيكُ العَرْشِ كَلَّفَهُ بِنَشْرٍ ، لِدِينِ الحَقِّ يَهْدِي لِلْعِبادِ

٣٦٤ هُوَ الإِسْلامُ جاءَ بِهِ رَسُولٌ ، هُوَ التَّوْحِيدُ جاءَ بِهِ المُنادِي (٣)

٣٦٥ وها هُوَ أَحْمَدُ المُخْتارُ يَدْعُو ، إِلَى الإِسْلامِ في كُلِّ النَّوادِي

٣٦٦ وقَوْمُ مُحَمَّدٍ يَأْبَوْنَ نَشْرًا ، لِدِينٍ مِنَ الحَواضِرِ والبَوادِي

٣٦٧ هُمُ كَفَرُوا بِدِينِ اللهِ جَهْرًا ، ودِينُ اللهِ يَهْدِي لِلرَّشادِ

٣٦٨ وَهُمْ يَحْمُونَ أَصْنامًا دَعَتْهُمْ ، لِشِرْكٍ إِنَّهُ رَأْسُ الفَسادِ

٣٦٩ وهُمْ مَنَعُوا انْتِشارَ الدِّينِ يَهْدِي ، جَمِيعَ النّاسِ دَوْمًا لِلسَّدادِ

٣٧٠ لِذا مَنْ أَسْلَمُوا كانُوا قَلِيلاً ، ولَكِنْ فَضْلُ رَبِّكَ في ازْدِيادِ (٤)

---

(١) عَقَبِيّ : شارَكَ في بَيْعَةِ العَقَبَةِ الثّانِيَةِ . 1/10/1444

(٢) المَعاد : يوم القيامة .

(٣) المُنادِي : محمد صلى الله عليه وسلم .

(٤) عدد مَنْ أسلموا قبل الهجرة ثلاثمائة شخص .

٣٧١ فَكُلٌّ مِنْهُمْ قَدْ كَانَ صَرْحًا ∴ وَطَهَ إِنَّهُ بَانٍ وَشَادِي (١)

٣٧٢ وَمَنْ قَدْ أَسْلَمُوا لِرَبِّ اصْطَفَاهُمْ ∴ بِإِيمَانٍ أَتَى عُمْقَ الفُؤَادِ

٣٧٣ مَلِيكُ العَرْشِ كَلَّمَهُمْ بِفَضْلٍ ∴ لِهَذَا الدِّينِ وَالْمُخْتَارُ هَادِي

٣٧٤ وَذِكْرُ اللهِ يَحْدُوهُمْ لِخَيْرٍ ∴ وَذِكْرُ اللهِ دَوْمًا خَيْرُ حَادِي

٣٧٥ وَقَوْمٌ مُحَمَّدٍ وَضَعُوا سُدُودًا ∴ أَمَامَ الدِّينِ مِنْ بَابِ العِنَادِ

٣٧٦ بِإِيحَاءٍ مِنَ الشَّوْكَى قَطَعَهُ ∴ وَمَا مَنْ أَسْلَمُوا هَجْرَ البِلَادِ

٣٧٧ بِأَرْضِ النِّيلِ تَمَّتْ هِجْرَتَاهُمْ ∴ وَمَلْكٍ عَادِلٍ شَهْمٍ جَوَادِ (٢)

٣٧٨ وَمَا نَطَقَ الرَّسُولُ بِغَيْرِ وَحْيٍ ∴ وَهَذَا الوَحْيُ مِنْ رَبِّ العِبَادِ

٣٧٩ وَرَحْمَةُ رَبِّنَا البَارِي تُجَارِي ∴ بِمِبْدَأَ قَدْ هَدَاهُمْ لِلسَّدَادِ

٣٨٠ بِدِينِ اللهِ كَلَّمَهُمْ مَلِيكٌ ∴ وَوَكَّلَ نَاصِرِي دِينِ الرَّشَادِ (٣)

٣٨١ هُمُ الأَنْصَارُ يَشْهَدُ لَهُمْ مَلِيكٌ ∴ بِدِينِ الحَقِّ إِذْ طَهَ يُنَادِي

---

(١) الشَّادِي : المزيّن بِبِنَاءٍ المُجَصَّص لَه .
(٢) الهجرة إلى الحبشة وملكها النجاشي العادل .
(٣) وكّل الله تعالى المهاجرين والأنصار بدين الإسلام .

٣٨٢ وهذي بَيْعَةٌ تَمَّتْ ولكِنْ ∴ بلا حَرْبٍ وعَقْدٍ بَيْعَتَادِ (١)

٣٨٣ هِيَ الأُولَى بِإِذْنِ اللهِ تَمَّتْ ∴ عَلَيْهَا الصَّرْحُ لِلأَخْلَافِ بَادِي

٣٨٤ وعَنْهَا صَرْحُ حَرْبٍ بَاتَ يَنْأَى ∴ إِلَى حِينٍ وَصَرْحٌ لِلْجِهَادِ

٣٨٥ وذَا صَرْحٌ عَظِيمٌ لِلْجِهَادِ ∴ سَيُبْنَى فِي غَدٍ والوَقْتُ عَادِي

٣٨٦ ومَنْ قد بَايَعُوا المُخْتَارَ قَامُوا ∴ بِنَشْرِ الدِّينِ إِذْعَادُوا لِوَادِي

٣٨٧ بِصُحْبَتِهِ مُصْعَبٌ هذا سَفِيرٌ ∴ لِطَهَ إِنَّهُ بِالذِّكْرِ شَادِي

٣٨٨ ودَارُ مُحَمَّدٍ يَأْتِي إِلَيْهَا ∴ كَلامُ اللهِ يَغْزُو بِالوِدَادِ (٢)

٣٨٩ كَلامُ اللهِ هذا خَيْرُ جَيْشٍ ∴ لِفَتْحِ بِلادِ رَبِّكَ بِاجْتِهَادِ

٣٩٠ هُوَ الإِسْلامُ يَأْتِي كُلَّ دَارٍ ∴ بِطَيْبَةَ إِنَّهُ مِلْءُ الفُؤَادِ

٣٩١ وهذا وَفْدُ طَيْبَةَ قَصْدَ حَجٍّ ∴ لِيَطْوِي لِلنَّهَائِمِ والنِّجَادِ (٣)

٣٩٢ حَقِيقَةُ قَصْدِ هذا الوَفْدِ يَلْقَى ∴ خِتَامَ المُرْسَلِينَ إِلَى المَعَادِ

(١) بيعة العقبة الأولى تسمى بيعة النساء بسبب عدم فرض الجهاد.
(٢) دار محمد: هي المدينة المنورة.
(٣) عدد الوفد ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان نور اليقين ص ٨٧

٣٩٣ ومُصْعَبٌ السَّفِيرُ لِسانُ صِدْقٍ ، لِطَهَ فِي نَوالٍ يُسْتَرادُ

٣٩٤ رَفِيقَ الوَفْدِ حَتَّى جاءَ طَهَ ، بِحَقٍّ إِنَّهُ نِعْمَ الهادِي

٣٩٥ وطَهَ إِثْرَ حَجٍّ كانَ رَاقِي ، رِجالَ الوَفْدِ فِي لَيْلِ السَّوادِ(١)

٣٩٦ ووَجْهُ المصطفى قد فاقَ بَدْرًا ، وصاحُوا لِبَيْعَتِهِ يُنادِي

٣٩٧ لِيَثْرِبَ مِنْ رِجالُ الوَفْدِ جاءُوا ، بِلَيْلٍ لَوْنُهُ مِثْلُ المِدادِ

٣٩٨ ثَرافِقُ مِنْ بَنِي النَّجّارِ أُنْثَى ، وذِي أُخْرَى لِخَزْرَجَ مِنْ شِدادِ(٢)

٣٩٩ وهذا الوَفْدُ كانَ أَتَى لِيَثْرِبَ ، لِبَيْعَةِ مُصْطَفًى وأَجَلِّ هادِي

٤٠٠ وهذِي بَيْعَةٌ قد صِيغَ فِيها ، جَدِيدًا كُلُّ تارِيخِ الجِيادِ(٣)

٤٠١ وهذِي لَيْلَةٌ قد صِيغَ فِيها ، بِفَضْلِ اللهِ تارِيخُ الجِهادِ

٤٠٢ سَفِيرُ مُحَمَّدٍ مِنْ فَضْلِ رَبِّي ، لِيَأْتِي صابِدًا مَيْمُونَ المُرادِ

٤٠٣ وأَنْصارُ النَّبِيِّ أَتَوْا لِيَثْرِبَ ، ويَعْلَمُ سِرَّهُمْ رَبُّ العِبادِ

---

(١) تمت البيعة ثاني أيام التشريق الثلاثة أي في ١٢/١٢/١٣ من البعثة.

(٢) إحدى المرأتين نجارية والأخرى من بني سلمة من الخزرج نور اليقين ٨٧

(٣) الجياد: جمع الجيد.

٤٠٤ أَتَوْا لَيْلاً كَسِرْبٍ قَطَا أُهِيجَتْ ،، أَتَوْا لَيْلاً كَسِرْبٍ مِنْ جَرَادِ

٤٠٥ جَمِيعُهُمُ أَتَوْا وَفْقاً لِوَعْدٍ ،، وَوَعْدُ الصِّدْقِ قَيْدُ لِلْجَوَادِ

٤٠٦ وَفِي الْمِيعَادِ طَهَ قَدْ أَتَاهُمْ ،، وَهَذَا عَمُّهُ الْعَبَّاسُ بَادِي (١)

٤٠٧ وَمِنْ عَجَبٍ فَذَا الْعَبَّاسُ يُبْدِي ،، لِدِينِ اللهِ إِنْكَاراً بَوَادِي

٤٠٨ وَيَأْتِي الْيَوْمَ فِي لَيْلٍ بَهِيمٍ ،، مَعَ الْمُخْتَارِ فِي شَكْلِ اتِّحَادِ

٤٠٩ مَلِيكُ الْعَرْشِ قَدْ أَهْدَى لِطَهَ ،، جُنُوداً خَيْرُهَا فِي كُلِّ نَادِي

٤١٠ قُلُوبُ الْجُنْدِ يَمْلِكُهَا مَلِيكٌ ،، يُسَخِّرُهَا لِخَيْرٍ مُسْتَفَادِ (٢)

٩/١٥/٢٠٢٤م

٤١١ وَذَا الْعَبَّاسُ هَذَا عَمُّ طَهَ ،، وَقَدْ أَبْدَى الْكَثِيرَ مِنَ الْعِنَادِ

٤١٢ رَسُولُ اللهِ فِي لَيْلٍ بَهِيمٍ ،، لِيُجْرِي صَفْقَةَ الْقَوْمِ الشِّدَادِ

٤١٣ لِيُجْرِي بَيْعَةً تَمْضِي بِدُنْيَا ،، إِلَى حَرْبٍ بِأَنْوَاعِ الْفَسَادِ (٣)

٤١٤ وَذَنْبُ الشِّرْكِ تَرْكُ لِفَسَادٍ ،، وَلَا يَمْحُوهُ رَبُّ لِعِبَادِ

---

(١) الْعَبَّاس عَمُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى كُفْرِهِ.
(٢) يَنْصُرُ اللهُ تَعَالَى دِينَ الْإِسْلَامِ بِالْمُسْلِمِ وَغَيْرِ الْمُسْلِمِ.
(٣) هَذِهِ الْبَيْعَةُ الَّتِي تَمَّتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ أَخْطَرُ بَيْعَةٍ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ.

٤١٥ وطه إذ يجيء لنصر شيث ، فذا العباس يبدي عن سداد

٤١٦ إلى ذا اليوم يأبى دين طه ، ويأتي في معيته خيرها دي

٤١٧ أمور قد قضاها الله ربي ، بنصرة مرسل بخير حادي

٤١٨ وتم المصطفى قد كان أبدى ، بما في قلب أصحاب العداد

٤١٩ وصف القول يعني كل ود ، لمرسول ويبدي عن مراد

٤٢٠ وفحوى قول تمم إن طه ، بمكة في حمى قوم شداد

٤٢١ فأهل محمد هم ما نعوه ، من الأعداء أصحاب الجداد(١)

٤٢٢ فلا يقوى يجيء إلى حماه ، عدو إننا أهل العتاد(٢)

٤٢٣ أخزرج إن طه يصطفيكم ، ليبقى في الأسود بدت بواد(٣)

٤٢٤ وأنتم تعلمون مضي طه ، إليكم فيه إشعال الزناد

٤٢٥ هي الأرواح والأصول كل ، ليعطى في سخاء بالجهاد

---

(١) الجداد : الأسلحة الحادة.

(٢) العتاد : الأسلحة.

(٣) يطلق لفظ الخزرج على الأوس والخزرج معاً، لأن الخزرج أقوى القبيلتين.

٤٢٦ فإنْ كُنْتُمْ تَوَيْتُمْ خَذْلَ طهَ ، فَأَوْلَى تَرْكُ طهَ فِي بِلادِي

٤٢٧ فإنّا مانِعُوهُ بِذِي البِلادِ ، كما قد تَمَّ قَبْلُ مِنَ الأَعادِي

٤٢٨ ونَحْنُ جَمِيعُنا مِنْ أَجْلِ طهَ ، نَمُوتُ وسَوْفَ يَبْقَى مَنْ يُنادِي

٤٢٩ وإنْ كُنْتُمْ تَوَيْتُمْ أَنْ تُوَفُّوا ، لِطهَ إنَّ طهَ خَيْرُ زادِ

٤٣٠ فَهَذا الأَنْصارُ قالُوا قَدْ وَعَدْنا ، لِحَقٍّ باتَ يَلْزَمُ واجْتِهادِ

٤٣١ ونَحْنُ الغانِمُونَ بِأَخْذِ طهَ ، ولَيْسَ لِكُنْزِ طهَ مِنْ نَفادِ

٤٣٢ ونَحْنُ الغارِمُونَ فَلا نُبالِي ، بِحَرْبٍ حِينَ مَسِّ البَرْدِ(١)

٤٣٣ ولَسْنا القَوْمَ نَلْبَسُ لِلسَّوادِ ولَسْنا القَوْمَ نُبْدِي لِلْحِدادِ(٢)

٤٣٤ هُمُ الأَنْصارُ سَمَّتْهُمْ مَلِيكٌ ، هُمُ الأَنْصارُ تاقُوا لِلْجِهادِ

٤٣٥ هُمُ الأَنْصارُ وكَلَّهُمْ مَلِيكٌ ، بِحَمْلِ الدِّينِ يَأْتِي لِلْبِلادِ (٣)

٤٣٦ بِفَضْلِ اللهِ دِينُ اللهِ أَضْحَى ، كَصَقْرٍ طارَ فِي كُلِّ النَّوادِي

---

(١) حين مَسِّ البَرْدِ : حين نتعرّض للقتل والجرح .

(٢) الحِداد ، بكسر الحاء : إظهار الحزن على الميّت كلاماً ولباساً .

(٣) صفا ، بما ء ، إلى الآية رقم ١٩ من سورة الأنعام المكّيّة الكريمة .

٤٣٧ هُمُ الأَنْصارُ قد كانوا جَناحًا ، يَمَنْ قَدها جَرُوا فالصَّفْرُ بادِي

٤٣٨ بِفَضْلِ اللهِ هذا الصَّفْرُ بادِي ، وفي كُلِّ الحَواضِرِ والبَوادِي

٤٣٩ وأَنْصارُ الهُدَى شاءُوا كلامًا ، مِنَ المُخْتارِ داوَى بِالفُؤادِ

٤٤٠ وهُمْ طَلَبُوا مِنَ المُخْتارِ جَهْرًا ، كلامًا قد أَبانَ عَنِ المُرادِ

٤٤١ هُنا خَيْرُ الأَنامِ يُبِينُ حَمْدًا ، لِرَبِّ العَرْشِ يَهْدِي لِلرَّشادِ

٤٤٢ لِبَيْعَتِهِ رَسُولُ اللهِ يَدْعُو ، وصاحِبَ ذِي تَجِيءُ إِلَى الجِهادِ (١)

٤٤٣ يَقُولُ أُرِيدُكُمْ أَن تَمْنَعُونِي ، كَمَنْعِكُمُ لِأَصْحابِ الوِدادِ

٤٤٤ وأَصْحابُ الوِدادِ الأَهْلُ لُمِّي ، لِأُبْلِغَ دِينَ رَبِّي لِلعِبادِ (٢)

٤٤٥ هُمُ الأَنْصارُ أَبْدَوْا عَنْ رِضاهُمْ ، بِأَنْ يَحْمُوا الرَّسُولَ مِنَ الأَعادِي

٤٤٦ إِذا ما قد أَتَى لَهُ إِلَيْهِمْ ، وحَلَّ رَسُولُ رَبِّي بِالبِلادِ

٤٤٧ وقد سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ جَهْرًا ، وما هُوَ أَجْرُنا عِنْدَ السَّدادِ (٣)

---

(١) تَمَّتِ المبايعةُ على الجهادِ في هذه البيعةِ الثانيةِ عامَ ثلاثةَ عشرَ من البعثةِ.
(٢) هذه البيعةُ على حربِ الأحمرِ والأسودِ. السيرة النبوية ١/٤٤٢
(٣) أجرُ وفاءِ الأنصارِ الجنةُ.

٤٤٨ أَجابَهُمُ الرَّسُولُ إِذا وَفَيْتُمُ ، فَحَظُّكُمُ الثَّوابُ بِلا نَفادِ

٤٤٩ جِنانُ الخُلْدِ مَأْواكُمْ جَمِيعًا ، فَقالُوا ابْسُطْ يَمِينَكَ يا مُنادِي

٤٥٠ هُمُ قد بايَعُوا المُخْتارَ فَوْرًا ، وقد قالُوا أَتَأْذَنُ بِالجِهادِ

٤٥١ أَجابَ المُصْطَفى لَمْ يَأْتِ إِذْنٌ ، بَلِ اصْحَابَةَ وَالصَّحابَةَ بِالجِلادِ

٤٥٢ وَكُلٌّ مِنْكُمُ يَأْتِي لِخِدْرٍ ، وَيُخْفِي العَرْهَةَ فِي لَيْلِ السَّوادِ(١)

٤٥٣ أَبُو أَيُّوبَ مِن قَوْمٍ كِرامٍ ، هُمُ قد بايَعُوا طَهَ بِوادِي

٤٥٤ بَنُو النَّجّارِ وَزْنُهُمُ ثَقِيلٌ ، وَعَدُّهُمُ بِحَقٍّ ذُو ازْدِيادِ(٢)

٤٥٥ نُسَيْبَةُ فِيهِمُ ذِي بِنْتُ كَعْبٍ ، وَأُمُّ عِمارَةٍ وَالسَّعْدُ بادِي(٣)

٤٥٦ نُسَيْبَةُ بايَعَتْ بِالقَوْلِ طَهَ ، مُبايَعَةُ الجَمِيعِ مِنَ الفُؤادِ

---

(١) طَلَبَ الرَّسولُ صلّى اللهُ عليه وسلّم من الأنصارِ كتمَ خبرِ البيعةِ، و العَوْدَةَ تلكَ الليلةَ إلى رِحالِهِمْ، أي إلى منازلِهم.

(٢) أبو أيّوب الأنصاريّ النّجّاريّ الخزرجيّ أحدُ من بايعوه صلّى اللهُ عليه وسلّم تلكَ الليلةَ. السّيرة النّبويّة ١/٤١٤ وعددُ من بايعَ من بني النّجّارِ أحدَ عشرَ رجلًا. السّيرة النّبويّة ١/٤١٥

(٣) نُسَيْبَةُ بايعتِ النّبيَّ صلّى اللهُ عليه وسلّم وجاهدتْ معه، وأبلتْ بلاءً حَسَنًا في أُحُدٍ وغيرِ أُحُدٍ، وأبلتْ في معركةِ اليمامةِ في حربِ مُسَيْلِمَةَ.

٤٥٧ نُسَيْبَةُ قَاتَلَتْ فِي صَفِّ طَهَ ، فَكَيْفَ بِأَهْلِهَا الْقَوْمِ الشِّدَادِ

٤٥٨ نُسَيْبَةُ قَاتَلَتْ فِي يَوْمِ أُحْدٍ ، وَقَدْ أَبْلَتْ كَثِيرًا فِي الْجِهَادِ(١)

٤٥٩ وَفِي كُلِّ الْحُرُوبِ أَتَتْ جِرَاحٌ ، إِلَيْهَا وَالْعَزِيمَةُ فِي ازْدِيَادِ

٤٦٠ وَفِي يَوْمِ الْيَمَامَةِ قَدْ أُصِيبَتْ ، فَدَى يَدُهَا لِتُقْطَعَ إِذْ تُنَادِي

٩١٢٥٥/٩/١٧

٤٦١ تُنَادِي أَهْلَهَا وَرِجَالَ حَرْبٍ ، بِجَنَّاتٍ سَتَبْقَى فِي الْمَعَادِ

٤٦٢ نُسَيْبَةُ رَمْزُ مَنْ قَاتَلْنَ جَهْرًا ، وَمَنْ حَارَبْنَ أَصْحَابَ الْعِنَادِ

٤٦٣ أَبُو أَيُّوبَ رَمْزُ جِهَادِ قَوْمٍ ، لِأَجْلِ الدِّينِ سَاحُوا فِي الْبِلَادِ

٤٦٤ أَبُو أَيُّوبَ ذَا جُنْدِيٌّ طَهَ ، هُوَ الْجُنْدِيُّ يُغْرَمُ بِالْجِلَادِ

٤٦٥ لِنِصْفِ الْقَرْنِ ذِكْرٌ وَفَرٌّ ، وَهَا هُوَ ذَا يَمُوتُ عَلَى الْجَوَادِ(٢)

٤٦٦ وَيَطْلُبُ أَنْ يَظَلَّ عَلَى الْجَوَادِ ، لِأَقْصَى الْأَرْضِ يَبْلُغُهَا الْمُنَادِي

---

(١) قَاتَلَتْ نُسَيْبَةُ يَوْمَ أُحُدٍ وَفِي غَيْرِ يَوْمِ أُحُدٍ، وَأَبْلَتْ بَلَاءً حَسَنًا فِي كُلِّ الْمَعَارِكِ، وَقُطِعَتْ يَدُهَا فِي مَعْرَكَةِ الْيَمَامَةِ.

(٢) ظَلَّ أَبُو أَيُّوبَ مُجَاهِدًا طُولَ عُمُرِهِ، وَهَاجَرَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ إِلَى الشَّامِ مُجَاهِدًا. وَصَحِبَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ فِي غَزْوِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ٩٥ هـ وَهُنَاكَ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٥٢ هـ وَأَوْصَى أَنْ يُوغَلَ بِهِ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ ثُمَّ يُدْفَنَ (الْأَعْلَامُ)

٤٦٧ بُلوغُ جوادِهِ أقصى مكانٍ ∴ دليلٌ أنّهُ الإسلامُ بادي

٤٦٨ ومِنْ فضلٍ يُقوّرنا علينا ،، أذانُ المُسلمينَ أتى ليادي

٤٦٩ وصاحوا مَسْجِدٌ يُبنى قريبًا ،، ومَنْ قد جاهدوا اجتازوا النادي

٤٧٠ أبو أيّوبَ كانَ سعى لهذا ،، وجاهدَ من اليوصادِ وفي النّجادِ

Pass 9/9/18

٤٧١ ودينُ اللهِ يملأُ كلَّ أرضٍ ،، ودينُ اللهِ للخيراتِ حادي

٤٧٢ ودينُ اللهِ يُظهِرُهُ عليكي ∴ على الأديانِ في كلِّ البلادِ

٤٧٣ أبو أيّوبَ رمزُ البِلادِ ∴ تراهُ مُجاهِداً كلَّ الأعادي

٤٧٤ أبو أيّوبَ يحملُ دينَ طهَ ∴ ومِنْ قبرٍ لهُ قد فاحَ كادي

٤٧٥ رسولُ اللهِ بايعهُ رجالٌ ∴ وكلٌّ مِنهُمُ بالرّوحِ فادي

٤٧٦ أبو أيّوبَ مِنهُمْ ذاكَ شهمٌ ∴ أبو أيّوبَ رمزُ البِلادِ

(٤) مُحَمَّدٌ ضَيْفُ كُلْثُومِ بْنِ الهِدْمِ الأَوْسِيُّ فِي قُبَاءَ

٤٧٧ رَسُولُ اللهِ كَلَّفَهُ مَلِيكٌ ∴ بِنَشْرِ الدِّينِ فِي كُلِّ البِلَادِ (١)

٤٧٨ رَسُولُ اللهِ أَرْسَلَهُ مَلِيكٌ ∴ بِمَكَّةَ حَيْثُ يَبْدُو خَيْرُ وَادِي

٤٧٩ بِإِبْرَاهِيمَ هَذَا الوَادِ يَنْمِي ∴ وَإِبْرَاهِيمُ جَدٌّ يُنْمَى دِي (٢)

٤٨٠ أَبُ لِثَلَاثِ أَنْبِيَاءٍ أَتَوْا تِبَاعًا ∴ أَبٌ يُنْمِي رُسُلِينَ إِلَى العِبَادِ

٤٨١ وَأَحْمَدُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ يَأْتِي ∴ بِمَكَّةَ حَيْثُ بَيْتُ اللهِ بَادِي

٤٨٢ خِتَامُ الأَنْبِيَاءِ إِلَى المَعَادِ ∴ خِتَامُ المُرْسَلِينَ إِلَى التَّنَادِي

٤٨٣ لِكُلِّ النَّاسِ أَرْسَلَهُ مَلِيكٌ ∴ إِلَى كُلِّ الحَوَاضِرِ وَالبَوَادِي

٤٨٤ وَأَيَّدَهُ بِقُرْآنٍ مَجِيدٍ ∴ هُوَ القُرْآنُ يَهْدِي بِالرَّشَادِ

٤٨٥ وَسُنَّةُ أَحْمَدَ الهَادِي أَبَانَتْ ∴ لِذِكْرِ كُلِّ مَعْنًى مُسْتَفَادِ

٤٨٦ وَكُلٌّ مِنْهُمَا أَوْحَاهُ رَبٌّ ∴ لِطَهَ إِنَّ كُلًّا كَالعِهَادِ (٣)

---

(١) رسالة محمد صلى الله عليه وسلم عالمية منذ فجرها.
(٢) الوادي: الوادي. يَنْمِي: ينتسب.
(٣) العِهاد: مطر أول الربيع.

٤٨٧ وأحمدُ خيرُ خلقِ اللهِ أدّى .. جميعَ المُرتجى من خيرِ هادِ

٤٨٨ ومَنْ قد آمنوا كانوا قليلاً .. من الهادي أتاهم خيرُ زادِ

٤٨٩ ومَنْ قد أشركوا كانوا كثيراً .. وقد أبدَوا جميعًا للعنادِ

٤٩٠ هُمُ يأبَوْنَ توحيداً لربٍّ .. وذي الأصنامُ في عُمقِ الفؤادِ

٤٩١ فماذا منهمُ مَنْ داءِ شركٍ .. هُمُ قد قاتلوا أهلَ السَّدادِ

٤٩٢ هُمُ آذَوْا رسولَ اللهِ طهَ .. ومَنْ قد وحّدوا ربَّ العبادِ(١)

٤٩٣ وهُمْ منعوا رسولَ اللهِ جهرًا .. من التحقيقِ لمقصدِ المرادِ

٤٩٤ على مَنْ أسلموا صبّوا أذاهُمْ .. أذاهُمْ في الوهادِ وفي النِّجادِ

٤٩٥ لذا مَنْ أسلموا كانوا قليلاً .. وكانَ أسى الرسولِ لفي ازديادِ

٤٩٦ بكاءُ المصطفى مِنْ فرطِ حُزنٍ .. ليقتلُ نفسَهُ والشركُ عادي(٢)

٤٩٧ رسولُ اللهِ كانَ دعا ثقيفًا .. وكانَ الردُّ من جنسِ الفسادِ(٣)

---

(١) لقد كفر قومُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم جهرًا برسالته.

(٢) عادي: معتدٍ ومهاجم.

(٣) ردّ ثقيف أهل الطائف مثل ردّ الكافرين غيرهم.

٤٩٨ رَسُولُ اللهِ يَدْعُو كُلَّ وَفْدٍ ، إِلَى الإِسْلامِ ذَا عَيْنُ الرَّشَادِ

٤٩٩ وَرَدَّ جَمِيعَهُمْ يَبْدُو قَبِيحًا ، عَلَى طَهَ الَّذِي دَوْمًا يُنَادِي

٥٠٠ سِوَى الأَنْصَارِ رَبِّي يَصْطَفِيهِمْ ، فَقَدْ نَالُوا الغَنِيمَةَ فِي المُرَادِ

٥٠١ وَتَمَّتْ بَيْعَةٌ أُولَى تَبَدَّتْ ، بِهَا الأَخْلاقُ عِطْرًا فِي ازْدِيَادِ(١)

٥٠٢ هِيَ الأَخْلاقُ تَمَّمَهَا رَسُولٌ ، خِتَامُ الرُّسْلِ طَهَ بُلْمَعَادِ

٥٠٣ وَتَمَّتْ بَيْعَةٌ أُخْرَى تَلَتْهَا ، عَلَى حَرْبٍ بِكُفَّارِ البِلادِ (٢)

٥٠٤ هُمُ الأَصْحَابُ وَكُلُّهُمْ مَلِيكٌ ، بِدِينِ الحَقِّ يَهْدِي لِلسَّدَادِ

٥٠٥ هُمُ مَنْ هَاجَرُوا وَقْتًا لِنِيلٍ ، وَيَشْرِبَ بَعْدَ ذَلِكَ وَالسَّوَادِ(٣)

٥٠٦ وَمَنْ قَدْ هَاجَرُوا رَبِّي اصْطَفَاهُمْ ، بِدِينِ اللهِ يَهْدِي لِلْعِبَادِ

٥٠٧ وَعَاوَنَهُمْ عَلَى حَمْلٍ لِدِينٍ ، فَنَاشَ نَاصَرُوهُ بِكُلِّ وَادِي

٥٠٨ بِمَنْ قَدْ هَاجَرُوا وَالقَوْمِ قَامُوا ، بِنَصْرِ الدِّينِ تَحْقِيقُ المُرَادِ

---

(١) البيعة الأولى بيعة النساء تمت سنة اثنتي عشرة من البعثة .
(٢) البيعة الثانية على القتال تمت سنة ثلاث عشرة من البعثة .
(٣) يطلق لفظ السواد على الأماكن الشديدة الخضرة .

٥٠٩ مَلِيكُ الْعَرْشِ وَطَّأَهُمْ جَمِيعًا ،، بِحَمْلِ الدِّينِ يَهْدِي بِالرَّشَادِ

٥١٠ لِطَيْبَةَ هَاجَرَ الْأَصْحَابُ فَوْرًا ،، بِأَمْرِ رَسُولِ رَبِّ خَيْرِ هَادِي

٥١١ وَأَنْصَارُ الْهُدَى هُمْ بَايَعُوهُ ،، عَلَى حَرْبٍ يُكَفِّرُ الْبِلَادِ

٥١٢ وَهَذِي بَيْعَةٌ غَاظَتْ عِدًى ،، فَأَنْصَارٌ لَتَنْمِي بِالْعَتَادِ (١)

٥١٣ وَقَصْدُ الْكَافِرِينَ قِتَالُ طَهَ ،، وَهَذِي بَيْعَةُ الْقَوْمِ الشِّدَادِ

٥١٤ هُمُ الْكُفَّارُ نَاهِيكَ جُنُونٌ ،، لِذَا بَطَشُوا بِأَصْحَابِ السَّدَادِ

٥١٥ وَحَالُ مُحَمَّدٍ حَالٌ خَطِيرٌ ،، وَمِنْ أَجْلِ الْعِلَاجِ أَتَوْا لِنَادِي (٢)

٥١٦ وَشَيْطَانٌ لِجِنٍّ كَانَ فِيهِمْ ،، وَذَا الشَّيْطَانُ أَشْعَلَ لِلزِّنَادِ (٣)

٥١٧ وَذِي الْآرَاءُ قَدْ طَرَحُوا لِدَرْسٍ ،، وَقَتْلُ الْمُصْطَفَى رَأْسُ الْفَسَادِ

٥١٨ وَقَتْلُ الْمُصْطَفَى كَانَ ارْتِضَاهُ ،، جَمِيعُ الْمُجْمِعِينَ عَلَى الْعِنَادِ

٥١٩ وَيَرْضَى الرَّأْيَ شَيْطَانُ لِجِنٍّ ،، فَقَتْلُ الْمُصْطَفَى عَيْنُ الْمُرَادِ

---

(١) الغيظ : غضب كامن للعاجز . تقول : غاظه ، من باب باع .
(٢) النادي : دار الندوة ، يجتمعون فيها لكل أمر خطير .
(٣) أجمع المؤتمرون على قتل محمد صلى الله عليه وسلم .

٥٢٠ وذا الشيطانُ جنّ قد دعاهم ،، إلى تنفيذ رأيٍ بالحداد(١)

٥٢١ ومن كلّ البطون أتتْ مُجولٌ ،، لقتل محمّدٍ وأجلّ هادي(٢)

٥٢٢ وشاءَ اللهُ إنقاذاً لطهَ ،، وذي آياتُ ربّي في ازديادِ

٥٢٣ فجبريلُ الأمينُ أتى لطهَ ،، وأرشدَهُ إلى دربِ الرّشادِ

٥٢٤ فهمُ الأعداءُ جاءوا البيتَ طهَ ،، فهمُ الأعداءُ صاروا في رُقادِ(٣)

٥٢٥ وطهَ المصطفى يتلو لآيٍ ،، وهذا الموتُ قبلُ أتى لعادِ

٥٢٦ على رأسِ كلّ ذا شرابٌ ،، من الهادي الذي يمشي بوادي

٥٢٧ وطهَ المصطفى يبدو بغارٍ ،، وجاءَ ببابِهِ أهلُ الفسادِ

٥٢٨ وهمْ لم يُبصروا غاراً أساساً ،، وأخزى اللهُ كفّارَ البلادِ

٥٢٩ ويحمي اللهُ طهَ من عدوٍّ ،، وآياتُ المهيمنِ في ازديادِ

٥٣٠ ورَبُّ العرشِ شاءَ نجاةَ طهَ ،، بترغيمِ الكافرينَ أولي العنادِ

---

(١) الحداد: السّيوف الحادّة.
(٢) اختاروا شاباً من كلّ بطن لتنفيذ المهمّة. وأبو جهل زعيمهم.
(٣) أنزل الله تعالى عليهم النّوم، وحثا الرسول على رؤوسهم التّراب وهو يتلو آياتٍ من سورة يس.

٥٣١ نجاةُ قد قضاها اللهُ ربّي ∴ لِطهَ زُمَّمَ إيذاءِ العبادِ

٥٣٢ وما قد شاءهُ الرّحمنُ ربّي ∴ مضى حالَ العداوةِ والودادِ

٥٣٣ تعدُّ كافرٌ يسعى لِقتلٍ ∴ وهذا الأنفُ في مُمّقِ الرّمادِ(١)

٥٣٤ وطهَ المصطفى نجّاهُ ربّي ∴ قُباءُ بابُ طَيْبَةَ ذاكَ وادي

٥٣٥ هُمُ الكفّارُ شاءُوا قتلَ طهَ ∴ وهُمْ شاءُوا لِقتلٍ بالجِدادِ

٥٣٦ وطهَ المصطفى مِنْ فضلِ ربّي ∴ لَيَدْنُو مِنْ قُباءَ وريحِ كادي(٢)

٥٣٧ وأهلُ قُباءَ في شوقٍ لِطهَ ∴ ومِنْ كلٍّ لَيَسْكُنُ في الفؤادِ

٥٣٨ أما لِما قد جرى تدبيرُ ربّي ∴ ودينُ اللهِ يأتي لِلبلادِ

٥٣٩ وَيَدْنُو المصطفى مِنْ عِطْرِ وادي ∴ ومِنْ أهلِ المودّةِ والتّنادي(٣)

٥٤٠ لِأهلِ قُباءَ في الأنباءُ جاءَتْ ∴ بِهِجْرةِ مصطفى خيرِ العبادِ

٥٤١ وهِجْرةُ أحمدَ المختارِ أهلٌ ∴ لِتدوينٍ بِنورٍ لامِدادِ

---

(١) المراد بالرّماد التّراب.

(٢) قباء: أخصب أودية المدينة المنوّرة.

(٣) التّنادي: التقاتل ساعة الجِدّ.

٥٤٢ ومَنْ قد هاجروا مِنْ قَبْلُ جاءوا ∴ لِنَصْرٍ بأَنْباءِ المُنادِي(١)

٥٤٣ وأَنْباءُ الهُدى تأْتِي تِباعاً ∴ لِهذا زادَ مِنْها يَطْرُدُ وادِي

٥٤٤ ويَأْتِي عادَةً صُبْحاً إِلَيْهِمْ ∴ أُناسٌ سافَرُوا واللَّيْلُ حادِي

٥٤٥ لِذا الأَنْصارُ في وادِي قُباءٍ ∴ تَراهُمْ في انْتِظارٍ خَيْرَ هادِي

٥٤٦ هُمُ في لَيْلِهِمْ نامُوا قَلِيلاً ∴ وهُمْ في الفَجْرِ أَصْغَوْا لِلْمُنادِي(٢)

٥٤٧ وإِذْ سَمِعُوا نِداءَ الفَجْرِ يَعْلُو ∴ فَكُلٌّ مِنْهُمُ بالذِّكْرِ شادِي

٥٤٨ وإِذْ أَدَّوْا صَلاةَ الفَجْرِ أَدَّوْا ∴ لِذِكْرِ اللهِ إِنَّ الفَجْرَ نادِي(٣)

٥٤٩ وهُمْ صَلَّوْا عَلَى المُخْتارِ طَهَ ∴ صَلاةً عِطْرُها قد فاقَ كادِي

٥٥٠ وتَحْمِدُهُمُ الظَّلامُ إِذا يُوَلِّي ∴ ويَمْحُو صَنْعَةَ فَجْرٍ لِسَوادِ

٥٥١ وإِذْ قد أَبْصَرُوا دَرْباً تَبَدَّى ∴ تَراهُمْ قد غَدَوْا مِثْلَ الجَرادِ

٥٥٢ وكُلٌّ مِنْهُمُ يَرْنُو لِأُفْقٍ ∴ عَسَى يَبْدُو بِهِ خَيْرُ العِبادِ

---

(١) المُنادي : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .
(٢) المنادي : المنادي لصلاة الفجر .
(٣) نادي : مِنَ النَّدى بمعنى المطر والبلل .

٥٥٣ ومَنْ قد أبصرَ الأنصارَ صُبْحًا ∴ يقولُ القومُ جاءوا للتصادِ

٥٥٤ ولكنْ ليسَ في الأيدي مَساحٍ ∴ وهُمْ ساروا جُنوبًا في البَوادي[1]

٥٥٥ وكلٌّ منهمُ يرنو لأفقٍ ∴ أهُمْ قَصَدوا الهلالَ بدا بعادي

٥٥٦ حقيقةُ أمرِهِمْ كانوا تمنَّوْا ∴ يَرَوْنَ محمدًا ذا خيرُ هادي

٥٥٧ وهذا دأبُهمْ في كلِّ يومٍ ∴ وذا أملٌ دَوامًا في ازديادِ

٥٥٨ كأنَّ العينَ ما رمشتْ بتاتًا ∴ كأنَّ الرمشَ دَرْبٌ للكسادِ

٥٥٩ يفوتُ العينَ إبصارٌ لطيفٌ ∴ وسَبْقُ العينِ ذا العينُ المرادِ

٥٦٠ وليسَ يَهُمُّهمْ جُرْحٌ أتوهُ ∴ ولمْ يكُ جُرْحُهُ أيٌّ في فؤادِ

٥٦١ تنافسُهمْ على إدراكِ لطمةٍ ∴ بعينِ الودِّ ذا العينُ اجتهادِ

٥٦٢ وما مَلُّوا وما يئسوا بتاتًا ∴ وما اهتَمُّوا لحرٍّ أو قَتادِ[2]

٥٦٣ وما اهتَمُّوا لحرٍّ أو لقرٍّ ∴ ولا الإيذاءِ في ذي الأرضِ بادي[3]

---

(١) المساحي جمع المِسْحاة، الآلة التي تُمسَحُ بها الأرض وتُسَوَّى.
(٢) القتاد: شجر الشوك الذي يؤذي المتمسِّك به وواطِئَه.
(٣) القُرّ، بضمّ القاف: البرد.

٥٦٤ وذي الأبصارُ دَوْحًا شاخصاتٌ ، وهذا الأُفْقُ قَصْدُ في البَوادي[1]

٥٦٥ إذا يأتي الهُدى فَعَلى رُكوبٍ ، وذي القَصْواءُ تُبْدي لِلْوِدادِ

٥٦٦ وذي القَصْواءُ تُبْدي لِاجْتِهادٍ ، وتِلْكَ طَبِيعَةُ النُّوقِ الجِيادِ

٥٦٧ ويَخْلُقُها المَلِيكُ بِدُونِ عَقْلٍ ، وهذا الحُبُّ في عُمْقِ الفُؤادِ

٥٦٨ وذي القَصْواءُ تَجْهَلُ مَنْ عَلاها ، بِحَقٍّ قد عَلاها خَيْرُ هادِي

٥٦٩ مُحَمَّدٌ الرَّسُولُ لقد عَلاها ، أَلا ذي رَحْمَةُ البارِي تُنادِي

٥٧٠ وأَحْسِبُ ناقَةَ المُخْتارِ نالَتْ ، كَثِيرَ العَطْفِ في لَيْلِ السَّوادِ

٥٧١ وأَحْسِبُها طَوالَ السَّيْرِ تُصْغِي ، لِطَهَ إِنَّهُ بِالذِّكْرِ شادِي

٥٧٢ وأَحْسِبُ ناقَةَ المُخْتارِ ظَنَّتْ ، بِأَنَّ المُصْطَفى بِالذِّكْرِ حادِي

٥٧٣ وأَحْسِبُها لقد سُرَّتْ كَثِيرًا ، هِيَ القَصْواءُ لَيْسَتْ مِنْ جَمادِ

٥٧٤ وأَحْسِبُ ناقَةَ المُخْتارِ تَطْوِي ، سَرِيعًا لِلْهُدى وَلِلِانْجادِ

---

(١) يقال: شَخَصَ بَصَرُه فهو شاخص إذا فتح عَيْنَيْه وجَعَلَ لا يَطْرِف.

(٢) الرَّكوب، بفتح الراء: ما يُرْكَب.

٥٧٥ وفي صنعةٍ يفهم تلك جادت ، بتسيير إنه ميمن المراد

٥٧٦ ويمليك أحمد الهادي طريقًا ، وكل من صحابته لهادي(١)

٥٧٧ ووقت المصطفى داراه طه ، وطه كان طاردة أعادي

٥٧٨ لذا يمشي الهدى في صنعة حالٍ ، له في ذي الحواضر والبوادي

٥٧٩ ويهتم الهدى لصلاة فرضٍ ، محمد الإمام بكل وادي

٥٨٠ وذي الأسباب وظفها رسول ، وقد أبدى الهدى عين اجتهادِ

٥٨١ فهناك تكامل بين اجتهاد ، وبين الوحي يأتي خير هادي

٥٨٢ وهذا الكون سخره مليك ، لطه حين سافر في البلادِ

٥٨٣ وذا وادي قباء فاح عطرًا ، وذا يطرب بدا من جنس كادي(٢)

٥٨٤ وإذ يدنو رسول الله منه ، فهذا العطر يبدو في ازدياد

٥٨٥ وأنصار الهدى في كل عصر ، شراهم في انتظار يهمنادي(٣)

---

(١) لهادي محمد صلى الله عليه وسلم بروجه .
(٢) وادي قباء أخصب أودية المدينة المنورة .
(٣) المنادي : محمد صلى الله عليه وسلم .

٥٨٦ وإذْ يَدْنُو اللِّقاءُ يَزِيدُ عَزْمِي ... يَكادُ العَزْمُ يُقْصِي لِلرُّقادِ (١)

٥٨٧ وفي الصَّحْراءِ ذا حَرٌّ شَدِيدٌ ... ومُنْذُ الفَجْرِ حَرٌّ في مَزادِ

٥٨٨ وأَنْصارُ الهُدَى دَوْمًا تَراهُمْ ... جَمِيعًا يَبْحَثُونَ عَنِ السَّوادِ (٢)

٥٨٩ سَوادٌ إِذْ بَدا مَعْناهُ خَيْرٌ ... عَلَيْها المُصْطَفَى تَرْهُو لِنادِي

٥٩٠ وأَنْصارُ الهُدَى يَبْقَوْنَ حَتَّى ... لَيَبْدُو النَّظْلُ نَعْلًا لِلْجِيادِ

٥٩١ بِهذا الوَقْتِ قَدْ دَبَّ اقْتِناعٌ ... بِأَنَّ المُصْطَفَى ذا الوَقْتَ حادِي

٥٩٢ وإِنْ صَحَّ اللِّقاءُ يَكُونُ عَصْرًا ... وإِلَّا حِينَما ذا الفَجْرُ نادِي

٥٩٣ أَرى ذا دَأْبُ أَنْصارٍ تَمَنَّوْا ... لِقاءَ المُصْطَفَى والكُلُّ شادِي

٥٩٤ وقَدْ نَجَّى مَلِيكُ العَرْشِ عَبْدًا ... مِنَ الكُفّارِ أَصْحابِ الكِيادِ (٣)

٥٩٥ وها هُوَ ذا يَجِيءُ إِلَى قُباءٍ ... وأَنْصارُ الهُدَى لِلُّقْيا بِوادِي

٥٩٦ وكُلٌّ عادَ مِنْ حَرٍّ لِبَيْتٍ ... بِذاكَ الوَقْتِ حَرٌّ في ازْدِيادِ

---

(١) الرُّقاد، بالضَّمّ: النَّوْم.

(٢) السَّواد: سَواد الإِبِل القادمة به صلّى الله عليه وسلّم.

(٣) الكِيادِ، بكسر الكاف جمع كيد بمعنى المكر.

٥٩٧ وصاقد جاءَهُ أنْصارُ طهَ ،، بحقٍّ إنّهُ رأسُ اجْتِهادِ

٥٩٨ وشاءَ اللهُ أنْ يَرْقى اتِّفاقًا ،، علَى سَطْحٍ مِنَ الجيرانِ صادِي(١)

٥٩٩ وكانَ رَأى سَرابًا مِنْ بَعيدٍ ،، سَرابٌ مِنْ نِياقٍ أوْ جِيادِ(٢)

٦٠٠ ونِعْمَا قدْ دَنا سِرْبٌ تَبَدّى ،، نِياقَ المصطفى والرَّكْبُ حادِي

٦٠١ وصاحَ جارُ أنْصارٍ بِوادِي ،، علَى الجيرانِ مِنْ سَطْحٍ يُنادِي

٦٠٢ يَقُولُ لَهُمْ أيا جيرانَ بَيْتِي ،، أرَى حَظًّا لَكُمْ يَمْشِي بِوادِي(٣)

٦٠٣ فَهَا الأنْصارُ قدْ هَبُّوا جَميعًا ،، وهذا البِشْرُ هُمْ في الوَجْهِ بادِي

٦٠٤ كَثيرٌ مِنْهُمُ لَمْ يَلْقَ طهَ ،، لِهذا الشَّوْقُ كُلٌّ في ازْدِيادِ

٦٠٥ وكُلٌّ باتَ يَسْأَلُ أيْنَ طهَ ،، رَسُولُ اللهِ مِنْ رَبِّ العِبادِ

٦٠٦ وأيْنَ رَفيقُهُ الصِّدِّيقُ إنّا ،، نَرَى كُلًّا يُرِي كُلَّ الوِدادِ

٦٠٧ وكُلٌّ مِنْهُما يَبْقَى بِظِلٍّ ،، وكُلٌّ صامِتٌ والرِّيحُ شادِي

---

(١) اتِّفاقًا: مُصادَفَةً. صادِي: شَخْصٌ عَطْشان.
(٢) السَّراب هنا بمعنى السَّواد.
(٣) الحَظّ هو النَّصيب. والمقصود مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم.

٦٠٨ وشمس الظهر قد جاءت زوالا ، وفي ظل لنخلته المنادي(١)

٦٠٩ وهذا الظل قد غطى رسولا ، وصدقا فمن ذا خير هادي

٦١٠ من الأنصار قد طال انتظار ، وسير الشمس يبدو جد هادي(٢)

٦١١ وإذ جاءت أشعتها بحر ، ليوجه المصطفى الصديق فادي

٦١٢ أبو بكر يغطي وجه طه ، بثوب كان تم من العوادي

٦١٣ هنا الأنصار قالوا ذاك طه ، وطه في العميق من الفؤاد

٦١٤ هنا الأنصار قد خصت رسولا ، بعمق الحب يأتي من جياد

٦١٥ وعم القصد إنزال الأليفة ، مكانا يستريح به بوادي(٣)

٦١٦ جميعهم تمنوا أن ينالوا ، رسول الله ضيفا ذاك بادي

٦١٧ وكل شاة إدراكا لترحل ، ورحل المرء أبدى عن مراد

٦١٨ ورحل محمد قد غاب حقا ، ببيت الحب هذا رأس نادي

(١) المنادي : محمد صلى الله عليه وسلم.
(٢) هادي : هادياً وبطيء.
(٣) كل الأنصار تتمنى نزول محمد صلى الله عليه وسلم ضيفاً لديه.

٦١٩ أَيا كُلثُومُ يا ابْنَ الهِدْمِ فُزْتُمْ ،، بِرَحْلِ مُحَمَّدٍ والرَّحْلُ هادِي (١)

٦٢٠ لَيَحْمَدُ أَحْمَدُ المُخْتارُ ضَيْفًا ،، تَمَيَّزَ أَنْ بَيْتٍ لِلْجَوادِ

٦٢١ أَيا كُلثُومُ وَطَّنْتُمْ لِحالٍ ،، بِهِ أَصْحابُ طَهَ فِي اجْتِهادِ

٦٢٢ وَهذا رَحْلُ طَهَ قَدْ حَمَلْتُمْ ،، لِبَيْتِكُمُ وَهذا الحَمْلُ هادِي (٢)

٦٢٣ وَيَرْضَى أَحْمَدُ المُخْتارُ يَبْقَى ،، مَعَ الرَّحْلِ الَّذِي قَدْ خَصَّ هادِي

٦٢٤ أَيا كُلثُومُ ذا خَيْرٌ فَعَلْتُمْ ،، وَرَبُّ العَرْشِ يَهْدِي لِلرَّشادِ

٦٢٥ أَلا كُلُّ الأُمُورِ تَسِيرُ دَوْمًا ،، بِتَقْدِيرِ المُدَبِّرِ لِلعِبادِ

٦٢٦ مِنَ الأَنْصارِ أَوْسٌ فِي قُباءٍ وَطَّهَ ضَيْفُ رَأْسٍ فِي البِلادِ

٦٢٧ وَخَزْرَجُهُمْ بِبَلْدَةِ خَيْرِ عَبْدٍ ،، أَبُو أَيُّوبَ فِيهِمْ كالعِمادِ

٦٢٨ أَبُو أَيُّوبَ سَوْفَ يَحُلُّ ضَيْفًا ،، عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ والسَّعْدُ بادِي

٦٢٩ أُمُورٌ قَدْ قَضاها اللهُ رَبِّي ،، وَفِي فِعْلِ الهُدَى جَبْرُ الفُؤادِ (٣)

---

(١) كُلثُومُ بْنُ الهِدْمِ سَبَقَ إِلَى أَخْذِ رَحْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَيْتِهِ السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٤٤٥/١

(٢) اسْتَغَلَّ كُلثُومُ بْنُ الهِدْمِ انْشِغالَ النَّاسِ فَخَطَفَ الرَّحْلَ إِلَى بَيْتِهِ.

(٣) فِي قُباءٍ نَزَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمَيَّةَ، وَفِي المَدِينَةِ عَلَى خَزْرَجِيٍّ.

٦٣٠ هنا أُمِّ أتاهم خيرُ حظٍّ ، وبعدُ لخزرجٍ سبقُ الجوادِ(١)

٦٣١ أيا كلثومُ ذا إلهامُ ربّي ، وربُّ العرشِ يَهدي للسدادِ

٦٣٢ حملتم رحلَ أحمدَ في خفاءٍ ، وقد أشرفتُ لكم حتى المعادِ

٦٣٣ أحبّاءُ الهدى كلٌّ تَيَمَّمَ ، لِنَيلِ الرَّحلِ ذا عينُ المرادِ

٦٣٤ ورحلُ محمّدٍ قد حلّ ضيفًا ، ببيتِ أجلّةٍ من عهدِ عادِ(٢)

٦٣٥ تبسّم أحمدُ المختارُ لمّا ، أتى رحلٌ له بيتُ الوِدادِ

٦٣٦ وقانونُ الكرامِ تحلُّ ضيفًا ، مع الرَّحلِ الذي يَبدو وينادي

٦٣٧ أيا كلثومُ يا ابنَ الهدمِ يأتي ، لبيتِكمُ الهدى ذا خيرُ هادي

٦٣٨ عليٌّ سوفَ يأتي بعدَ حينٍ ، لبيتِكمُ فخيرٌ في ازديادِ(٣)

٦٣٩ أرى ما قد جرى تقديرُ ربّي ، وربُّ العرشِ يَهدي للعبادِ

٦٤٠ وهذا أحمدُ المختارُ يأتي ، لبيتِ مُمَجِّدٍ شهمٍ جوادِ

---

(١) خطّ الخزرج يتحقّق حينما يترل في المدينة المنورة النبيّ على خزرجيّ.

(٢) أجلّة، جمع جليل من المرتبة أي عظيم.

(٣) وصل عليّ رضي الله تعالى عنه قباء بعد ثلاثة أيّام ونزل على كلثوم السيرة النبوية ٤٤٥/١

٦٤١ وإذ جاءَ الرَّسولُ إلى قُباءٍ ،، يَجيءُ صَحابَةً مِثْلَ الجَرادِ

٦٤٢ وكُلٌّ شاءَ تَكْحيلاً لِعَيْنٍ ،، بِكُحْلِ الحُبِّ لا كُحْلِ السَّوادِ

٦٤٣ ومَنْ قَدْ هاجَروا كانوا كَثيرًا ،، وأَنْصارُ الهُدى مِلْءُ البِلادِ

٦٤٤ وأَصْحابُ الهُدى جاءُوا قُباءً ،، وقد نالُوا جَميعًا خَيْرَ زادِ

٦٤٥ وما شَهِدَتْ قُباءً مِثْلَ حَشْدٍ ،، أَتاها حينَما طَهَ يُنادي

٦٤٦ وأَيّامُ الهُدى شِبْهٌ لِخَمْسٍ ،، بِكَفٍّ في بَقاءٍ يُسْتَعادي (١)

٦٤٧ وفي الأَيّامِ قالَتْ إنَّ طَهَ ،، لَيَبْني مَسْجِدَ التَّقْوى بِوادي

٦٤٨ وتَمّارٌ أَتى طَهَ بِرَأْيٍ ،، يُجَسِّدُ ما بِأَعْمَقِ قَلْبِ هادي (٢)

٦٤٩ مُرادُ المُصْطَفى تَشْييدُ بَيْتٍ ،، لِرَبِّ العَرْشِ أَعْظِمْ بِالمُرادِ

٦٥٠ وتَمّارٌ بِهذا نالَ إذْناً ،، وأَصْحابُ الرَّسولِ لَفي اجْتِهادِ

٩/٢٤٤/٢١

(١) مكث صلى الله عليه وسلم في قباء خمسة أيام مثل عدد أصابع الكف ، هي أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة .
شِبْهٌ لِخَمْسٍ : في مثل عدد أصابع الكف الواحدة .
(٢) طلب عمار إذنا بالشروع في بناء مسجد قباء فجسد طلبه ما في قلب محمد صلى الله عليه وسلم ببناء مسجد قباء .

٦٥١ ثُمَّ جَمَعُوا الَّذِي يَحْتَاجُ بَيْتٌ ∴ لِرَبِّ الْعَرْشِ يَهْدِي لِلرَّشَادِ

٦٥٢ وَمَمَّارٌ يَجِيءُ بِأَخْذِ إِذْنٍ ∴ يَبْدَءُ بِبِنَاءِ مَسْجِدِ ذِي الْبِلَادِ

٦٥٣ وَهَا هُوَ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ يَأْتِي ∴ بِقِبْلَةِ مَسْجِدٍ ذَا الْخَيْرُ بَادِي (١)

٦٥٤ وَهَذِي صَخْرَةُ الْمُخْتَارِ تَأْتِي ∴ بِصَخْرَتِهِ أَلَا ذَا الصَّرْحُ بَادِي (٢)

٦٥٥ بِصَخْرَتِهِ أَبُو بَكْرٍ يُثَنِّي ∴ وَفَارُوقٌ بِصَخْرٍ ذُو انْفِرَادِ (٣)

٦٥٦ وَأَصْحَابُ الرَّسُولِ لَقَدْ تَوَالَوْا ∴ بِوَضْعِ الصَّخْرِ وَالْمُخْتَارُ حَادِي

٦٥٧ وَيَتْرُكُ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ صَحْبًا ∴ يُتِمُّونَ الْعِمَارَةَ فِي اجْتِهَادِ

٦٥٨ مُحَمَّدٌ الرَّسُولُ بِفَضْلِ رَبِّي ∴ لِيَبْنِي بَيْتَ بَارِئِهِ بِوَادِي

٦٥٩ وَهَذَا مَسْجِدٌ يَبْنِيهِ طَهَ ∴ وَأُسْوَتُنَا مُحَمَّدُ الْمُنَادِي

٦٦٠ بِهِ يَعْلُو الْأَذَانُ إِلَى صَلَاةٍ ∴ وَبَيْتُ اللهِ بِالْإِسْلَامِ شَادِي

٦٦١ بِبَيْتٍ مَلِيكُنَا هَذَا أَذَانٌ ∴ لِيَعْلُو فِي الْوِهَادِ وَفِي النِّجَادِ

---

(١) الخير بادي : الخير ظاهر.

(٢) الصرح بادي : بناء الصرح بادي، بصخرة محمد في القبلة.

(٣) كأن صخرة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ضخمة.

٦٦٢ يَقُولُ مُؤَذِّنُ رَبِّي مَلِيكِي ، أُوَحِّدُ دائِمًا رَبَّ العِبادِ(١)

٦٦٣ يَقُولُ مُؤَذِّنُ طهَ رَسُولِي ، مُحَمَّدٌ الرَّسُولُ أَجَلُّ هادِي

٦٦٤ بِهِجْرَةِ أَحْمَدَ المُخْتارِ صَرْحٌ ، لِدَوْلَتِهِ لَتَبْقَى بِالعِمادِ(٢)

٦٦٥ وهذا المَسْجِدُ التَّقْوَى دَلِيلٌ ، عَلَى ذا الصَّرْحِ يَدْعُو لِلرَّشادِ

٦٦٦ وحِينَ أَتَى المَدِينَةَ بَيْتُ رَبِّي ، لِيَبْنِيهِ بِجِدٍّ واجْتِهادِ

٦٦٧ وبَيْتُ اللهِ مَعْناهُ أَذانٌ ، لِيُعْلِيهِ لَدَى فَرْضٍ مُنادِي

٦٦٨ وبَيْتُ اللهِ مَعْناهُ صَلاةٌ ، تُؤَدَّى فِي الوِهادِ وفِي النِّجادِ

٦٦٩ وبَيْتُ اللهِ يَبْنِيهِ رَسُولٌ ، لِيَعْنِي دَوْلَةً فِي ذِي البِلادِ

٦٧٠ وهذِي دَوْلَةُ الإِسْلامِ قامَتْ ، بِطَيْبَةَ إِنَّها عَيْنُ المُرادِ

٦٧١ وبابُ مَدِينَةِ المُخْتارِ طهَ ، قُباءٌ إِنَّهُ عِطْرٌ وكادِي

٦٧٢ ويَهْتَمُّ الهُدَى بِبِناءِ بَيْتٍ ، لِرَبِّ العَرْشِ يَهْدِي لِلسَّدادِ

---

(١) يَقُولُ المُؤَذِّنُ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَتَحَقَّقُ شَرْطُ الإِخْلاصِ ، وبِقَوْلِهِ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ يَتَحَقَّقُ شَرْطُ الاتِّباعِ ، وبِتَحَقُّقِهِما يَقْبَلُ اللهُ تَعالَى العَمَلَ الصَّالِحَ .

(٢) العِمادُ : العَمُودُ .

٦٧٣ وأُسْعِفُنا رَسُولُ اللهِ طَهَ ،، وطهَ المصطفى لِلْخَيْرِ هادِي

٦٧٤ وأُمَّةُ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ تَبْنِي ،، بُيُوتَ اللهِ دَوْمًا بِاضْطِرادِ

٦٧٥ بناءُ بُيُوتِ رَبِّ العَرْشِ دِينٌ ،، بِأَعْناقِ الكِرامِ أُولِي الرَّشادِ

٦٧٦ بِناءُ بُيُوتِ رَبِّ العَرْشِ حَسَّا ،، لَيَعْنِي ذا بِناءً لِلشِّدادِ(١)

٦٧٧ بِناءُ بُيُوتِ رَبِّ العَرْشِ مَعْنًى ،، لَيَعْنِي كُلَّهُمْ بِالذِّكْرِ شادِي(٢)

٦٧٨ ونَشْرُ الدِّينِ ذا تَسْدِيدُ دِينٍ ،، ومِنْ بَيْتِ المُهَيْمِنِ ذاكَ بادِي(٣)

٦٧٩ وأُسْعِفُنا رَسُولُ اللهِ يَبْنِي ،، مَساجِدَ في الحَواضِرِ والبَوادِي

٦٨٠ وهذا مَسْجِدُ التَّقْوَى بَناهُ ،، وذا القُرْآنُ بِالتَّقْوَى يُنادِي

٦٨١ وتَقْوَى اللهِ تَوْحِيدِي لِرَبِّي ،، وفي الإِسْلامِ ذا التَّوْحِيدُ نادِي

٦٨٢ وإِذْ رُفِعَ الأَذانُ فَنِدِي صَلاةٌ ،، تُؤَدِّي المُهَيْمِنِ بِاجْتِهادِ

٦٨٣ وبَيْتُ اللهِ دَوْمًا بَيْتُ عِلْمٍ ،، لِكُلِّ الخَيْرِ كانَ دَعا المُنادِي

---

(١) بناءٌ لِلشِّداد : بناءٌ لِلصُّروحِ الشَّامِخاتِ في هيئةِ المساجد.
(٢) بناءُ المساجدِ مَعْنًى يَعْنِي أَنَّ المصلّين يقرأون القرآن الكريم مُجَوَّدًا.
(٣) بادي : بادِيءٌ.

٦٨٤ رَسُولُ اللهِ أُسْوَةُ مَنْ يُصَلِّي ∴ ومَنْ يَعْلُو المنابرَ فِي النَّوادِي

٦٨٥ وإِذْ جاءَ النَّبِيُّ إِلى قُباءٍ ∴ فقد جاءَ الصَّحابَةُ كالعِهادِ (١)

٦٨٦ ومَنْ قَدْ هاجَرُوا جاءُوا إِلَيْهِ ∴ ومَنْ نَصَرُوا الهُدَى والكُلُّ هادِي (٢)

٦٨٧ وأَحْسِبُ بَعْضَ مَنْ جاءُوا قُباءً ∴ هُمُ ظَلُّوا بِهِ قَصْدَ الحَصادِ

٦٨٨ حَصادِ الخَيْرِ مِنْ طَهَ المُفَدَّى ∴ وطَهَ المصطفى خَيْرُ العِبادِ

٦٨٩ فَذا جِبْرِيلُ يَأْتِيهِ بِوَحْيٍ ∴ بِوَحْيٍ رائِحٌ دَوْمًا وغادِي

٦٩٠ وذِكْرُ اللهِ يَتْلُوهُ رَسُولٌ ∴ وطَهَ دائِمًا بِالذِّكْرِ شادِي

٦٩١ وهذِي سُنَّةُ المُخْتارِ تَأْتِي ∴ بِوَحْيٍ إِنَّهُ عِطْرٌ وكادِي

٦٩٢ ومَعْنَى سُنَّةٍ يُبْدِيهِ طَهَ ∴ بِمَعْنَى سُنَّةٍ ذا الجُوُّ نادِي (٣)

٦٩٣ أَبُو أَيُّوبَ يَبْدُو وكانَ ظِلًّا ∴ لِطَهَ المصطفى إِذْ ضَمَّ نادِي

٦٩٤ وأَحْسِبُ دَرْسَ رَحْلٍ قد وَعاهُ ∴ فَرَحْلُ الضَّيْفِ ذا حِمْلُ الجَوادِ

---

(١) العِهاد: مطر أول الربيع، وقد جاء كل الصحابة إلى قُباء.
(٢) كل مُسْلِم يفديه صلى الله عليه وسلم بروحه.
(٣) نادي: مُبْتَلٌّ ورَطْبٌ ومُعَطَّر.

٦٩٥ أَبُو أَيُّوبَ أَتْقَنَ كُلَّ دَرْسٍ وتَوْفِيقُ المُهَيْمِنِ خَيْرُ زَادِ

٦٩٦ وبَعْدَ بَقَاءِ طَهَ فِي قُبَاءٍ ... لَدَى أَوْسٍ وفِي أَرْجَاءِ وَادِي

٦٩٧ وهَذَا مَسْجِدُ التَّقْوَى لَيُبْنَى ... ومَنْ يَبْنُونَ أَبْدَوا لِاجْتِهَادِ

٦٩٨ رَسُولُ اللهِ أَبْدَى عَنْ رَحِيلٍ ... لِطَيْبَةَ إِنَّهَا دَارُ الوِدَادِ

٦٩٩ وطَيْبَةُ دَارُ إِسْلَامٍ وتَقْوَى ... تَرَاهَا الإِيمَانُ يَأْوِي بِمَعَادِ (١)

٧٠٠ وذَا الإِيمَانُ يَحْمِلُهُ إِلَيْهَا ... رَسُولٌ خَاتَمٌ حَتَّى التَّنَادِي (٢)

٩/٢٢/١٤٤٤

---

(١) لمعاد: ليَوْم القيامة.

(٢) التَّنادي: حَتَّى يوم القيامة الَّذي ينادي فيه النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(٥) مُحَمَّدٌ ضَيْفُ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصارِيِّ الخَزْرَجِيِّ فِي المَدِينَةِ المُنَوَّرَة

٧٠١ رَسُولُ اللهِ جاءَ إِلَى قُباءٍ .. قُباءٌ بابُ طَيْبَةَ خَيْرُ هادِي

٧٠٢ قُباءٌ إِنَّهُ وادٍ جَمِيلٌ .. وهذا عِطْرُهُ قَدْ فاقَ كادِي

٧٠٣ مُحَمَّدٌ الرَّسُولُ أَتَى إِلَيْهِ .. فَقَدْ نَجَّاهُ رَبِّي مِنْ أَعادِي

٧٠٤ هُمُ كُفّارُ مَكَّةَ أَخْرَجُوهُ .. وكانُوا طارَدُوهُ مِنْ جِيادِ(١)

٧٠٥ هُمُ الكُفّارُ شاءُوا واقْتَلَهُ .. هُمُ قَدْ طارَدُوهُ فِي البَوادِي

٧٠٦ مَلِيكُ العَرْشِ قَدْ نَجَّى رَسُولاً .. خِتامُ المُرْسَلِينَ إِلَى المَعادِ

٧٠٧ جُهُودُ الكافِرِينَ مَضَتْ هَباءً .. وأَنْفُ الكُفْرِ هُوَ فِي الرَّمادِ

٧٠٨ وكَلِمَةُ رَبِّنا تَعْلُو دَواماً .. هِيَ العُلْيا إِلَى يَوْمِ التَّنادِي

٧٠٩ وآياتُ المَسِيحِ بَدَتْ تِباعاً .. وهذا رَأْسُها فِي الغارِ بادِي(٢)

٧١٠ سَكِينَةُ رَبِّنا تَأْتِي لِطَهَ .. وها هُوَ ذا أَبا بَكْرٍ يُنادِي

٩٤٤٤/٩/٢٤

(١) يُقال جِيادٌ وأَجْيادٌ. وهذا الحَيُّ ممتدٌّ من باب المسجد الحرام مُتَّجِهًا إلى شِعْبِ عليّ شمالاً. وفي الشِّعْبِ مَوْلِدُ محمّد صلّى الله عليه وسلّم.
(٢) تمّة آياتِ الله تعالى حينما جاء المشركون إلى باب الغار فلم يتهدوا إليه.

٧١١ ويُطْلَبُ مِنْهُ طَرْدَ الْحُزْنِ عَنْهُ ،، وطَرْدُ الْحُزْنِ أَكْبَرُ مُسْتَفَادِ

٧١٢ وأَهْوَنُ ما يُصادِفُهُ خَلِيلٌ ،، لَحُزْنٌ فِيهِ نَبْضُ لِلْفُؤَادِ

٧١٣ وهذا الْحُزْنُ لا يَأْتِي لِهَمٍّ ،، وحُزْنُ الْمَرْءِ مِنْ جِنْسِ اجْتِهَادِ (١)

٧١٤ وإِنَّ الْهَمَّ فِيهِ جِنْسُ يَأْسٍ ،، وعَنْ ذا الغارِ هَمٌّ فِي ابْتِعَادِ

٧١٥ وأَتْمَدَاءُ الْهُدَى عادُوا بِحُزْنٍ ،، وطَهَ فِي الْحَواضِرِ والبَوادِي

٧١٦ مُحَمَّدٌ الرَّسُولُ لَقَدْ حَماهُ ،، مَلِيكُ الْعَرْشِ فِي كُلِّ النَّوادِي

٧١٧ وها هُوَ ذا الرَّسُولُ أَتَى قُباءً ،، وها هُوَ عِطْرُ وادٍ فِي ازْدِيادِ

٧١٨ أَلا عِطْرُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ يَطْغَى ،، وعِطْرُ الْوَحْيِ يَهْدِي لِلرَّشادِ

٧١٩ وذا جِبْرِيلُ بِالْوَحْيَيْنِ يَأْتِي ،، ويَهْدِي كُلَّ وَحْيٍ لِلسَّدادِ (٢)

٧٢٠ وهذا مَسْجِدٌ يَبْنِيهِ طَهَ ،، وكُلٌّ فِيهِ بِالْقُرْآنِ شادِي

٧٢١ وهذا يَوْمُ جُمْعَةَ فِيهِ طَهَ ،، لَيَمْضِي نَحْوَ طَيْبَةَ والْجِيادِ

٩/٢٤/١٤٤٤

(١) طَلَبَ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَنْ لا يَحْزَنَ. والْحُزْنُ أَهْوَنُ ما يُصادِفُ فِي مِثْلِ هذا الموقف. والْحُزْنُ إِيجابِيٌّ والْهَمُّ سَلْبِيٌّ.

(٢) الوَحْيان: القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبَوِيَّة المُطَهَّرة.

٧٢٢ وناقةُ أحمدَ القصواءُ طهَ ∴ دعاها كيْ تسيرَ إلى المُرادِ

٧٢٣ وهاجيَ ناقةُ المُختارِ تمضي ∴ شمالاً والجميعُ لها ينادي

٧٢٤ وكلٌّ باتَ يدنموها إليهِ ∴ متى تأتي بأحمدَ خيرِ هادِ

٧٢٥ وراثوناءُ ذا وادٍ أتتهُ ∴ ووقتُ صلاةِ جُمعةَ ذاكَ بادِ (١)

٧٢٦ وهذي الناقةُ العضباءُ تأتي ∴ إليهِ وصدرُها في بطنِ وادِ

٧٢٧ وعن ظهرِ الرسولِ المُختارِ يمضي ∴ وهذا المسجدُ في الأرضِ بادِ

٧٢٨ براثوناءَ جُمعتهُ يؤدّى ∴ وأصحابُ الهدى مثلُ الجرادِ

٧٢٩ ومسجدُ ربّنا في الأرضِ يُبنى ∴ برهطِ اليومِ سمّاهُ المُنادي (٢)

٧٣٠ تراهُ على اليمينِ النجمَ بادي ∴ وأنتَ تريدُ طيبةَ باجتهادِ

٧٣١ وهذي جُمعةٌ أولى تبدّتْ ∴ ويتلو الخيرُ في شكلِ العهادِ

---

(١) براثوناء بوزن عاشوراء: اسم الوادي بين قباء والمدينة المنوّرة. وقد صلّى فيه صلّى الله عليه وسلّم والمسلمون الجمعة. واسم هذا المسجد مسجد الجُمعة، وهو يمين الذاهب من قباء إلى المدينة المنوّرة. انظر معجم البلدان. ياقوت. بادي: بادي.

(٢) سُمّي هذا المسجد مسجد الجمعة.

٧٣٢ وذي القصواء يحدوها ألوف وهم خطّوا الرحال هنا بوادي(١)

٧٣٣ وكلّ الناس قد سمعوا بطه ∴ أتوه من الحواضر والبوادي

٧٣٤ وراعونا يبدو اليوم عيداً ∴ وهذي جمعة عيد البلاد(٢)

٧٣٥ جميعهم بطه قد تأسّوا ∴ وبالقرآن طه خير شادي

٧٣٦ وكلّ الخير جاء بخطبتيه ∴ وكلّ بات يسعى لاصطياد(٣)

٧٣٧ وأسوتهم رسول الله طه ∴ وأسوة أمّة حتّى المعاد

٧٣٨ وكلّ منهم يبدو حريصاً ∴ على نيل لخير في ازدياد

٧٣٩ وها هو خير طه في ازدياد ∴ وكلّ قد سعى نحو المزاد(٤)

٧٤٠ بأمر محمّد كلّ تسعى ∴ وراء محمّد قصد الرشاد

٧٤١ جميع الخير يجمعه رسول ∴ بقول أو بفعل أو جهاد

(١) جاء ألوف المسلمين كي يصلّوا الجمعة معه صلّى الله عليه وسلّم.
(٢) يوم الجمعة عيد المسلمين.
(٣) هذه أوّل جمعة يؤدّيها صلّى الله عليه وسلّم. وكلّ من المسلمين حريص على نيل أكبر الأجر.
(٤) كأنّها تجارة ومزاد.

٧٤٢ وخُذْ ما شِئْتَ مِنْ خَيْرٍ تَسَنَّى ،، فَكُلُّ الخَيْرِ مِنْ عُمْقِ الفُؤادِ (١)

٧٤٣ رَسُولُ اللهِ أَكْرَمَهُ مَلِيكٌ ،، بِقَوْلٍ قد أَبانَ عَنِ المُرادِ

٧٤٤ جَوامِعُ قَوْلِهِ خَصَّتْهُ دَوْمًا ،، مَعانٍ مِثْلُ ذِي السَّبْعِ الشِّدادِ (٢)

٧٤٥ وذِي الأَلْفاظُ أَنْتَ تَعُدُّ عَدًّا ،، وكُلُّ تِلْكَ جَوْهَرَةُ البِلادِ

٧٤٦ وهذِي خُطْبَةٌ أُولَى لِطَهَ ،، وفِيها الخَيْرُ يُهْدَى لِلْعِبادِ

٧٤٧ فَخُذْ ما شِئْتَ مِنْ خَيْرٍ تَبَدَّى ،، نُمُوُّ الخَيْرِ يَبْقَى لِلْمَعادِ

٧٤٨ فَذِي نارُ الجَحِيمِ تَنالُ بُعْدًا ،، إِذا أَعْطَيْتَ شَخْصًا فَضْلَ زادِ

٧٤٩ وشَخْصٌ لَمْ يَجِدْ فَضْلًا لِزادٍ ،، لَدَيْهِ القَوْلُ نَمَّ عَنِ الوِدادِ (٣)

٧٥٠ يَجُودُ بِهِ عَلَى كُلِّ العِبادِ ،، فَقَوْلٌ طَيِّبٌ عَيْنُ السَّدادِ

٧٥١ وهذِي خُطْبَةٌ أُخْرَى تَلَتْها ،، ولَيْسَ كَلامُ أَحْمَدَ بِالمُعادِ

---

(١) حينما يخطب صلّى الله عليه وسلّم كأنّهُ نذير.

(٢) خصّ الله تعالى محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم بجوامع الكلم، أي الكلام القليل الألفاظ الكثير المعاني.

(٣) قال صلّى الله عليه وسلّم في الخطبة الأولى: "فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشقّ تمرة فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة" إلخ.

٧٥٢ وفيها قال أحمد حُبُّ ربِّي ، رباطٌ للخلائقِ للمعادِ

٧٥٣ ألا ذا الحُبُّ يجمعُنا جميعًا ، ألا ذا الحُبُّ يغشى كلَّ نادِ

٧٥٤ ألا ذا الحُبُّ يجمعُكم جميعًا ، وينظمُ جمعَكم عقدَ الودادِ

٧٥٥ بحالِ صحابةٍ يهتمُّ طهَ ، وتلكَ أخوّةٌ عمّتْ مرادِ

٧٥٦ بجمعتِهِ رسولُ اللهِ يتلو ، كلامَ اللهِ فالمختارُ هادِ

٧٥٧ وتلكَ دروسُ خيرِ الخلقِ تترى ، وكلٌّ نالَ منها خيرَ زادِ(١)

٧٥٨ وهذي سنّةُ المختارِ وحيٌ ، بوحيِ اللهِ جبريلُ نادِ

٧٥٩ وبالقرآنِ جبريلُ نادى ، وكلٌّ منهما وحيٌ ينادِ

٧٦٠ وكلٌّ منهما تعميمُ ربٍّ ، ووحيُ اللهِ تنأى عن أعادِ(٢)

٧٦١ رسولُ اللهِ أنهى خطبتيهِ ، وصلّى اليومَ جمعتَهُ بوادِ(٣)

٧٦٢ وذي القصواءُ أحمدُ قد تعلاها ، وقد نهضتْ بطهَ خيرِ هادِ

---

(١) تترى : تتتابع .
(٢) ختمَ اللهُ تعالى القرآنَ الكريمَ والسُّنّةَ المطهّرةَ من الأعداء .
(٣) الوادي هو وادي رانونا .

٧٦٢ وأنصارُ الرَّسولِ بَدَوْا صُفوفاً ،، وكانوا في الوِهادِ وفي النِّجادِ

٧٦٤ بُطُونَ يَصْطَفيها اللهُ رَبِّي ،، لِنَشْرِ الدِّينِ في كُلِّ البِلادِ

٧٦٥ وكُلٌّ مِنْهُمُ أَبْدَى مُناهُ ،، يَجِيءُ لَهُ الهُدَى ضَيْفاً بِنادِي

٧٦٦ وهذي النّاقةُ القَصْواءُ تَمْشِي ،، بِطَهَ إِنَّهُ خَيْرُ العِبادِ

٧٦٧ تُرِيدُ مَدِينَةَ المُخْتارِ طَهَ ،، وذي القَصْواءُ تُصْغِي لِمُنادِي (١)

٧٦٨ هُوَ الوَحْيُ الَّذي قد جاءَ طَهَ ،، وقالَ لَهُ صَنائِعُ مَنْ يُنادِي

٧٦٩ وهذا أَحْمَدُ المُخْتارُ يَلْقى ،، عَلى ظَهْرِ الرِّحالِ انْقِيادِ

٧٧٠ وذا حالُ الرِّحالِ يَبْدُو فَرِيداً ،، فَرائِدُ سَوْفَ يَأْتِي بِانْفِرادِ (٢)

٧٧١ وذا حالُ الرِّحالِ يَبْدُو عَجِيباً ،، أَمِيرَةُ ذِي الحَواضِرِ والبَوادِي

٧٧٢ هِيَ القَصْواءُ جاءَتْ ما بِنَفْسٍ ،، لِطَهَ إِنَّ طَهَ خَيْرُ هادِي

٧٧٣ هِيَ القَصْواءُ تَمْضِي نَحْوَ دارٍ ،، لِطَهَ تِلْكَ طَيْبَةُ بِوادِي

---

(١) يقول صلّى الله عليه وسلّم لِكلّ مَنْ دَعَوْه بِالنُّزول ضيفًا: خَلّوا سَبيلها (النّاقة) فإنّها مأمورة.

(٢) ناقته صلّى الله عليه وسلّم ستتّخذ قرار النّزول وَحْدَها بالوَحْي.

٧٧٤ ولا تَمْضِي يَمِينًا أو شِمالًا ،، ولا عادَتْ وتَمْضِي لِلْمُرادِ

٧٧٥ وما أَصْغَتْ لِمَنْ كانَ المُنادِي ،، لَها والشَّهْمِ بِالإِنشادِ حادِي

٧٧٦ وما أَصْغَتْ لِإِنْراءٍ أَتاها ،، بِحَقٍّ إِنَّهُ الإِنْراءُ بادِي

٧٧٧ وكُلُّ صِغْثَةٍ أَبْداهُ جَهْرًا ،، وهذا الصِّغْثُ أَبْدَى عَنْ وِدادِ(١)

٧٧٨ وذِي القَصْواءُ ما احْتاجَتْ لِصِغْثٍ ،، وذِي القَصْواءُ ما احْتاجَتْ لِزادِ

٧٧٩ وذِي القَصْواءُ ما أَصْغَتْ لِزَجْرٍ ،، وما أَصْغَتْ لِقَوْلِ ذِي سَوادِ(٢)

٧٨٠ هَلِ القَصْواءُ داهَمَها سُؤالٌ ،، لِماذا النّاسُ لاحُوا كالجَرادِ

PIEEE/9/25

٧٨١ لِماذا فَجْأَةً مِنْهُمْ كَلامٌ ،، ولا تَمْتَدُّ مِنْ ناسٍ أَيادِي(٣)

٧٨٢ وما عَلِمَتْ بِأَنَّ الأَمْرَ يَأْتِي ،، إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولٍ خَيْرِ هادِي

٧٨٣ رَسُولُ اللهِ قالَ لَهُمْ دَواءً ،، ذَرُوها تِلْكَ تُصْغِي لِلْمُنادِي

٧٨٤ نِداءً باتَ يُلْزِمُها بِأَمْرٍ ،، فَتَأْتِي الأَمْرَ تَمَّ مِنَ المُرادِ

---

(١) الصِّغْث: القبضة من الحشيش تُؤْخَذ كيفما اتّفق.

(٢) القول ذو السَّواد: القول العنيف.

(٣) الأَيادي: الأيدي.

٧٨٥ وأصحابُ الهدى أصغَوْا إليهِ ∴ وذي القصواءُ أبدَتْ لانقيادِ

٧٨٦ رسولُ اللهِ مَنْ يرقى عليها ∴ ختامُ الرُّسْلِ طهَ للمعادِ

٧٨٧ وهذي ناقةٌ وحيٌ أتاها ∴ كقوحي النحلِ يأتي بالشهادِ(١)

٧٨٨ ورَبُّ العرشِ يقضي كلَّ أمرٍ ∴ وكلُّ الخيرِ يأتي للعبادِ

٧٨٩ وهذي ناقةُ المختارِ تُصغي ∴ لأمرٍ جاءها والخيرُ بادي(٢)

٧٩٠ أمورٌ قد قضاها اللهُ ربّي ∴ لذي روحٍ تحسُّ ويلتهادِ

٧٩١ أرادا الكونُ أن يجمعَهُ ليُصغي ∴ لأمرِ اللهِ يهدي للرشادِ

٧٩٢ وهذي ناقةُ المختارِ تُصغي ∴ لأمرِ اللهِ إنَّ الوحيَ هادي

٧٩٣ وهذي الناقةُ القصواءُ تمشي ∴ بخيرِ الخلقِ إنَّ الوحيَ هادي

٧٩٤ وأنصارُ الرسولِ أتوْا إليهِ ∴ وكلٌّ منهمُ بالروحِ فادي(٣)

٧٩٥ وهذي الناقةُ القصواءُ مرّتْ ∴ على كلِّ البطونِ بذي البلادِ

---

(١) الشهاد: بالكسر: جمع الشهد بالفتح والشُّهد بالضمّ بمعنى العسل.

(٢) بادي: ظاهر.

(٣) فادي: من الفداء والتضحية.

٧٩٦ مَشْيَاخٌ لَهُمْ يَدْعُونَ طَهَ ∴ إِلَى الدَّيْطَالِ أَصْحَابِ الْحِدَادِ(١)

٧٩٧ هُمُ الدَّيْطَالُ نَالُوا كُلَّ عِزٍّ ∴ وَهُمْ أَهْلُ الشَّهَامَةِ وَالْجِهَادِ

٧٩٨ وَهُمْ يَدْعُونَ خَيْرَ الْخَلْقِ يَأْتِي ∴ بِمَنْ وَرِثُوا الشَّجَاعَةَ مُنْذُ عَادِ

٧٩٩ هُمُ يَحْمُونَ أَحْمَدَ إِنْ أَتَاهُمْ ∴ وَلَا إِنَّ الْهُدَى مِلْءُ الْفُؤَادِ

٨٠٠ رَسُولُ اللهِ قَالَ لَهُمْ جَمِيعًا ∴ ذَرُوهَا تِلْكَ تُضْفِي بِالْمُنَادِي

٨٠١ تُنَفِّذُ نَاقَتِي أَمْرًا أَتَاهَا ∴ وَهَذَا الْأَمْرُ يَأْتِي بِالْمُرَادِ

٨٠٢ وَهَذَا الْقَوْلُ كَرَّرَهُ رَسُولٌ ∴ وَكُلٌّ قَدْ دَعَاهَا لِانْقِيَادِ

٨٠٣ وَهِيَ النَّاقَةُ الْقَصْوَاءُ تَمْشِي ∴ فَتِلْكَ هِيَ الْأَمِيرَةُ فِي الْبِلَادِ

٨٠٤ عَلَيْهَا يَرْتَقِي طَهَ الْمُفَدَّى ∴ وَهَذَا حَبْلُهَا فِي الظَّهْرِ بَادِي

٨٠٥ وَتَعْلُو نَاقَةُ الْمُخْتَارِ حَقًّا ∴ وَيَعْلُو فَوْقَهَا خَيْرُ الْعِبَادِ(٢)

٨٠٦ وَهَا هِيَ إِذْ مَشَتْ تَخْتَالُ مُجْبًا ∴ فَهَذَا الْحَالُ يَحْظَى بِانْفِرَادِ(٣)

---

(١) أَصْحَابُ الْحِدَادِ: أَصْحَابُ السُّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ الْحَادَّةِ.

(٢) تَعْلُو النَّاقَةُ: تَرْتَفِعُ.

(٣) الصَّحَابَةُ شَهِدُوا هَذِهِ الْحَالَةَ وَحْدَهُمْ وَهُمْ أَحْيَاءٌ.

٨٠٧ رَسُولُ اللهِ مَنْ يَرْقَى عَلَيْهَا ،، وَأَصْحَابُ الْهُدَى مِثْلُ الْجَرَادِ

٨٠٨ وَأَصْحَابُ الرَّسُولِ لَقَدْ رَأَوْهُ ،، وَكُلٌّ شَاهِدٌ وَالصِّدْقُ نَادِي(١)

٨٠٩ بِهَذَا نَاقَةُ الْمُخْتَارِ فَازَتْ ،، وَمَا يَجْرِي يُدَوَّنُ بِالْمِدَادِ

٨١٠ فَهَلْ ذِي النَّاقَةُ الْقَصْوَاءُ مَاسَتْ ،، لِأَجْلِ الْحَظِّ يَبْدُو فِي ازْدِيَادِ

٨١١ وَذِي الْقَصْوَاءُ لَا تَرْقَى بِإِنْسٍ ،، وَلَا تَدْنُو فَتَلْحَقَ بِالْجَمَادِ

٨١٢ وَلَكِنْ جَاءَهَا أَمْرٌ وَوَحْيٌ ،، وَهَذَا الْوَحْيُ لِلْقَصْوَاءِ حَادِي

٨١٣ وَذِي الْقَصْوَاءُ تَمْشِي حَيْثُ شَاءَتْ ،، وَفِي تِلْكَ النِّجَادِ أَوِ الْوِهَادِ

٨١٤ وَدَرَّتْ فِيهِ تَمْشِي قَدْ تَلَوَّى ،، وَقَدْ أَبْدَتْ دَوَامًا لِانْقِيَادِ

٨١٥ وَذِي الْقَصْوَاءُ قَدْ جَازَتْ بُطُونًا ،، وَذِي الْقَصْوَاءُ مَالَتْ لِنَادِي(٢)

٨١٦ وَذِي الْقَصْوَاءُ قَدْ جَاءَتْ أَخِيرًا ،، لِحَيٍّ فِيهِ أَخْوَالُ الْمُنَادِي(٣)

٨١٧ بَنُو النَّجَّارِ أَخْوَالٌ لِطَهَ ،، أَتَتْ تِلْكَ خُئُولَةٌ بَاتَتْ تُنَادِي

---

(١) نادي : من النَّدى والبلل والرطوبة لِجدَّةِ الحدث.
(٢) قبائل الأنصار كثيرة.
(٣) أخوال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم هُمْ بَنُو النَّجَّار.

٨١٨ أَلا ذا الأَمْرُ رَبِّي قد قَضاهُ ∴ وأَمْرُ اللهِ في القَصْواءِ بادِي

٨١٩ أَلا كُلُّ البُطُونِ لقد دَعَتْها ∴ وأَبْدَى كُلُّها عَيْنَ العِوادِ

٨٢٠ وذي القَصْواءُ ما أَبْدَتْ جَواباً ∴ بَنُو النَّجّارِ في عُمْقِ الفُؤادِ

٨٢١ رَسُولُ اللهِ كانَ أَتَى إِلَيْهِمْ ∴ هُمُ أَخْوالُ أَحْمَدَ في البِلادِ

٨٢٢ وكُلٌّ مِنْهُمُ قد باتَ يَدْمُو ∴ رَسُولَ اللهِ إِنَّ الخالَ هادِي[1]

٨٢٣ ولَيْسَ لَدَى الرَّسُولِ سِوَى جَوابٍ ∴ ذَرُوها إِنَّهُ وَحْيٌ لِهادِي

٨٢٤ أَمِيرَةُ نَفْسِها القَصْواءُ حَقّاً ∴ وتَفْعَلُ ما يَقُولُ لَها المُنادِي[2]

٨٢٥ وها هِيَ ناقَةُ المُخْتارِ تَأْتِي ∴ أَخِيراً بِمَكانِ المُسْتَفادِ

٨٢٦ تَجِيءُ الأَرْضَ فِيها سَوْفَ يُبْنَى ∴ لِرَبِّ العَرْشِ بَيْتٌ بِالعَتادِ[3]

٨٢٧ بَنُو النَّجّارِ حَظُّهُمُ كَبِيرٌ ∴ بِهِجْرَةِ أَحْمَدَ الهادِي لِوادِي

٨٢٨ بَنُو النَّجّارِ دَوْرُهُمُ عَظِيمٌ ∴ لِنَشْرِ الدِّينِ يَهْدِي بِرَشادِ

---

(١) إِنَّ الخالَ هادِي : يَفْدِي ابْنَ أُخْتِهِ .

(٢) المُنادِي : المُوحِي .

(٣) بَيْت : مَسْجِد . بالعَتادِ : بالآلات .

٢٢٩ بَنُو النَّجَّارِ مِنْهُمْ قَالَ طَهَ ، نُهُمْ خَيْرُ البُطُونِ بِذِي البِلَادِ (١)

٢٣٠ وَهَذِي النَّاقَةُ القَصْوَاءُ تَأْتِي ، إِلَيْهِمْ إِنَّ ذَا عَيْنُ المُرَادِ

٢٣١ أَلَا ذِي النَّاقَةُ القَصْوَاءُ جَاءَتْ ، مَكَانًا فِيهِ كُلُّ التَّمْرِ بَادِي

٢٣٢ مَكَانٌ جَفَّفُوا فِيهِ تُمُورًا ، فَهَذَا مَوْسِمُ لِلتَّمْرِ نَادِي (٢)

٢٣٣ هُمَا طِفْلَانِ قَدْ مَلَكَا مَكَانًا ، أَبَ يَنْمُوتِ أَظْهَرَ لِانْقِيَادِ

٢٣٤ بَنُو النَّجَّارِ أَهْلُوهُمْ جَمِيعًا ، كَذِيتَ كَاخِلٌ وَاللهُ هَادِي

٢٣٥ وَتُلْقِي نَاقَةُ المُخْتَارِ صَدْرًا ، بِأَرْضٍ ثُمَّ أُخْرَى لِلرَّقَادِ (٣)

٢٣٦ وَهَذِي النَّاقَةُ القَصْوَاءُ نَامَتْ ، وَيَنْزِلُ أَحْمَدُ الهَادِي بِنَادِي

٢٣٧ أُمُورٌ قَدْ قَضَاهَا اللهُ رَبِّي ، وَوَحْيُ اللهِ يَقْضُوا هَادِي

٢٣٨ بَنُو النَّجَّارِ دَوْرُهُمُ عَظِيمٌ ، بِهِجْرَةِ مُصْطَفَى خَيْرِ العِبَادِ

---

(١) قال صلى الله عليه وسلم ، خير دور الأنصار ، بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة . وفي كل دور الأنصار خير . صحيح مسلم ٤/١٩٤٩ حديث رقم ٢٥١١ وفتح الباري ٧/١١٥ حديث رقم ٣٧٨٩

(٢) التمور جمع التمر وهو اسم جنس . الواحدة تمرة . نادي : رطب .

(٣) بركت الناقة مرتين في مربد اليتيمين سهل وسهيل ابني عمرو وبشرة النبوة ١/٤٤٨

١٣٩ بَنُو النَّجَّارِ قَدْ مَلَكُوا فِنَاءً ، وَكَافِلُ مَالِكَيْ أَرْضِ الْوِدَادِ (١)

١٤٠ وَذِي الْقَصْوَاءُ تَبْرُكُ فِي فِنَاءٍ ، أَمَامَ الْبَيْتِ يَمْلِكُ ذُو الرَّشَادِ

١٤١ فَمَا اسْمُ الشَّخْصِ هَذَا ذِي الرَّشَادِ ؟ أَبُو أَيُّوبَ ذَا لِلدِّينِ فَادِي

١٤٢ أَبُو أَيُّوبَ لِلنَّجَّارِ يَنْمِي ، وَدَوْرُ الْقَوْمِ زَوَّجَنَا فِي ازْدِيَادِ (٢)

١٤٣ وَهَذَا دَرْسُ أَوْسٍ فِي قُبَاءٍ ، أَبُو أَيُّوبَ نَفَّذَهُ بِوَادِي (٣)

١٤٤ رَسُولُ اللهِ يَمْضِي خَلْفَ رَحْلٍ ، وَهَذَا رَحْلُ طَهَ فِي الْفُؤَادِ

١٤٥ أَبُو أَيُّوبَ يَحْمِلُهُ سَرِيعًا ، إِلَى بَيْتٍ لَهُ وَالسَّعْدُ بَادِي

١٤٦ وَهَذِي زَوْجُهُ كَانَتْ رَعَتْهُ ، رَسُولُ اللهِ ضَيْفُهُمُ بِنَادِي

١٤٧ هُمُ الْأَنْصَارُ كَانُوا فِي اهْتِمَامٍ ، وَكَانُوا فِي انْشِغَالٍ بِالْمُنَادِي

١٤٨ وَهَذَا رَحْلُ أَحْمَدَ سِرُّ جَذْبٍ ، أَبُو أَيُّوبَ يَخْطِفُ بِانْفِرَادِ

---

(١) صَالِكَا يَرِدُ بِدَوِ وَكَافِلُ الْيَتِيمَيْنِ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ١/ ٤٤٨ .

(٢) يَنْمِي : يَنْتَسِبُ .

(٣) فِي قُبَاءٍ خَطَفَ كُلْثُومُ بْنُ الْهِدْمِ رَحْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَ ضَيْفًا عَلَيْهِ . وَهَذَا مَا فَعَلَهُ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، فَنَزَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَيْفًا عَلَيْهِ .

٨٤٩ أَبُو أَيُّوبَ أَبْدَى ذَاكَ جَهْرًا ... أَبُو أَيُّوبَ بِئْسَ مُجَادِحَادِي

٨٥٠ وَهَذِي نَاقَةُ الْمُخْتَارِ خَطَّتْ ... أَمَامَ الْبَيْتِ صَدْرًا أَوْ وَادِ

٨٥١ وَهَذَا الْأَمْرُ تَرْتَبَ قَدْ قَضَاهُ ... فَهَذَا حَظُّ خَزْرَجَ فِي ازْدِيَادِ

٨٥٢ لَدَى أَوْسٍ رَسُولُ اللهِ يَبْقَى ... وَكَانَ أَتَى قُبَاءَ وَقَلْبَ وَادِي[1]

٨٥٣ وَهَا هُوَ عِنْدَ خَزْرَجَ حِينَ يَأْتِي ... مَدِينَتَهُ وَذَا عَدْلُ الْجَوَادِ

٨٥٤ هُمُ الْأَنْصَارُ بِالْحَيَّيْنِ عَادَا ... هُمَا مِيزَانُ عَدْلٍ مُنْذُ عَادِ[2]

٨٥٥ وَهَذِي نَاقَةُ الْمُخْتَارِ جَاءَتْ ... بِعَدْلٍ كَانَ أَثْلَجَ لِلْفُؤَادِ

٨٥٦ وَأَنْصَارُ الْهُدَى قَامُوا بِمَجْدٍ ... مَدَى التَّارِيخِ يَعْلُو فِي انْفِرَادِ

٨٥٧ وَمِقْيَاسُ الْعَلَاءِ ثَنَاءُ طَهَ ... عَلَيْهِمْ دَائِمًا فِي كُلِّ نَادِي

٨٥٨ لَدَى كُلِّ الْبُطُونِ مَظِيمُ خَيْرٍ ... بَنُو النَّجَّارِ فَاقُوا فِي الْمَزَادِ

٨٥٩ هُمُ الْأَنْصَارُ أَدَّوْا مَا عَلَيْهِمْ ... وَحَالُهُمُ سِبَاقٌ بِنْجِيَادِ

---

(١) نَزَلَ صلى الله عليه وسلم فِي قُبَاءَ ضَيْفًا لِبَنِي أَوْسٍ، وَنَزَلَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ضَيْفًا عَلَى خَزْرَجٍ. وَهَذَا هُوَ الْعَدْلُ.

(٢) الْحَيَّانِ اللَّذَانِ يَتَكَوَّنُ مِنْهُمَا الْأَنْصَارُ هُمَا الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ.

١٦٠ بَنُو النَّجَّارِ ذا فَرَسٌ مُجَلٍّ ∴ أَبُو أَيُّوبَ نَجْمٌ فِي البِلَادِ (١)

١٦١ أَبَا أَيُّوبَ هَلْ وَسِعَتْكَ دُنْيا ∴ وَكَانَ أَتَى لِبَيْتِكَ خَيْرُ هَادِي

١٦٢ وَزَوْجُكُمُ أَذَى الدُّنْيا كَفَتْهَا ∴ وَقَدْ صَنَعَتْ لِطَةَ خَيْرَ زَادِ

١٦٣ وَإِذْ أَتْلُو الفَضَائِلَ حِينَ جَاءَتْ ∴ إِلَيْكُمْ قُلْتُ ذَا خَيْرُ المَزَادِ

١٦٤ تَتَرَوَّنَ المُصْطَفَى مِنْ كُلِّ وَقْتٍ ∴ وَهَذَا فَضْلُ رَبِّي فِي ازْدِيَادِ

١٦٥ طَوَالَ الشَّهْرِ طَةَ حَلَّ ضَيْفًا ∴ عَلَيْكُمْ إِنَّ ذَا عَيْنُ المُرَادِ

١٦٦ وَهَذِي زَوْجُكُمْ صَنَعَتْ طَعَامًا ∴ لِطَةَ ذَاكَ دُرَّتُ بِالمِدَادِ

١٦٧ وَأَنْتُمْ تَحْمِلُونَ لِخَيْرِ عَبْدٍ ∴ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا فِيهِ كَادِي

١٦٨ وَكُلٌّ مِنْكُمَا يَبْدُو حَرِيصًا ∴ فَيَمْشِي خَلْفَ مَحْبُوبِ الفُؤَادِ

١٦٩ لِطَةَ مِنْ هُنَا يَأْتِي طَعَامٌ ∴ أُصَابِعُ أَحْمَدَ الهَادِي تُنَادِي (٢)

١٧٠ وَكُلٌّ مِنْكُمَا لَبَّى نِدَاءً ∴ طَعَامُ المُصْطَفَى حَقًّا لَحَادِي

---

(١) الفَرَسُ المُجَلِّي : السَّابِقُ فِي الحَلْبَةِ .

(٢) إِذَا عَادَ الطَّعَامُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسَابَقَ أَبُو أَيُّوبَ وَأُمُّ أَيُّوبَ بِوَضْعِ أَصَابِعِهِمَا فِي الطَّعَامِ فِي مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السِّيرَةُ / ٤٥٠

١٧١ أصابعكم تجيء إلى طعامٍ ، أتته يد الهدى والجوّ نادي (١)

١٧٢ وربّ العرس بارك طعاماً ، وكلّ منكما يحظى بزادِ

١٧٣ يسابق دائماً في كلّ يومٍ ، وفضل الله دوماً في ازديادِ (٢)

١٧٤ وكلّ منكما إن فاز نلّ ، يتيسّر له فاعين المرادِ

١٧٥ وفي يومٍ يعود لكم طعامٌ ، ولم يمسسه محبوب الفؤادِ

١٧٦ لهذا كان ناكم انزعاج ، يد المختار تأبى لانقيادِ

١٧٧ وتلك مصيبة في الأرض جلّت ، يغيب لأجلها شعر السوادِ

١٧٨ بأمر ذاك زوج جاء لهفة ، يطير أسى بيومٍ ذي انفرادِ (٣)

١٧٩ أجاب المصطفى إني أناجي ، وهذا اليوم ينفي للوِدادِ

١٨٠ فمن ذا اليوم أملاك تأذّى ، فريح اليوم من نوع الفسادِ

١٨١ ومن ذا الريح لهفة قد تأذّى ، أذى ريح ليوم في مزادِ

(١) والجوّ نادي : والجوّ رطبٌ عالجه بالمحبّة .

(٢) يتسابق الزوجان إلى المسّ بالأصابع موضع أصابعه صلّى الله عليه وسلّم .

(٣) أتم أيوب أمرت زوجها بالسعي إلى كشف سرّ عدم الأكل من الطعام .

١٨٢ وأنتم ذا الطعام أراكلوه ... وذاك الثوم يحظى بابتعاد(١)

١٨٣ وذاك الريح لا يأتي طعاما ... لطه بل أتى ورد وكادي

١٨٤ بطيبة أحمد المختار طه ... ترى عطرا يفوح بكل نادي

١٨٥ وذا عطر تخطى كل زرع ... وجاء إلى التراب بكل وادي

١٨٦ مدينة أحمد المختار خصت ... بهذا الفضل من رب العباد

١٨٧ تشمم العطر ينمو في طريق ... ويخلو ذا الطريق من الرناد(٢)

١٨٨ فكيف إذا الطريق به زروع ... أراك العطر يبدو في ازدياد

١٨٩ وذاك الثوم ينفى من طعام ... وريح الثوم دوما في نفاد

١٩٠ وهذا العطر دوما في ازدياد ... لعطر المصطفى سبق الجواد

١٩١ أبو أيوب كان بدا سعيدا ... إذا طه تلا بيت العوادي(٣)

١٩٢ فطه المصطفى يعلو دواما ... بحس أو بمعنى في البلاد

(١) لم يُرَ صنح بعد ذلك اليوم ثوم ولا بقل في طعامه صلى الله عليه وسلم.
(٢) الرند والرنا: شجر طيب الرائحة ينبت في سواحل الشام.
(٣) أبو أيوب كان حريصا أن يسكن النبي صلى الله عليه وسلم الدور الأعلى.

١٩٣ ولكنْ أحمدُ المختارُ يأتي ... لهُ الزُّوّارُ في شكلِ الجرادِ

١٩٤ أبو أيّوبَ إذْ يعلو بتبتٍ ... فخاليدني إلى ذربِ السّدادِ

١٩٥ بهِ المصطفى يرتاحُ نفسًا ... ومنْ زارَ الرّسولَ منَ العبادِ

١٩٦ أبو أيّوبَ يرضى ذاكَ رأيًا ... بهِ يرتاحُ طهَ خيرُ هادِ(١)

١٩٧ ولكنْ جاءَ للزّوجينِ عيبٌ ... لكي يرتاحَ محبوبُ الفؤادِ

١٩٨ أ لا هذا الذي يرضاهُ طهَ ... ليعني الخيرَ يبدو كالعهادِ(٢)

١٩٩ هما الزّوجانِ قد منعا ترابًا ... يجيءُ لأجلِ سقفٍ مستفادِ(٣)

٢٠٠ هما قد عالجا دومًا ترابًا ... هما طارا إذا مشيا بوادي(٤)

٢٠١ ومنْ صحّ شيءٌ ما أرادا ... فهذا الماءُ فوقَ السّطحِ بادي

٢٠٢ أ لا ذي جرّةٌ فيها كثيرٌ ... منَ الأمواهِ خوفًا منْ نفادِ(٥)

---

(١) سعادته صلى الله عليه وسلم أن يكون أبو أيوب في الدور الأعلى.
(٢) العهاد: مطر أوّل الربيع.
(٣) المشي على أرض الدور الأعلى يرتبط به نزول تراب أثناء المشي.
(٤) تمنّى الزوجان أن يطيرا لا أن يمشيا.
(٥) الأمواه جمع الماء. ومُلئت الجرّة بالماء خوف نفاده.

٩٠٣ وغطّى الماءُ فَوْرًا أَرْضَ سَقْفٍ ... وهاهُوَ نَحْوَ سُفْلِ البَيْتِ عادِي (١)

٩٠٤ وطَهَ المصطفى يَحْتَلُّ سُفْلاً ... مِنَ البَيْتِ المُغَطَّى بالعِوادِ

٩٠٥ وذاكَ الماءُ مَمْنُوعٌ تَمامًا ... يَسِيلُ إلى الهَدَى وأَجَلِّ هادِي

٩٠٦ لِذا الزَّوْجانِ قد قاما بِوَضْعٍ ... يَدُبُّ الماءُ شَيْئًا مِنْ سِدادِ (٢)

٩٠٧ ووَضْعُ السَّدِّ يأْتِي بَعْضَ نَفْعٍ ... ومَصَّ الماءِ ذا تَعْيِينُ المُرادِ (٣)

٩٠٨ ويَأْتِي ذاكَ شَيْءٌ مِنْ قِماشٍ ... غِطاءً إِذْ أَتَى بَرْدٌ بِبادِي (٤)

٩٠٩ وما مَلَكا سِواهُ وذا قِماشٌ ... يَمُصُّ الماءَ مَصًّا باجْتِهادِ

٩١٠ بِفَضْلِ اللهِ لا يَنْسابُ ماءٌ ... وقد نَجَّاهُما رَبُّ العِبادِ

٩١١ لقد سُرَّا بِمَنْعِ الماءِ يَجْرِي ... لِطَهَ إِنَّ فَضْلَ اللهِ بادِي (٥)

٩١٢ وذِي القَصْواءُ مُذْ بَرَكَتْ فَطَهَ ... لِتَبْنِي مَسْجِدَ البارِي بِوادِي

---

(١) ماء الجرّة الّتي انكسرت تحت نحو الدور الأسفل مُعتَدِيا.
(٢) السِّداد، بكسر السّين ما يُسَدُّ به الخَلَل.
(٣) بِمَصّ الماء كُلّه يَمتنِعُ جَرْيه، ولا يكفي وضع عائق في طريقه.
(٤) لَدى الزّوجين هذا الغطاء وَحْدَهُ فَمَصّا به الماء.
(٥) بادي: ظاهر.

٩١٣ رَسُولُ اللهِ أَسْرَهُمْ فِي بِنَاءٍ ، وَذِي أَمْبَاءُ طَهَ فِي ازْدِيَادِ

٩١٤ فَهَذَا بَيْتُ رَبِّ الْعَرْشِ يُبْنَى ، وَذِي غُرَفٌ لِأَحْمَدَ فِي انْفِرَادِ(١)

٩١٥ وَأَصْحَابُ الرَّسُولِ بَنَوْا جَمِيعًا ، رَسُولُ اللهِ يُخْبِرُ حَادِي

٩١٦ رَسُولُ اللهِ أُسْوَةُ خَيْرِ صَحْبٍ ، وَأُسْوَتُنَا جَمِيعًا يَمْتَعَادِ

٩١٧ فَهَذَا بَيْتُ رَبِّي فِي قُبَاءٍ ، لِيَبْنِيهِ رَسُولِي بِالْعَتَادِ(٢)

٩١٨ وَهَا هُوَ بَيْتُ رَبِّي قَدْ بَنَاهُ ، بِطَيْبَةَ وَالصَّحَابَةُ بِاجْتِهَادِ

٩١٩ وَنَحْنُ بِإِذْنِ رَبِّي سَوْفَ نَبْنِي ، بُيُوتَ اللهِ فِي كُلِّ الْبِلَادِ

٩٢٠ بُيُوتُ اللهِ إِذْ قَامَتْ تُنَادِي ، هُنَا الْإِسْلَامُ إِذْ نَادَى الْمُنَادِي(٣)

٩٢١ لِطَيْبَةَ أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ يَأْتِي ، وَهَذَا الْخَيْرُ يَأْتِي كَالْعِهَادِ

٩٢٢ فَهَذِي دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ قَامَتْ ، وَتَبْنِي بَيْتَ رَبِّ لِلْعِبَادِ

٩٢٣ أَلَا إِنَّا بَيْتُ رَبِّ الْعَرْشِ يُبْنَى ، وَيُدْعَى فِيهِ دَوْمًا لِلسَّدَادِ

---

(١) كُلُّ بَيْتٍ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَارَةٌ عَنْ غُرْفَةٍ مُتَوَاضِعَةٍ.
(٢) الْعَتَادُ : آلَاتُ الْبِنَاءِ .
(٣) الْمُنَادِي : الْمُؤَذِّنُ .

٩٢٤ أرى هذا البناءُ احتاجَ شهراً ، وأبدى مَنْ بنَوْا كلَّ الرَّشادِ

٩٢٥ ويقدُمُهم رسولُ اللهِ طه ، رسولُ اللهِ بالخيراتِ هادِ

٩٢٦ أرى ذِي ناقةُ المختارِ جاءتْ ، فِناءً فيهِ كلُّ التَّمرِ نادِ (١)

٩٢٧ هنا بركتْ بطه حيثُ حطَّتْ ، بقدرٍ همُنا والوحيُ حادِ

٩٢٨ وذا ثمنُ رسولُ اللهِ أدَّى ، ستُبْنى همُنا بيتُ الرَّشادِ (٢)

٩٢٩ يقولُ المصطفى بيتٌ لربِّي ، ستأبى همُنا إنَّ تبادِ (٣)

٩٣٠ رسولُ اللهِ أسوةُ كلِّ خيرٍ ، وذي ساقٌ بدتْ حالَ اجتهادِ (٤)

٩٢٢٢ / ٩/٢٨

٩٣١ رسولُ اللهِ هاهُوَ أمَّ صحبًا ، جميعُ الصَّحبِ أبدَوْا مِنْ وِدادِ

٩٣٢ وذا تمثالُ بفضلِ اللهِ فخمٌ ، ألا ذا بيتُ ربِّ لِلعبادِ

٩٣٣ رسولُ اللهِ أشرفَ في بناءٍ ، معَ الأصحابِ رُحوا كالجرادِ

---

(١) نادِي : رَطْب .

(٢) دفع صلّى الله عليه وسلّم ثمنَ المِرْبد مِنْ مال أبي بكر رضي الله تعالى عنه

(٣) بادِي : بادِيء .

(٤) ظهرَ ساقه صلّى الله عليه وسلّم دليل اجتهادِهِ في العَمل .

٩٣٤ أَبُو أَيُّوبَ فِيهِمْ فَرْعَ يَبْدُو ∴ مَعَ الأَصْحَابِ دَوْمًا فِي جِهَادِ(١)

٩٣٥ رَسُولُ اللهِ يَقْدُمُهُمْ جَمِيعًا ∴ وَأَصْحَابُ الْهُدَى كُلٌّ لِفَادِي

٩٣٦ وَكُلٌّ يَتْبَعُ الْمُخْتَارَ طَهَ ∴ وَيَأْتِي كُلَّ خَيْرٍ مُسْتَفَادِ

٩٣٧ وَيُشْبِهُمْ أَحْمَدُ الْهَادِي بِعَفْرٍ ∴ إِذَا أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ صَادِي(٢)

٩٣٨ رَسُولُ اللهِ غَطَّاهُ تُرَابٌ ∴ رَسُولُ اللهِ يَنْقُلُ لِلْعَتَادِ

٩٣٩ رَسُولُ اللهِ بِالأَعْمَالِ يَأْتِي ∴ لِيَنْشُرَ دَائِمًا رُوحَ الْوِدَادِ

٩٤٠ وَأَعْظَمُ مَا أَفَادَ النَّاسَ طُرًّا ∴ رَأُسْوَةُ فَارِسِ شَهْمٍ جَوَادِ(٣)

٩٤١ وَهَا هُوَ ذَا رَسُولُ اللهِ يَمْشِي ∴ مَعَ الأَصْحَابِ فِي حَقْلِ اجْتِهَادِ

٩٤٢ وَأَصْحَابُ الْهُدَى عَمِلُوا جَمِيعًا ∴ وَذِي رُوحُ الْجَمَاعَةِ فِي اتِّحَادِ

٩٤٣ وَإِذْ عَمِلَ الصَّحَابَةُ ذَاكَ قَوْلٌ ∴ أَذَاعُوهُ جَمِيعًا فِي تَنَادِي(٤)

---

(١) نعتقد أنّ أبا أيّوب رضي الله تعالى عنه من أوّل العاملين.
(٢) صادي: عطشان.
(٣) رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هو الأُسْوَة الحَسَنة في كُلّ خير.
(٤) من أشناء عمليّة الحفر والبناء تعلو أناشيدهم الرّجزيّة، والشّعريّة، والنّثريّة. التّنادي: التّفاعُل.

٩٤٤ وأحياناً يكون القول شعراً ∴ وهذا الشعر ينبع من فؤاد(١)

٩٤٥ وهذا قائل بيت شعر يبدو ∴ شبيهاً بمقاتل بن عادي

٩٤٦ وما قد قال أصحاب أعادوا ∴ إعادتهم لبيت شعر باطراد

٩٤٧ وبعض الشعر أبدعه نبيه ∴ وبعض أبدعوا من مهد عاد

٩٤٨ وهذا منشد قد قال شعراً ∴ بهذا الشعر كل ذا شادي

٩٤٩ وعبد الله في شعر تجلى ∴ وهذا شعره مسك وكادي(٢)

٩٥٠ وعبد الله شاعر في بناء ∴ ونظم الشعر يبدي عن سداد

٩٥١ وذا جزء يساير كل حفر ∴ وطئة المصطفى بالحفر بادي

٩٥٢ وما نطق الرسول بأي بيت شعر ∴ وقد أبدى الرسول عن المراد

٩٥٣ وبعض نشيدهم قد كان نثراً ∴ وفي نثر رسول الله حادي

٩٥٤ وطئة جابر للناس فخراً ∴ فذيل القول رد في تنادي(٣)

---

(١) نبع الماء: خرج.

(٢) هو عبد الله بن رواحة شاعر النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) يرد صلى الله عليه وسلم ذيل كل كلام يقال: تنادي: تفاعل وتجاوب.

٩٥٥ رَسُولُ اللهِ ما أَعْطاهُ شِعْرًا ... مَلِيكٌ إِنَّ عِقْدَ النَّثْرِ نادِي(١)

٩٥٦ وَيَجْبُرُ أَحْمَدُ الهادِي قُلُوبًا ... بِكَرِّرُ ذَيْلَ قَوْلٍ مُسْتَفادِ

٩٥٧ وَطَّةَ شارَكَ الأَصْحابَ طُرًّا ... بِجِسْمٍ أَوْ بِعَزْمٍ أَوْ جِهادِ(٢)

٩٥٨ رَسُولُ اللهِ أُسْوَةُ كُلِّ حَيٍّ ... وَلَمْ يَكُ جُهْدُ أَحْمَدَ فِي تَفادِ

٩٥٩ طَوالَ الشَّهْرِ طَةَ مِن جِهادٍ ... وَأَبْدَى صَحْبُ طَهَ عَنْ وِدادِ

٩٦٠ وَهَذا مَسْجِدُ الرَّحْمنِ يُبْنَى ... وَتِلْكَ بُيُوتُ طَهَ فِي ازْدِيادِ

٩٦١ وَبَيْتُ المُصْطَفى بَيْتٌ صَغِيرٌ ... وَهَذا البَيْتُ حَقَّقَ نِيلَ مُرادِ

٩٦٢ وَذِي الدُّنْيا المَحَطَّةُ فِي طَرِيقٍ ... وَذِي دَرْبُ المُسافِرِ لِلمَعادِ

٩٦٣ وَكُلُّ مُسافِرٍ يَحْتاجُ ماءً ... كَما يَحْتاجُ كُلُّ بَعْضَ زادِ

٩٦٤ وَفِي وَقْتِ الهَجِيرِ أَتَى لِظِلٍّ ... وَفِي لَيْلٍ تَيَأْوِي لِلرُّقادِ(٣)

٩٦٥ وَيَنْفَعُهُ دَوامًا فِعْلُ خَيْرٍ ... وَهَذا لا يُقَوَّنُ بِالمِدادِ

(١) إِنَّ عِقْدَ النَّثْرِ: أَعطى اللهُ تعالى محمدًا جوامعَ الكَلِم. نادِي: رَطْب.
(٢) طُرًّا: جَميعًا.
(٣) الهَجِير: القائلة ووقت هجر الناس بعضهم بعضًا في الظهر.

٩٦٦ وفِعْلُ الخَيْرِ يَكْتُبُهُ مَلَاكٌ ، يَمِينَ المَرْءِ أَحْصَى بِرَشَادِ(١)

٩٦٧ وفِعْلُ السُّوءِ يَكْتُبُهُ مَلَاكٌ ، يَسَارَ المَرْءِ أَحْصَى بِفَسَادِ

٩٦٨ ومَوْتُ المَرْءِ خَتْمٌ بَعْدَ حِينٍ ، وكُلٌّ قَدْ رَجَا رَبَّ العِبَادِ

٩٦٩ رَسُولُ اللهِ أَحْمَدُ ذَا إِمَامٌ ، إِذَا صَلَّى وفِي سَاحِ الجِهَادِ

٩٧٠ رَسُولُ اللهِ أُسْوَتُنَا جَمِيعًا ، لِفِعْلِ الخَيْرِ طَهَ خَيْرُ هَادِي

٩١٤٤٤/٩/٢٨

---

(١) المَلَاك : المَلَك . كاتب الحَسَنات على يمين المرء .
وكاتب السَّيِّئات على يَسَارِ المَرْءِ .

(٦) أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصارِيّ يَمُوتُ غازِيا

٩٧١ رَسُولُ اللهِ كَلَّفَهُ مَيلِكُ :: بِحَرْبِ الكافِرِينَ أُولِي العِنادِ[1]

٩٧٢ بِمَكَّةَ ما اسْتَطاعَ رَسُولُ رَبِّي :: قِتالَ الكافِرِينَ بِذِي البِلادِ

٩٧٣ يَئِنُّ الكافِرِينَ أُولُو سِلاحٍ :: وَهُمْ كانُوا بِمَكَّةَ كالجَرادِ

٩٧٤ وَمَنْ قَدْ أَسْلَمُوا كانُوا قَلِيلاً :: وَرَبُّ العَرْشِ أَرْأَفُ بِالعِبادِ

٩٧٥ وَلَيْسَ يُكَلِّفُ الرَّحْمَنُ عَبْدًا :: بِشَيْءٍ لا يُطِيقُ إِلَى المَعادِ

٩٧٦ وَبِالأَنْصارِ أَحْمَدُ قَدْ تَقَوَّى :: وَبَيْعَتُهُمْ تَتِمُّ عَلَى الجِهادِ[2]

٩٧٧ وَإِذْ طَلَبُوا مِنَ المُخْتارِ إِذْنًا :: بِحَرْبِ الكافِرِينَ وَبِالجِلادِ

٩٧٨ أَجابَ المُصْطَفَى لَمْ نُعْطَ إِذْنًا :: بِحَرْبٍ إِنَّ وَحْيَ اللهِ هادِي

٩٧٩ بِلَيْلٍ صِنَّ هُمُ الأَنْصارُ عادُوا :: إِلَى الأَوْكارِ فِي ذاتِ السَّوادِ[3]

٩٨٠ وَبَيْعَتُهُمْ رَسُولَ اللهِ جاءَتْ :: إِلَى انْكِفارِ إِنَّ الشَّرَّ بادِي

---

(١) محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل الذين فرض الله تعالى عليهم الجهاد.
(٢) المراد بيعة العقبة الثانية سنة ثلاث عشرة من البعثة.
(٣) الأوكار: المراد بها البيوت والخيام.

٩٨١ ومِنْ عَجَبٍ يَجِيءُ السِّرُّ كُفْراً ∴ مُيُونُ الكُفْرِ مِنْ جِنْسِ القُرَادِ(١)

٩٨٢ وهذِي بَيْعَةٌ تَقْضِي بِحَرْبٍ ∴ بِكُفْرٍ فِي الحَوَاضِرِ والبَوَادِي

٩٨٣ وهذِي بَيْعَةٌ سَاءَتْ قُرَيْشًا ∴ ومَعْنَاهَا القِتَالُ بِكُلِّ وَادِي

٩٨٤ هُمُ الأَنْصَارُ قَدْ مَادُوا بِأَرْضٍ ∴ وكَانُوا أَظْهَرُوا كُلَّ اجْتِهَادِ

٩٨٥ ومَنْ قَدْ أَسْلَمُوا ظَلُّوا بِأَرْضٍ ∴ وقَاتَلَهُمْ بِهَا كُلُّ الأَعَادِي

٩٨٦ وكُلُّ الظُّلْمِ مَارَسَهُ كَفُورٌ ∴ ولَوْ قَدْ كَانَ حَرْبًا بِالأَيَادِي(٢)

٩٨٧ ولَوْ قَدْ كَانَ حَرْبًا بِالعَتَادِ ∴ ولَوْ قَدْ كَانَ قَتْلاً بِالحِدَادِ

٩٨٨ ويَحْمِي رَبُّكَ الرَّحْمَنُ طَهَ ∴ وفَضْلُ اللهِ دَوْمًا فِي ازْدِيَادِ

٩٨٩ ويَهْتَمُّ الهُدَى لِنَجَاةِ صَحْبٍ ∴ ونَشْرِ الدِّينِ فِي كُلِّ النَّوَادِي

٩٩٠ ويَأْتِي خَيْرَ خَلْقِ اللهِ وَحْيٌ ∴ ووَحْيُ اللهِ يُمْنَى بِالهَادِي

٩٩١ وأَمْرُ اللهِ يَأْتِي خَيْرَ عَبْدٍ ∴ بِهِجْرَةِ صَحْبِهِ أَهْلِ الوِدَادِ

---

(١) القُرَاد جمع القُرَادة، دويبّة متطفّلة ذات أرجل كثيرة، تعيش على الدّوابّ والطّيور.

(٢) الأيادي: الأيدي.

٩٩٢ وهذي هِجْرَةٌ تَمَّتْ سَرِيعًا ∴ لِأَرْضٍ كُلُّها يَطْرٌ وكادِي

٩٩٣ وهذي طَيْبَةُ المُخْتارِ طابَتْ ∴ بأَزْهارٍ وبالقَوْمِ الجِيادِ

٩٩٤ يَفُوقُ العِطْرُ لَوْ قَدْ جاءَ طَهَ ∴ وبالإسْلامِ هذا العِطْرُ بادِي

٩٩٥ بِطَيْبَةَ إنَّ كُلَّ العِطْرِ بادِي ∴ بِطَيْبَةَ إنَّ كُلَّ الزَّرْعِ نادِي

٩٩٦ وثَمَّةَ عِطْرُها كانَتْ تَجَلَّتْ ∴ بِهِجْرَةِ أَحْمَدَ الهادِي المُفادِي

٩٩٧ ويَحْمِي اللهُ رَبُّ العَرْشِ طَهَ ∴ مِنَ الأَعْداءِ قامُوا بالكِيادِ(١)

٩٩٨ رَسُولُ اللهِ جاءَ إلى قُباءٍ ∴ وهذا أَنْفُ كُفْرِ في الرَّمادِ

٩٩٩ هُمُ الكُفّارُ شاءُوا واقْتَلَ طَهَ ∴ وشاءَ اللهُ إحْياءَ الجِهادِ

١٠٠٠ رَسُولُ اللهِ سَلَّمَهُ مَلِيكٌ ∴ وجاءَ إلى الجِهادِ ولِلْجِلادِ

١٠٠١ وإذْنٌ بالقِتالِ أَتَى بِذِكْرٍ ∴ وطَهَ كانَ أَشْعَلَ بِالبِنادِ(٢)

١٠٠٢ وهذا يَوْمُ بَدْرٍ قد تَجَلَّى ∴ بِهِ نَصْرُ الرَّسُولِ على الأَعادِي

(١) الكِياد، بكسر الكاف، جمع الكَيد، بمعنى المكر.
(٢) جاء الإذن بالقتال في سورة الحج الكريمة في الآيات ٣٩ - ٤١

١٠٠٣ وهذي كِفَّةُ الإسْلامِ تَعْلُو ، وحالُ الكافِرِينَ إلى فَسادِ

١٠٠٤ نَبِيُّ مَلاحِمِ الإسْلامِ طهَ ، وحالُ الكافِرِينَ إلى كَسادِ

١٠٠٥ بِلادُ العُرْبِ وَحَّدَها نَبِيٌّ ، بِأَوَّلِ مَرَّةٍ مِنْ عَهْدِ عادِ

١٠٠٦ بِهذا سابَقَ المُخْتارُ بَرْقًا ، وفَضْلُ اللهِ دَوْمًا فِي ازْدِيادِ (١)

١٠٠٧ بِسالَةُ أُمَّةِ المُخْتارِ تَعْنِي ، جَمِيعَ النّاسِ فِي كُلِّ البِلادِ

١٠٠٨ وهذا جَيْشُ مُؤْتَةَ جاءَ شامًا ، وأَنْفُ الرُّومِ يُدْفَنُ فِي الرَّمادِ (٢)

١٠٠٩ وقَيْصَرُ كانَ طهَ قد عَناهُ ، وكِسْرى قد عَناهُ أَجَلُّ هادِي

١٠١٠ بِدِينِ اللهِ كُلٌّ سَوْفَ يَمْضِي ، ولَيْسا يَرْجِعانِ إلى المَعادِ

١٠١١ ومَعْنَى القَوْلِ نَفَّذَهُ رَسُولٌ ، فَجَيْشٌ تَبُوكَ أَضْخَمُ مِنْ نَضادِ (٣)

١٠١٢ وجُنْدُ مُحَمَّدٍ أَبْطالُ حَرْبٍ ، وقائِدُهُمْ رَسُولُ اللهِ عادِي (٤)

---

(١) وحّد صلى الله عليه وسلم جزيرة العرب في أقلّ من ثماني سنوات.
(٢) قوّاد جيش مؤتة الشهداء الثلاثة، زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهم أجمعين.
(٣) نضاد: اسم جبل ضخم بالعالية. ياقوت.
(٤) عادي: مهاجم.

١٠١٣ وبَعْضُ الصَّحْبِ ما فاتَتْهُ حَرْبٌ ،، مَعَ المُخْتارِ ذا يَوْمُ التَّنادِي

١٠١٤ أَبُو أَيُّوبَ مِنْهُمْ ذا شُجاعٌ ،، يُلَبِّي كُلَّما نادَى المُنادِي

١٠١٥ وبَعْثَةُ وَفاةِ أَحْمَدَ ذا شُجاعٌ ،، يَسِيرُ بِكَرْبِ يُبْرِي قُرْبَ الأَعادِي

١٠١٦ وهذا نِصْفُ قَرْنٍ قد قَضاهُ ،، بِمَيْدانِ الرُّجُولَةِ والجِهادِ

١٠١٧ وعاصِمَةُ لِرُومٍ قد غَزاها ،، وكُلُّ شَهادَةٍ ذاكَ صادِي (١)

١٠١٨ وفي دَرْبٍ لَها رَبِّي اصْطَفاهُ ،، وهذا شَهْمُنا فَوْقَ الجَوادِ

١٠١٩ وقائِدُ جَيْشِ فَتْحٍ قد رَعاهُ ،، وصِيَّتُهُ سَمَتْ فَوْقَ المِدادِ

١٠٢٠ أَبُو أَيُّوبَ وَصَّى إِنَّ قَبْرِي ،، يَكُونُ بِعُمْقِ مَيْدانِ الجِلادِ

١٠٢١ بِأَصْلِ الحِصْنِ في أَرْضِ الأَعادِي ،، دَواماً إِنَّ ذا قَبْرِي يُنادِي (٢)

---

(١) آخر غزوة شهدها أبو أيوب هي غزوة القسطنطينية بقيادة يزيد بن معاوية؛ «فأتاه يعوده فقال ما حاجتك قال: حاجتي إذا أنا مت فاركب بي ما وجدت مساغاً في أرض العدو، فإذا لم تجد فادفني ثم ارجع فففعل» الإصابة ١/٤٠٥
صادي: عطشان.

(٢) قبر أبي أيوب الأنصاري في مدينة إسطنبول.

١٠٢٢ يَقُولُ لَكُمْ: أَبُو أَيُّوبَ يَدْعُو ... إِلَى يَوْمِ الكَرِيهَةِ وَالتَّنَادِي

١٠٢٣ لِتَنْشُرِ الدِّينِ فِي كُلِّ البِلَادِ ... وَفِي كُلِّ الحَوَاضِرِ وَالبَوَادِي

١٠٢٤ وَفِي كُلِّ البِقَاعِ بِإِذْنِ رَبِّي ... وَفِي كُلِّ الوِهَادِ وَفِي النِّجَادِ

١٠٢٥ وَهَذَا مَسْجِدُ الرَّحْمَنِ يَبْدُو ... بِقُرْبِ القَبْرِ عُطِّرَ بِالوِدَادِ

تَمَّ بِفَضْلٍ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَنِعْمَةٍ،

كِتَابَةُ القَصِيدَةِ عَصْرَ يَوْمِ الخَمِيسِ

٢٩/٩/١٤٤٤هـ المُوَافِقِ ٢٠/٤/٢٠٢٣م

مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ

الخاتمة

بفضل من الله تعالى ونعمة، تمّ في الصفحات السابقة كتابة ترجمة موجزة للصحابيّ الجليل أبي أيّوب الأنصاريّ، خالد بن زيد الخزرجيّ النجّاريّ، كما تمّ كتابة القصيدة بعنوان، قصيدة أبي أيّوب الأنصاريّ، خالد بن زيد الخزرجيّ النجّاريّ، رضي الله تعالى عنه، وهي قصيدة "الله" في بحر الوافر، تقع في ألف وخمسة وعشرين بيتًا، ومطلعها:

أبو أيّوب ذا رمز الجهاد ... يجاهد دائمًا أهل العناد

وقد تبيّن من الترجمة الموجزة ومن القصيدة أهمّ ملامح حياة هذا الصحابيّ الجليل، فهو من السابقين إلى الإسلام، وعقبيّ، بايع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ليلة العقبة بتاريخ ١٢/١٢/١٣ من البعثة، بيعة العقبة الثانية على القتال، وعلى حرب الأحمر والأسود. وقد وفّى بما عاهد الله تعالى عليه كسائر الأنصار، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. فأبو أيّوب شهد مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كلّ المشاهد، ابتداءً بغزوة بدر. وبعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم انتقل من المدينة المنوّرة إلى الشام، كي يكون في ميدان الجهاد، وظلّ مجاهدًا حتى غزا القسطنطينيّة عام اثنين وخمسين، وقائد الجيش يزيد بن معاوية. وهناك مرض أبو أيّوب، وحينما عادَهُ يزيد بن معاوية وسأله عن حاجته أجابه بأنّ حاجته إذا لقي الله تعالى أن يحمله ميّتًا على فرسه، وأن يوغل به في أرض العدوّ بمقدار ما يتسنّى له،

تفاخُرًا بِغَزْوِ الإسلام تلك البلاد، فَفَعَل يزيد ذلك، ودفنه عند سور القسطنطينية قديمًا، اسطنبول لاحقًا، وقبره رضي الله تعالى عنه حاليًا في قلب المدينة.

مِنْ معالم حياة أبي أيوب رضي الله تعالى عنه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم حينما وَصَلَ المدينة المنوّرة مهاجرًا، نزل على أبي أيوب ضيفًا مُدّة شهر، حتّى تمّ بناء المسجد النبويّ الشّريف، ومساكنه عليه الصّلاة والسّلام. ومِنَ الأخبار الطّريفة قِصّةُ الجَرّة الّتي انكسرت، فبادر أبو أيوب وأمّ أيوب إلى تجفيف الماء بالقطيفة الّتي يتغطّيان بها ولا يملكان غيرها، خشية أن ينزل الماء إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ومِمّا حَفِظَ لنا وجبتين تحرّيها، بعد تناول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم طعام العشاء، أن يتتبّعا آثار أصابعه صلّى الله عليه وسلّم في الطّعام، فيأكلان من حيث أكل، تَمَسُّحًا وراءَ البَرَكة. ومن إحدى اللّيالي عاد الطّعام ولم يأكل منه عليه الصّلاة والسّلام فانزعجا، ثمّ تبيّن لهما السّبب، ففي الطّعام بَصَلٌ أو ثُوم، وهو رَجُلٌ يناجي يتأذّى بالبَصَل أو الثّوم كما تتأذّى الملائكة. لقد أَذِنَ لهما بأكل الطّعام فأكلاه، ولم يضعا بعد ذلك البَصَل أو الثّوم في طعامه صلّى الله عليه وسلّم.

وقد روى أبو أيوب مِئَةً وخمسين حديثًا عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، منها حديث: مَنْ صام رمضان ثمّ أتبعه ستًّا من شوّال كان كصيام الدّهر. رضي الله تعالى عن أبي أيوب الأنصاريّ رَمْزِ المجاهدين، وأسكنه فسيح جنّاته. آمين.

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) الإصابة في تمييز الصحابة. دار إحياء التراث العربي، تصوير بيروت. لبنان. من الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب. المكتبة السلفية.

ابن هشام (عبد الملك) السيرة النبوية. تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي. بيروت. لبنان. دار المعرفة. الطبعة الثالثة. ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م

الخضري (محمد) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين. الطبعة الثانية. دار المعارف للطباعة. بدون تاريخ.

الزِّرِكلي (خير الدين) الأعلام. الطبعة الخامسة. بيروت. ١٩٨٠م

مسلم (الإمام أبو الحسين مُسلم بن الحجاج القُشَيري النيسابوري) صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. تصوير المكتبة الفيصلية. بمكة المكرمة.

النووي (يحيى بن شرف. تهذيب الأسماء واللغات تصوير بيروت. بدون تاريخ.

ياقوت الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي) معجم البلدان. بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٧
ترجمة أبي أيوب الأنصاري.	٩-١٤
قصيدة أبي أيوب الأنصاري الخزرجي النجاري	١٥-١١٤
رضي الله تعالى عنه.	
(١) أبو أيوب الأنصاري سفر عظيم.	١٦
(٢) بنو النجار خير الأنصار.	٢٣
(٣) أبو أيوب الأنصاري عقبي.	٥١
(٤) محمد ضيف كلثوم بن الهدم الأوسي في قباء.	٦٢
(٥) محمد ضيف أبي أيوب الأنصاري الخزرجي في المدينة المنورة.	٨٣
(٦) أبو أيوب الأنصاري يموت غازيا.	١٠٩

الخاتمة	١١٥
فهرست المصادر والمراجع.	١١٧
فهرست الموضوعات.	١١٩
مُوجَزُ العَمَل.	١٢١

مُوجَزُ العَمَل

بِفضلٍ من الله تعالى ونِعْمة، تمّ في الصفحات السّابقة، كِتابة ترجمة موجزة، للصّحابيّ الجليل، أبي أيّوب الأنصاريّ، خالد بن زيد الخزرجيّ النّجّاريّ، رضي الله تعالى عنه، كما تمّ كتابة قصيدة أبي أيّوب الأنصاريّ، وهي قصيدة دالِيّة من بحر الوافر، تقع في ألفٍ وخمسمئة وعشرين بيتًا، ومطلعها:

أبو أيّوبَ ذا رَمْزُ الجِهاد ... يُجاهِد دائمًا أجْلَ العِناد

إنّ أبا أيّوب الأنصاريّ، من السّابقين إلى الإسلام، وعَقَبيّ، وشهد مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كلّ الغزوات، ونزل عليه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ضيفًا حينما هاجر إلى المدينة المنوّرة، ومكث شهرًا حتّى تمّ بناء المسجد النّبويّ الشّريف، ومساكينه عليه الصّلاة والسّلام.

وبعد وفاته عليه الصّلاة والسّلام هاجر إلى الشّام، وظلّ مجاهدًا حتّى سنة ثنتين وخمسين هجريّة، وكان في الجيش الّذي ذهب إلى القسطنطينيّة لفتحها، وقائد الجيش يزيد بن معاوية. مرض أبو أيّوب رضي الله تعالى عنه مرض الموت، فأوصى يزيد أن يحمله بعد موته على فرسه إلى أقصى مكان يمكن أن يصل إليه فرسه ففعل ذلك يزيد، حتّى انتهى إلى سور القسطنطينيّة فدفنه هناك. وقبر أبي أيّوب رضي الله تعالى عنه اليوم في إسطنبول.

إنّ كلًّا من التّرجمة والقصيدة ضدّ كلّ هذه المعاني.

رحِمَ الله تعالى أبا أيّوب رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جنّاته. آمين.